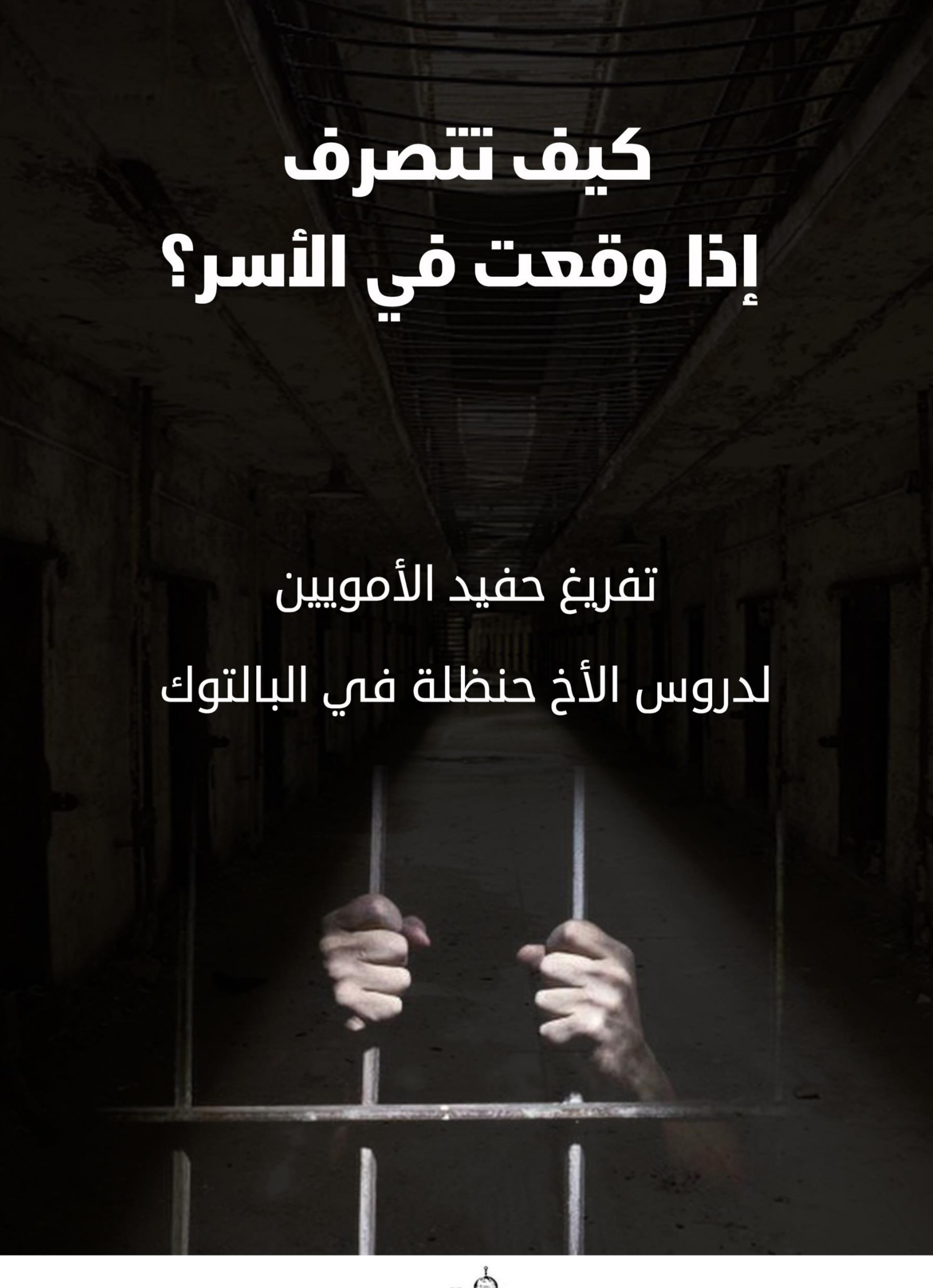


كيف تتصرف
إذا وقعت في الأسر؟

تفريغ حفيد الأمويين

لدروس الأخ حنظلة في البالتوك

بيت المقدس



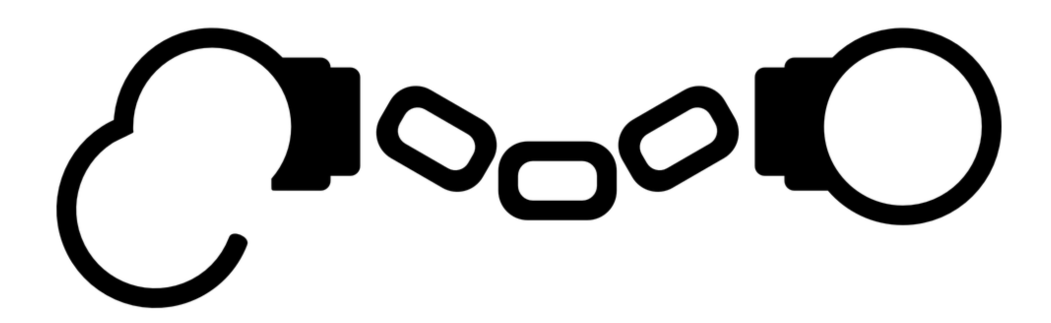
1441 هـ 2020 م

Baytalmaqdiss44@gmail.com

بيت المقدس

كيف تتصرف إذا وقعت في الأسر

تفريغ حفيد الأمويين لدروس الأخ حنظلة في غرفة الأنصار في البالتوك



بيت المقدس

مقدمة الناشر

فيما يلي تفريغ سلسلة دروس صوتية للأخ حنظلة بعنوان "كيف تتصرف إذا وقعت في الأسر" كان ألقاها قبل سنوات في غرفة الأنصار في البالتوك، وعكف على تفريغها الأخ حفيد الأمويين لأهمية ما حملت من فوائد وخلاصات تنفع المجاهدين والمسلمين في هذا الزمان.

نسأل الله أن ينفع بهذا العمل ويجزي العاملين عليه خير الجزاء ويحفظ المسلمين والمجاهدين من الأسر وتسلط الطغاة. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم.

بيت المقدس

الحلقة الأولى: مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

حياكم الله وبياكم وجعل الجنة مأوانا ومأواكم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حياكم الله من جديد مع سلسلة جديدة وحلقة جديدة، وهذه السلسلة بعنوان (كيف تتصرف إذا وقعت أسيرًا)، نسأل الله العلي العظيم أن يجنبنا وإياكم الأسر وأن يجنبنا وإياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن، ونسأل الله العلي العظيم أن يرد كيد الكائدين إلى نحورهم. اللهم يا حي يا قيوم يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد، فرج كرب أسر إخواننا المأسورين، اللهم يا حي يا قيوم فرج أسرهم، واستر عوراتهم، وآمن روعاتهم، واخلفهم في أهلهم خيرًا، اللهم إنا نجعلك في نحور الطواغيت ونعوذ بك من شرورهم، اللهم اكفنا شرهم بما شئت كيفما شئت، نسألك اللهم أن تباعد بيننا وبين شرورهم كما باعدت بين السماء والأرض، اللهم عليك نتوكل وبأسبابك نأخذ أنت مولانا، فانصرنا عليهم، لا تكلنا لأعمالنا طرفة عين، اللهم إنا نرجو رحمتك ونرجو لقائك، اللهم لا مفر منك إلا إليك، اللهم لا مفر منك إلا إليك، اللهم لا مفر منك إلا إليك، لا تبتلينا فنحن عبادك الضعفاء، ارحمنا برحمتك ويسر لنا أمورنا، عليك توكلنا أنت حسبنا ونعم الوكيل.

الحمد لله رب العالمين عدد خلقه مداد كلماته، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ونبيه وخليله وصفيه من خلقه، أدى الرسالة وبلغ

الأمانـة ونصـح الأمـة وكشـف الغمـة وتركهـا علـى المحجـة البيضـاء، ليلهـا كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

أما بعد.

أحبـتي الكـرام، ضـيوفنا الكـرام الأحبـة، حيـاكم الله مـن جديـد، نبـدأ معكـم هـذه الحلقـة الأولى مـن هـذه السلسـلة، نسـأل الله سـبحانه وتعـالى أن يتقبـل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

الأسر

أولًا وبادئ ذي بـدء نريـد أن نتطـرق وإياكـم إلى معـنى كلمـة (الأسـر) مـا هـو الأسـر؟ ومـاذا تعـني كلمـة الأسـر للنـاس وللموحـدين ولهـذه البشـرية جمعـاء.

الأســر كاصـطلاح معـترف معـروف بـين النـاس، هـو سـلب الحريـة مـن الأشـخاص، وعـدم اسـتطاعة هـؤلاء الأشـخاص أن يتصـرفوا أحـرارًا وأن يعـبّروا بحريـة عمـا يجـوش في خـواطرهم، وعمـا يجـوش في قلـوبهم، فالأسـر قـد يكـون أسـرًا معنـويًا وقـد يكـون أسـرًا جسـديًا، أسـرٌ جسـدي خلـف القضـبان، وأسـرٌ معنـوي، خلـف الـذنوب وخلـف الضـعف والجـبن والقهـر وخلـف الظلـم، أمـا أسر الأجسـاد فهـذا الأمـر قـد يكـون هينًـا، أمـا أسـر القلـوب وأسـر الـروح وأسـر الحريـة فهـذا أمـر صـعب وقهـر للرجـال، اللهـم إنا نعـوذ بـك مـن الـدين ونعـوذ بك من قهر الرجال.

كثـير مـن أبنـاء هـذه الأمـة المخلصـين والـدعاة الموحـدين يقبعـون خلـف زنازن السـجن، حبسـهم الطواغيـت، وحبسـهم كلامهـم الـذي يـزن الـذهب في هـذه الأيام الـتي أصـبحت الكلمـة فيهـا محاربـة، وأصـبح فيهـا التعبـير عـن الشـعور بالألم جريمـة مـا بعـدها جريمـة، نسـأل الله العلـي العظيم أن يفـك أسـرهم، يقـول الرسـول ﷺ: (أعظـم الجهـاد عنـد الله كلمـة حـق في وجـه سـلطان جـائر)

فنقول هنيئًا لهؤلاء العلماء الموحدين الذين صدقوا الله وصبروا وصابروا، وها هو الله جل في علاه يبتليهم، نسأله في علاه أن يخفف عنهم البلاء وأن يرحمهم، وأن يفرج عنهم كربتهم، ونحن نؤمن بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونؤمن بكلام الله عز وجل، ونعلم أن الابتلاء يأتي على قدر اليقين كما قال السلف والتابعون، وكلما ازداد اليقين ازداد البلاء، كلما ازداد الايمان ازداد البلاء، حتى يختبر الله سبحانه وتعالى حب العبد له جل فى علاه، ويقول الرسول ﷺ: (ما من شوكة تصيب المؤمن فما دونها إلا كفر الله عنه بها سيئاته)، فالمرض بلاء، والسجن بلاء، والأسر بلاء، وكما أن الشهوة بلاء، وكما أن المال بلاء، فإن الصبر على هذا الابتلاء هو المنجي وهو المنفذ وهو الطريق إلى رضا الله سبحانه وتعالى ورحمته، ومن ثمّ إلى جنات الخلد بإذنه جل في علاه. ونحن ما يهمنا في دراستنا هذه وبحثنا هذا هو الأسر الجسدي وقبل أن ندخل إلى هذا الموضوع نريد أن نتكلم أولا عن (الأسر المعنوي).

الأسر المعنوي

كيف أن هنالك أناس يعيشون طلقاء كأمثالنا نحن مثلًا، نعيش بين أهلنا وبين إخواننا، نتنفس الهواء الطلق نذهب إلى النزهات، نرى الشمس ونرى النور، ونتجول ونشتري ونتسوق، ونعيش الشهوات جميعها من غير تنغيصٍ علينا، ولكننا نفتقد إلى شيء بداخلنا عظيم، نفتقد إلى شيء كبير، أتدرون ما هو يا أحبة؟ أتدرون ما هو هذا الشيء الذي نفتقده والذي يجعلنا دائمًا نفكر ودائمًا نعيش في غمٍّ وكدر، رغم أننا طلقاء، ما هو هذا الشيء؟ إنه السعادة، إننا لا نجد السعادة، ولا نعرف الطمأنينة ولا نعرف الراحة، لماذا؟ لأننا ما رضينا على أنفسنا، وما رضينا بأعمالنا، فالسعادة عندما تريد أن

تبحث عنها، فأول مفتاح لهذه السعادة هو رضاك عن عملك وعن نفسك، هو رضاك عن عملك الذي يحقق الهدف الذي عشت من أجله، والهدف الذي تقاتل من أجله، والهدف الذي تعيش من أجله، وهو عبادة الله سبحانه وتعالى.

إذًا كثيرٌ من المأسورين والمسجونين ومن هم في الجهاد يقاتلون، قد تؤلمهم أجسادهم، وقد تؤلمهم جراحهم، ولكنهم في حقيقة الأمر عندما يجلسون بينهم يضحكون ويتسامرون، حتى أن سجّانيهم يتعجبون لذلك، حتى أن سجّانيهم والمحققين معهم يكادون يجنون من هذا الصبر، أتدرون لماذا يا أحبة؟ لأن هؤلاء الناس عرفوا معنى العمل، وذاقوا البلاء فوجدوا له طعمًا لذيذًا، الجسد يتألم والروح تعشق هذا العذاب، لأنها تعلم أن هذا العذاب إنما هو بلاء من الله سبحانه وتعالى وإنما هو تكفير عن سيئاتهم، وإنما هو رفع لهم في درجاتهم، الجنة درجات كما حدث الرسول ﷺ (إن في الجنة مئة درجة) أو كما قال رسول الله ﷺ، وأعلى درجات الجنة للشهداء، والشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله، إما أنهم ينتصرون بها ونعمت، وإما أن الله سبحانه وتعالى يختارهم شهداء، ففازوا ورب الكعبة، وإما أنهم يؤسرون يعني والعياذ بالله من ذلك فيكون هذه الثلاثة أمور في حد ذاتها تصديقًا لعمل هذا العبد المؤمن، عندما تقع أسيرًا ويأتي جلادك ليضربك يحمل سطوة الدنيا، والكره الأعمى، والحقد الأسود، يضربك بكل شدة، وأنت تتأوه، جسدك يؤلمك، وقلبك يؤلمك، هي لحظات يا أحبة، لحظات، عندما ترجع إلى زنزانتك، الروح تشبق، هذه الروح في نفسك وتضحك ويتبادر السرور إلى قلبك، لما؟ أتدرون لما، لأنك استشعرت الأجر، ولأنك عانيت لأجل هذا الدين، ولأن هذا العذاب تعرف أنه يرفعك ويرفع عملك ويُعلي قدرك حتى تنال رضا الله سبحانه وتعالى، فتسمو بروحك فوق

سجانيك وتعلو فتجد الناس وراء السجون والذي نفسي بيده أرجل منا ونحن خارجه، أرجل منا ونحن خارجه، إن من المفارق العجيبة وعجب العجاب أشياء حصلت في هذه الدنيا نعيشها، ليست محض خيال، وليست مشاعر، وليست مسرحية، هذا الأمر عايشناه ورأيناه، أسود في سجون بين الطواغيت في إحدى البلدان العربية، يفورون على سجّانيهم، يأخذون مدير السجن كرهينة، يأخذون الأسلحة من سجانيهم، يرفعون راية لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله، في داخل السجن، يدوسون على الطاغوت في سجنه، يمرغون أنفه بالتراب، يزيحون الرتب عن قائد السجن، وهو ينزف دمًا والعسكر مصابون يجلسون حوله، وهم يأخذون الصور بالكاميرا، وهذه الأفلام تدور في أنحاء الدنيا، لتثبت للعالم أن الأسرى المسلمين الموحدين ما هم إلا أسود وراء القضبان، وماهم إلا أحرار ولدوا أحرارًا وسيموتون أحرارًا، وإنما الأسرى والمعتقلين هم من ينعمون بالهواء الطلق ويجلسون تحت نور الشمس، ولكنهم لاينطقون بما يشعرون، ولايتألمون عندما تعصف بهم الآلام والأوجاع، لا يقولون ضاعت الأمة، لا يقولون نريد حكمًا شرعيًا، لا يقولون إن أولادنا تضيع، لا يقولون إن بناتنا تضيع، لا يقولون إننا لا نجد لقمة العيش، هؤلاء الأسود خلف القضبان، قد صرحوا ونطقوا وزأروا، فأخافوا عدوهم، وأصبح لهم في قلوبنا مهابة ووقارا وتكريمًا، ونحن نطأطأ رؤوسنا خزيًا، لأننا تركناهم ولم ننقذهم ولم نفكر حتى فيهم، وبقينا في أسرنا، نكبّل أيدينا، ونكبّل عقولنا حتى لا نفكر، يا رب فك الأسارى منّةً وفضلًا وأنت الراحم الرحمن.

قد قصرت منا الفعال وإننا بذنوبنا نتسربل القمصان

قد لاح لنا الفرض المعين عندما أسرت أسود بايعوا الديّان

قد كان سهم سنانهم نحر العدا وحطموا الصلبان

لله در عصابة رفعوا القنا وعاقروا الغربان

جمعوا المروءة سؤددًا وجاوزوا النيران

صدقوا الإله محبة فجاهدوا الثقلان

رجال رجال ، رجال رجال، يقول جل فى علاه ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: 23]. نسأل الله سبحانه وتعالى، أن يفك أسرنا، ونسأله جل فى علاه أن يفك أسر العلماء الموحدين وأسر المجاهدين وأسر المسلمين جميعًا.

ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه).

(لا يظلمهُ ولا يُسلمه) (لا يظلمهُ ولا يُسلمه) (لا يظلمهُ ولا يُسلمه).

لا يضربون المتظاهرين بالهروات، لا يلقون بعلماء أهل السنة والجماعة وراء السجون، لا يكمّمون أفواه الناس، لا يعتقلون حرياتهم، لا يغلقون صحافة تنطق بالحق، ولا يتركون حلقات تدّرس ذكر الله سبحانه وتعالى، وتدّرس التوحيد والإيمان، يقول جلّ فى علاه ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصفّ: 8]. جل جلالك يا ربي ما أعظمك، جل جلالك يا ربي ما أعظمك، رغم هذا الظلام وهذا الظلم، الذي يمارسه الطواغيت على المؤمنين الموحدين، يؤمن هؤلاء المؤمنون بأن النور آتٍ آتٍ، وأن هذا الظلام سيزاح، وبأن هذا القيد سينكسر، ولكن هذا الأمر لا يتم إلا أن نهمّ ونعمل، يقول جل فى علاه ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [مُحَمَّد: 7]. إن ننصر الله عز وجل في أنفسنا، وإن ننصر الله عز وجل في مجتمعنا، وأن ننصر الله عز وجل بمعاونة إخواننا وإجابة صرخاتهم، وإغاثة

الملهوف، وإغاثة الأسرى، وإغاثة إخواننا الذي يقتلون في أفغانستان وفي الشيشان وفي فلسطين وفي بلاد الرافدين، حتى تشعر بنوعٍ من الرضى عن نفسك يا عبد الله، حتى تشعر أنك قدمت شيئًا لهذه الأمة، أنك قدمت شيئًا لدين الله، حتى تجد طعمًا لابتسامة في وجهك، حتى لا تتبسم بلاهةً، حتى لا تضع رأسك بين الرؤوس كما يقال، حتى لا تمشي الحيط الحيط كما يقال، أنت مسلم موحد ارفع رأسك واذكر الله عز وجل، واحمل كفنك على كتفك، واحمل كتاب الله في يمينك، وامضِ، فالجهاد فرض عين، فالجهاد فرض عين، إلى متى تبقى قاعدًا، اتنتظر أن يأتي الصليبي يطرق بابك، أم تنتظر هذا الطاغوت أن يأخذ بيدك لتقاتل خلفه، ما وجد هؤلاء الطغاة وهؤلاء الحكماء المرتدين إلا لمحاربة أهل الجهاد ومحاربة المسلمين، ولحراسة مصالح المستعمرين الاقتصادية في بلادنا، وهم يمتصون دماء شعوبهم ويصدرونها لأوروبا ولأمريكا ولبريطانيا، أسأل الله العلي العظيم أن يرينا فيهم عجائب قدرته، يقول جل فى علاه ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 92] ويقول جل في علاه ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:10] الأخوة والروابط بيننا كمسلمين موحدين، ليست روابط أسرة، وليست روابط عرقية، ولا عصبية ولا روابط وضعها سايكس وبيكو، سعودية، عراقية، مغربية، تونسية، هذا الكلام ما كنا نسمعه أيام السلف والتابعين، هذا الكلام محدث أحدثه سايكس وبيكو، وزراء الاستعمار في منطقة الشرق الأوسط، وفي المناطق الإسلامية كلها، فعارٌ عليكم أن تتبعوا سياسة هؤلاء الكلاب وأن تتسمو بأسماء سماها لكم الصليبيون، أنتم أحرار وهذه أرض الله، والله جل في علاه يقول ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ والرسول ﷺ يقول: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره).

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (ترى المؤمنون في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال أن النبي ﷺ قال: (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضًا) ثم شبّك بين أصابعه، إذًا الأخوة وهذا الرابط الذي نزل من فوق سبع سماوات ليرتبط به بنو البشر هو الدين وهو الإسلام، ليس رابطًا عرقيًا ولارابطًا عصبيًا ولا غيره، لذلك هذا الدين عظيم ، ولابد لك يا عبد الله حتى تتخلص من الاسر الذي تعيشه في نفسك، أن تعلم أن أخاك في بلاد الشام، وأخاك في المغرب وأخاك في بلاد ما وراء النهرين، وأخاك في الأندلس أو في الصين ، هو أخوك أخوك، تشعر ويشعر كما تشعر، إن تأذى واستغاثك فعليك أن تغيثه، وإن استغثت به فعليه أن يغيثك، هذا أمر رباني وأمر من الرسول ﷺ، كم هو عظيم ديننا وكم هم عظماء من يحملون هذه الهمة ومن يسيرون على هذا الدرب ومن يطبقون أحكام الله سبحانه وتعالى في حياتهم، قال النووي رحمه الله (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره) أما كون المسلِم أخ المسلم فقد سبق شرحه. وأما لا يخذله، فقال العلماء: "الخذل ترك الإعانة والنصر"، ومعناه: إذا استعان به في دفع السوء ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي، وقال: ابن رجب رحمه الله، في جامع العلوم والحكم (ومن ذلك خذلان المسلم لأخيه فإن المؤمن مأمور أن ينصر أخاه) كما قال النبي ﷺ: (انصر أخاك ظالمِا أو مظلومًا) قالوا: يا رسول الله انصره مظلومًا فكيف انصره ظالمِا! قال: (تمنعه من الظلم، فذلك نصرك إياه) أو كما قال ﷺ، وخرج أبي داوود من حديث طلحة الأنصاري وجابر ابن عبد الله عن النبي ﷺ قال: (ما من امرئ مسلم يخُذلُ امرأً مسلمًا في موطن تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من

عرضه، إلا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلمًا في موضع ينتقص فيه من عرضه، وتنتهك فيه حرمته إلا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته). وخرّج الامام أحمد من حديث ابن أمامة بن سهل عن أبيه عن النبي ﷺ قال: (من أُذل عنده مؤمن، فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره، أذله الله على رؤرس الخلائق يوم القيامة).

اتقوا الله يا عبادالله، اتقوا الله يا أحبة، اتقوا الله في إخوانكم، إن الذي يستطيع أن ينصر أخاه فليبادر إلى ذلك فإنه آثم، وإذا وقعت في مصيبة يا عبد الله، ورفعت يدك لتدعو الله أن ينجيك من هذا العذاب ومن هذه المصيبة ومن هذا الكرب، عليك أن تتذكر إخوانك المستضعفين، هل نصرتهم، هل دافعت عنهم، هل قمت بواجبك نحوهم، بالأمس القريب ذبح أهلنا في مخيم نهر البارد، ذبحوا جهارًا نهارًا ، عيانًا بيانًا، كل العالم ينظر إليهم، لا لشيء إلا لأنهم وحدوا الله سبحانه وتعالى، إلا لأنهم حملوا السلاح وقرروا الجهاد وقرروا نفض الغبار عن هذه الأمة، وقرروا أن يذبّوا وأن يدافعوا عن حياض هذه الأمة، أن يذهبوا لمشاركة أهلنا في بلاد الرافدين لجهاد الصلبيين، فماذا كان جزاؤهم، أن ذبحوا وكل الدنيا تنظر إليهم، حتى المستضعفين من أهل تلك المخيمات التي قطنوا فيها وسكنوا فيها، تركوهم وخرجوا، كل المنظمات وكل الأحزاب التي تدعي الإسلام، وتدعي النصرة وتدعي الإنتماء لهذا الدين، خذلوهم، وإن النتائج التي نراها الآن، والتي تترتب على خذلان هؤلاء الناس، لأولئك العصبة، ولأولئك القلة القليلة ما هو إلا حصادٌ مما زرعته أيديهم.

ذُبحت فتح الاسلام وحكام الردة يضحكون ويشربون نخب ذبحهم، ذبحت فتح الاسلام وما حرّك إنسان ساكنًا، ذبحت فتح الاسلام، ويظنون أنهم انتصروا، وما نسوا أن الله جل فى علاه يقول ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: 8]، ضربوا فتح الاسلام في لبنان، فانتصرت الطالبان في افغانستان، ذبحوا فتح الاسلام في لبنان، فانتصرت دولة العراق الإسلامية في بلاد الرافدين، ذبحوا فتح الاسلام في لبنان، فرفع المجاهدون الشيشان رؤرسهم بذبح العلوج الروس، دين الله ماضٍ، إن اللذين خذلوا فتح الاسلام، يدفعون الفاتورة الآن، فتنًا وقتالًا ودماءً من أبناء أحزابهم، ومن أبناء منظماتهم، يقتتلون على الكراسي وعلى المناصب، تركوا العقيدة، ومشوا وراء شهواتهم، تركوا الدين وتركوا التوحيد وقالوا هذه سياسة، ذبح إخوانهم ذبح النعاج في نهر البارد، وقالوا هذه سياسة، ثم يرفعون أيديهم ويدعون الله لينصرهم، نسأل الله العلي العظيم أن يهديهم إلى الحق، وأن يرجعهم إلى دينه، ونسأل الله العلي العظيم أن يشّل كل يدٍ امتدت إلى أخٍ مجاهد في نهر البارد، ونسأل الله العلي العظيم أن يدّمر الجيش اللبناني عن بكرة أبيه، كل من كان فيهم يدعي الاسلام، وكل زنديق صليبي، وكل درزيٍ حاقد، وكل يهوديٍ خنزير، يقول جل في علاه ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: 72] هذا كلام لعباد الله الموحدين، موجه من الله جل في علاه حتى ينصروا إخوانهم المستضعفين، مجاهدين كانوا أو أسرى، إن الأسرى الذين يقبعون الآن في سجون غوانتنامو والذين يقبعون الآن في سجون الطواغيت، في بلاد المسلمين، في سجون الطواغيت الكفرة، لهم حقوق ونحن علينا واجبات تجاههم. ثبت في الصحيح عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي ﷺ: يا أمير المؤمنين، هل عندكم من الوحي شيء؟ قال:" لا، والذي فلق الحبّة وبرأ

النسمة، إلا فهمًا يعطيه الله عز وجل رجلًا، وما في الصحيفة"، قلت: وما في الصحيفة؟ قال:" العقل وفكاك الأسير ولا يُقتل مسلم بكافر"، هذا الكرار ﷺ وأرضاه، لا يقتل مسلم بكافر وفي بلادنا يعدم الأبطال لأنهم حاربوا وجاهدوا الصليبيين وجاهدوا الشيوعيين وجاهدوا اليهود، يعدمون ويحاكمون ويغيبون وراء السجون، يأتون من غوانتنامو ويلقون بأيدي الطواغيت لتأخذهم زبانية هذا الطاغوت، ويلقونهم مرة أخرى في السجن يعذبونهم ويكيلون لهم العذاب، ويسومونهم أشد العذاب، لماذا؟ لا لشيء ، إلا لأن هؤلاء الناس رجال ، يدفعون ثمن رجولتهم، وثمن صبرهم وثمن حريتهم، هذه الحرية التي خاضوا لأجلها الحروب، وقاتلوا عن حياض هذه الأمة، وكانوا رجالًا.

أمر الطواغيت مفروغ منه، ولكن المشكلة والطامة الكبرى في الذين يدافعون عن هؤلاء الطواغيت، الذين يأتون ليقولون أن هؤلاء هم حكام مسلمون، أن هؤلاء هم أولياء أمور، هذه هي الطامة الكبرى، يدعون أنهم أولياء أمور، وهم يعسكرون الصلبيين في جزيرة العرب ويفتحون لهم الحدود، ويجلسون على المقاعد فئات الأمم، يتحاكمون إلى شرعهم، ولا يحكموننا بشرع الله عز وجل، بل يحكمونا بدستور بريطانيا ودستور فرنسا ويقيمون البنوك الربوية والمؤسسات الفكرية الصهيوصليبية ومؤسسات الفسق والفجور، مصيبة المصائب أن يوجد بين ظهرانينا أناس يلمعون هؤلاء الملوك وحكام الردة ويدافعون عنهم ويتوسمون فيهم خيرًا، يبيعون فلسطين في أنابولس ويبيعون بلاد الرافدين في بلاد الحرمين، ويبيعون قضية الأفغان في أوربا، هؤلاء ليسو مسلمين، هؤلاء نبرأ من الله منهم، قال تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا

وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: 75] قال ابن العربي: قال علماؤنا: أوجب الله سبحانه وتعالى في هذه الآية القتال لاستنقاذ الأسرى من يد العدو مع في القتال من تلف للنفس فكان بذل المال في فدائهم أوجب لكونه دون النفس، وأهون منها، وقد روى الأئمة أن النبي ﷺ قال: (اطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني) وقد قال: مالك على الناس أن يفدوا الأسارى بجميع أموالهم، ولذلك قالوا: عليهم أن يواسوهم فإن المواساة دون المفاداة.

فك الأسرى والمطالبة بفكاكهم يا إخوة فرض كفاية على هذه الأمة، إذا قام به أناس سقط عن باقي الأمة، أما إذا بقي هناك أناس في الأسر يعيشون الظلم ويعيشون القهر فعلى الأمة جمعاء من أي جنسية كانوا أو إلى أي عرق انتموا، إذا كانوا يحملون هذا الدين، ويحملون الإيمان في قلوبهم، وهم مسلمون فكان فكاكهم فرضا على كل مسلم، فرض كفاية، ولا يسقط هذا الفرض، حتى يقوم به جماعة من المسلمين، وإن لم يقم به الجماعة من المسلمين فيكون إلاثم قد ركب الجميع، وقد أثم الجميع بذلك، يا من تدافعون عن الطواغيت، أرونا ماذا فعلوا بأسرانا في بلاد الغرب وبأسرانا في غوانتنامو وفي غيرها، إنهم بدل أن يفكوهم، ويسارعوا إلى فكاكهم، جاءوا بهم إلى زنازينهم وسجونهم، وما رجع من أسرى إلى هذه البلاد التي حكمها أولئك الطغاة المتجبرون، إلا بعد أن ذاق العذابات وذاق الويل، والسنين الطوال وراء السجون في غوانتنامو، حتى يئس الصليبيون منهم فأرسلوهم إلى أهلهم هناك.

هؤلاء هم حكام الردة، الذين يلمّع بهم ويمدحهم بعض من يسمّون أنفسهم طلاب علم.

أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز عندما وقع بعض المسلمين في الأسر بعث إليهم عبد الرحمن بن عمره لفك أسرهم وقال له: "أعطهم لكل مسلم ما سألوك فوالله لرجل من المسلمين أحب إلي من كل مشرك عندي، إنك ما فديت به المسلم فقد ظفرت به، إنك إنما تشتري الإسلام"، وكتب إلى الأسارى رسالة جاء فيها:

"أما بعد... فإنكم تعدّون أنفسكم الأسارى، فما عاذ الله بل أنتم الحبساء في سبيل الله، واعلموا أني لست أقسم شيئًا بيني وبين رعيتي إلا خصصت أهلكم بأكثر من ذلك وأطيبه، وإني قد بعثت إليكم فلان بن فلان بخمسة دنانير، ولولا أني خشيت أن يحبسها عنكم طاغية الروم لزدتكم، وقد بعثت إليكم فلان بن فلان يفادي صغيركم وكبيركم، وذكركم وأنثاكم وحركم ومملوككم، بما يُسأل به، فأبشروا ثم ابشروا، والسلام.

هذا أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، هذا أمير المؤمنين وليس أصحاب الكروش، أصحاب الفخامة والرئاسة والقيافة والنظافة اتباع كوندليزا.

المعتصم بالله عندما بلغه أن علجًا من علوج الفرنج لطم امراة أسيرة في العمورية فقالت: وا معتصماه، فقال لها العلج: لا يجيئ المعتصم إلا على فرس أبلق، فسيّر إليها جيشا بثمانية عشرة ألف فرس أبلق، وقيل: ثمانون ألف. وسار إليها بقوة العزم وصدق النية والغيرة على دين الله، ففتحها الله على يديه، ولم تكن فتحت قبل ذلك وسبى وقتل وحرّقها بالنار وأحضر العلج والمرأة بين يديه، وهو راكب على فرسه الأبلق، وقال له: قد جئتك على فرس أبلق، هذا المتعصم يا عباد الله.

وصدق ابو تمام الطائي الذي قال في هذا الفتح:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ... في حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ

بيضُ الصَّفائحِ لاَ سودُ الصَّحائفِ في ... مُتُونِهنَّ جلاءُ الشَّك والرِيَبِ

والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَةً   بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لافي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ

هكـذا كـان عبـاد الله، مـن يتقـون الله ولـيس مـن يحضـرون الأسـرى مـن غوانتنامو ليضعوهم في سجون المخابرات ودهاليز الظلم والجبروت والذل.

نقـل عـن ابـن المحـاز عـن النـووي في الروضـة قولـه: (لـو أسـروا مسـلمًا أو مسـلمين فهـو كـدخول العـدو دار الإسـلام وهـو وجهـان: لا، لأن إزعـاج الجنـود لواحـد بعيـد، وأصـحهما نعـم، لأن حرمـة المسـلم أعظـم مـن حرمـة الدار، أي وجب فكاك أسر المسلمين ..).

ونحـن نعلـم قـول رسـول الله ﷺ (لـزوال الـدنيا ومـا عليهـا أعظـم عنـد الله مـن أن يسـفك دم امـرئ مسـلم)، فـدماء المسـلمين أعـز مـن الأرض وأغلـى وكمـا أننـا نـدافع عـن أرضـنا، فعلينـا أن نـدافع عـن دمائنـا وأهلنـا وأعراضـنا وأن نفـديهم وكمـا قلنـا أن آراء أهـل العلـم جميعًـا اتفقـت علـى أن فكـاك الأسـارى هـو فـرض كفايـة علـى المسـلمين إن لم يكـن بـه جماعـة مـن المسلمين فهـو فـرض عـين حـتى يقـوم بـه أحـد أو بعـض الجماعـات الإسـلامية الصـادقة، نحـن نقـول في هـذه الأيام جماعـات لأننـا لا نتوسـم في حكـام الـردة وملـوك الكفـر أن يكونـوا مسـلمين، نحـن نتوسـم في المـلا عمـر ونتوسـم في أبي عمـر نسـأل الله تعـالى أن يبـارك فيهمـا وأن يفـتح لهمـا الـبلاد وأن يبـارك لنـا ويحفـظ لنـا قـرة أعيننا أبا عبد الله أسامة بن لادن ..

هـذا يا أحبـة كـان مقدمـة للكـلام عـن هـذه السلسـلة والـتي كـان عنوانهـا كيـف تتصرف إذا كنت أسيرًا..

نكمـل معكـم غـدا إن شـاء الله ونـتكلم كيـف نتصـرف في بعـض الأمنيـات الواجبـة عليـك حـتى تتجنـب الوقـوع أسـيرًا بـين يـدي الطغـاة والله هـو الحـافظ نسـأله جـل فى عـلاه أن يكفينـا وإياكـم شـرور هـؤلاء الطغـاة جميعـا، ونسـأل الله

تعالى أن يتقبل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، إن كان من ثواب فمن الله وحده، وإن كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، استغفر الله العظيم لي ولكم، أقول قولي هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحلقة الثانية: قاعدة (احفظ الله يحفظك) وأنواع الاعتقال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبيّ الأميّ الأمين مُحَّد بن عبد الله إمام المرسلين سيد الخلق أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَّدا عبده ورسوله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حياكم الله يا أحبة في الحلقة الثانية من سلسلة (كيف تتصرف إذا وقعت أسيرًا)، تحدثنا في الحلقة الأولى عن الأسرى، وواجبنا تجاههم وتحدثنا كذلك عن بعض تصرفات السلف رضي الله عنهم، وبعض التابعين في نجدة الأسارى والصراع والمسارعة لفكاك أسرهم، وبيّنا أن فكاك الأسرى، وكما هو معروف لدى الناس المسلمين الموحدين هو فرض على هذه الأمة، فرض كفاية إذا قامت به جماعة من المسلمين سقط عن باقي هذه الأمة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وإياكم ممن يسعون في فكاك أسر إخوانهم ونسأل الله جل في علاه أن يفك أسر علمائنا الموحدين في سجون الطواغيت، وأن يفك أسر المجاهدين، وأسر المسلمين الموحدين أينما كانوا وأينما حلوا بفضله ومنّته.

قبل كل شيئ .. هنالك ما يجب الإشارة إليه ولابد من الخوض في هذا الحديث وهو أولى من كل الأمور التي سنخوض فيها فيما بعد.

نحن نعلم أن عقيدة أهل السنة والجماعة هي عقيدة التوكل على الله سبحانه وتعالى، وحديث الرسول ﷺ (اعقلها وتوكل) أي الأخذ بالأسباب ثم التوكل على الله سبحانه وتعالى، الله سبحانه وتعالى يقول ﴿ قُل لَّن

يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 51] ويقول جل في علاه ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [التغابن: 11] والرسول ﷺ قد علّم هذه الأمة وخاطبنا وقال (واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك) في حديثه ﷺ. وكذلك ما تعلمناه من هدي النّبوة ومن حديثه عليه الصلاة والسلام أنه قال: (اعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك) وقال كذلك ﷺ (إن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا.. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن "لو" تفتح عمل الشيطان) وكذلك الله سبحانه وتعالى، خاطبنا في قرآنه الكريم ، وأمرنا بأن نقتدي بأمر النبي ﷺ في حياتنا وفي كل أمورنا، وفي كل شيء، وقال جل فى علاه ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21] وكذلك بيّن لنا جل في علاه أن هنالك من يتربص بهذه الأمة، ومن يتربص بالأنبياء، ومن يتربص بالمسلمين ويناصبهم العداء، وقال جل في علاه ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: 31] ثم علمنا جل في علاه في سيرة الناس الذين سبقونا، وسيرة الأنبياء والصالحين وأخبرنا عن الشباب الذين سكنوا في الكهف، والذين كانوا يتخفون عن قومهم، وقال جل في علاه ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: 19] وهذا عندما ذهب أحدهم إلى السوق، ليشتري بعض الطعام لأهل الكهف، والله سبحانه وتعالى يقول ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾ [النساء: 102] فيقول جل فى علاه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا﴾ [النساء: 71]، (خذوا حذركم) أي وجب على كل إنسان منا

(مسلم موحد) أن يأخذ حذره، وأن يتقي الله سبحانه وتعالى، أينما كان، ويقول جل في علاه ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون: 4].

وكذلك يقول جل فى علاه ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: 60] والرسول صلى الله عليه وسلم بيّن لنا كذلك كثيرًا من الأمور التي لو اتبعناها ومشينا على هديها، لارتحنا كثيرًا من بعض المشاكل التي تواجهنا، ولكان أفضل وخيرًا لنا في حياتنا، منه قوله ﷺ (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) وقوله ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت) وقوله صلى الله عليه وسلم (كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما سمع) يعني أن يتجنب الإنسان الحديث في اللغو والثرثرة في أمور هو بغنى عنها، تجر عليه المصائب أو تجر على المسلمين المشاكل، ويقول الرسول ﷺ في حديث حسّنه بعض العلماء: (استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان) وكذلك ما عرفناه من السيرة النبوية، سيرة النبي ﷺ، فكيف كان يجتمع مع الصحابة في المرحلة المكية في بيت ابن أبي الأرقم سنين طوال ولم يكن يشعر بهم أحد من سكان مكة، وكيف أنه ﷺ هاجر من مكة إلى المدينة وكان يسير ليلًا ويستخفي في النهار وكان يسلك طريقًا غير الطريق التي كانت معروفة، وكان هنالك من يرعى بالغنم، خلف النبي ﷺ حتى يخفي آثارهم، وكذلك علمنا من غزوة الأحزاب، كيف أن النبي ﷺ، أرسل حذيفة بن اليمان، وكان يستطلع للنبي وللمسلمين ولجيشهم أمور الكفار وما اجتمع عليه الأحزاب، وكذلك نعلم قصة نعيم بن مسعود ﵁، كيف دخل بينهم وكيف كان مخذلًا لهم، وكيف استطاع بفضل الله سبحانه وتعالى، أن يجعل

الخلاف يدّب بينهم، مما أدى إلى انسحاب بعض الأحزاب التي كانت تحاصر المدينة.

إذا أردنا أن نتكلم في الدلائل على وجوب أخذ الحذر، وفي سيرة النبي ﷺ، فإن الكلام سيطول، وإننا سنؤلف في هذا الكتب الطوال، ولكننا نريد أن نأخذ بعض الكلمات وبعض النقاط، حتى نستطيع أن نستخلص منها العبر، وأن تكون نبراسًا لنا في حياتنا، قبل كل شيء يا أحبة، أريد أن لا يكون في هذا الكلام الذي سنسرده، تثبيطًا للناس ولا تثبيطًا لعزيمة المجاهد ولا تثبيطًا للأخ المسلم، ولكن قبل كل شيء، على الإنسان منا أن يعلم ما هو موقعه في سلّم الجهاد، أو في سلّم الإيمان، أو موقعه بالذات في هذا الطريق، هل أنت حقًا مجاهد، هل أنت مسلم موحد ليس لك علاقة فيما يدور حولك؟ ماهو موقعك؟.

قد يأتي الشيطان ويجتهد على إنسان منا، ثم يكون هذا الإنسان يظن نفسه في خطر عظيم، وأنه ربما يتكلم في برنامج أو ربما قد كتب كتابًا، أو ألّف مؤلفةً صغيرة، ثم تجده يخاف ولا ينام الليل ولا ينام النهار، يجتهد الشيطان عليه ويوحي إليه أنه شخصية مهمة، والله المستعان، فتجده يتخبط، نحن نتكلم بهذا الكلام لأجل المجاهدين والذين يفعلون والذين همّوا، والذين دائمًا يعني يقومون بأعباء هذه الأمة، الذين يعملون وأعمالهم ظاهرة على الميدان، ويصيبون الأعداء في مقتل، وليس لكل مسلم أن يجعل للشيطان عليه، أخذ الحذر واجب، ليس فقط على المجاهدين، ولكن على جميع المسلمين، وليعلم الناس جميعًا والمسلمون الموحدون، أن الله سبحانه وتعالى بيده كل الأمور، وهو الذي جل في علاه يقدر الأمور كيف يشاء ويصرفها كيف يشاء.

فأول قاعدة وأول أمرٍ، لابد من الإشارة إليه، هو القاعدة الذهبية التي تقول: قول ﷺ (احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا استعنت فاستعن بالله، وإذا توكلت فتوكل على الله إلى آخر الحديث...).

احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وقد قيل كذلك (ما خاب من استخار، وما ضل من استشار) فالاستخارة كذلك أيضا حساسة قبل التصرف في جزئيات الأمور، يعني أنت مقدم على عمل ما يخدم هذه الأمة، يخدم الإسلام والمسلمين، تصلي صلاة الاستخارة وتتوكل على الله سبحانه وتعالى، وتعلم يقينًا أن الله جل في علاه، مطّلعٌ عليك، يعرف ما في سريرتك ويعرف ما ينطوي عليه هذا الأمر كله، والاستخارة من أهم هذه الأشياء ثم الاستشارة، والاستشارة لابد أن تكون لأهل الحل والربط، أي لمن يعرف في هذه الأمور، أن تستشير الطبيب، وكما يقال في المثل، إسأل مجرب ولا تسأل طبيب، أي أن تبحث عن هذه العلّة، وتعرف من لديه الدواء المناسب لها فتسأله وتستشيره بعد استخارة الله سبحانه وتعالى,

هنالك نقطة لابد من الإشارة إليها، بعض الناس يدعي وهذا ربما حدث وسمعنا به، يصلي صلاة الاستخارة، هل يذهب إلى الجهاد أم لا، يعني هذا الإنسان الله سبحانه وتعالى قد أنعم عليه وفهم الإيمان، والرجل قد رأى هذه المصائب التي تتوالى على هذه الأمة، وعلم أن الجهاد فرض عين على كل مسلم قادر، فقال أريد أن أذهب إلى الجهاد، وصلى صلاة الاستخارة، هذه الأمور لا يصلى فيها صلاة الاستخارة، لأنها فروض، فروض عينية، ليس فيها استخارة وليس فيها استشارة لمن هو أكبر منك، وليس فيها طاعة لمن ينهاك عن هذه الأمور فهي طاعات وعبادات تقدمها لله سبحانه وتعالى، وهي فرض عين عليك أن لم تفعلها فأنت آثمٌ، ومن لم يذهب للجهاد وهو قادر فهو مرتكب لكبيرة أو كما قال العلماء.

والاستخارة، كان الرسول ﷺ يعلمها أصحابه في الأمور كلها، كما يعلم السورة من القرآن، يقول ﷺ: (إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير فريضة، ثم ليقل: اللهم إني استخيرك بعلمك واسقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (...) ثم تسميه بعينه خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال في عاجل أمري وآجله، فاقدره لي ويسرله لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله، فاصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضّني به) إذن لابد من حفظ دعاء الاستخارة وأن نستخير الله سبحانه وتعالى في كل أمور حياتنا، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ [آل عمران: 159] هذا بعد أن نصلي الاستخارة ، أن نشاور مثل ما قلنا أهل الاختصاص في هذا الأمر الذي ننوي عمله، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: 2- 3] إذا من أبواب الرزق تقوى الله سبحانه وتعالى، وتقوى الله سبحانه وتعالى هي مخرج لك من كل الأزمات التي تمر بها، ويقول الرسول ﷺ (تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدّة).

أن تصدق الله يصدقك، وكذلك حديث عن النبي ﷺ، ففي سنن النسائي، أن رجلًا من الأعراب جاء إلى النبي ﷺ، فأمن به واتبعه ثم قال: أهاجر معك فأوصى به إلى النبي ﷺ بعض أصحابه فلما كانت غزوة خيبر، غنِمَ النبي ﷺ، فيها شيئًا فقسم وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له لأن هذا، يعني لم يكن معهم في هذه الغزوة، هذا الصحابي، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاءهم دفعوا إليه، فقال ما هذا؟ قالوا: قسم لك النبي صلى

الله عليه وسلم، فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ، فقال: ما هذا؟ قال: قسمته لك. قال: ما على هذا اتبعتك. ولكني اتبعتك على أن أرمى إلى ها هنا، وأشار إلى حلقه، ولكني اتبعتك على أن أرمى إلى هاهنا بسهمٍ وأموت وأدخل الجنة، فقال ﷺ: (إن تصدق الله يصدقك)، فلبثوا قليلًا ثم نهضوا في قتال العدو، فأوتي به النبي ﷺ، يحمل قد أصابه سهم حيث أشار، فقال النبي ﷺ : (أهو هو)، قالوا: نعم ، قال ﷺ : (صدق الله فصدقه)، ثم كفنه النبي ﷺ، وقدمه فصلى عليه، فكان في ما دعا من صلاته، (اللهم هذا عبدك خرج مهاجرًا في سبيلك، فقتل شهيدًا وأنا شهيد على ذلك)، هئينًا له .. هنيئًا له.

إذًا نستفيد من هذه القصة، أن الرجل كان صادقًا وكان مخلصًا نيته لله سبحانه وتعالى في عبادته وفي هذا الايمان، ثم نعود إلى القصة نفسها ونقول: أنه كان يرعى ظهرهم، عندما خرج الصحابة إلى غزوة خيبر، كان هذا الرجل يرعى ظهرهم، ما معنى (يرعى ظهرهم) أي كان له كذلك واجب يؤديه في ظهر المسلمين، ربما حمايتهم، ربما كان يرعى الأغنام في أثر مسير الجيش، حتى يخفي آثارهم، لأن الرسول ﷺ، كان في غزواته يعني يتوجه إلى مناطق غير مقصودة، ثم يلتفت ويرجع إليها، وكان يوري بغزواته كما نُقل لنا، وكما نعلم، ولذلك لابد من أخذ الحيطة والحذر، ثم إن هذا الصحابي رضي الله عنه وأرضاه، صدق الله سبحانه وتعالى مخلصًا وطلب الشهادة، فرزقه الله سبحانه وتعالى إياها، فلذلك عندما تدعُ يا أخي الحبيب، عندما تدعُو يا أخي الفاضل، عندما تدعُو الله سبحانه وتعالى وأنت موقن بالإجابة، اعلم أن الله، هو أقرب إلينا من حبل الوريد، اعلم أن الله سبحانه وتعالى مطّلع عليك، وأنه لا مغيث لك من هذه الأمور إلا تقواك لله سبحانه وتعالى، واعلم أن هذه المصائب، وربما الابتلاءات التي تنزل عليك،

ربما تكون بل ليس ربما بل تجزم بأنها تكفر عن ذنوبك، وبأنها ترفعك مقاما أعلى في الجنة، وإن الجنة كما قال ﷺ: (الجنة درجات) ونحن نعلم كلام الرسول ﷺ حيث قال: (ما من شوكة تصيب المؤمن فما دونها إلا كفّر الله عنه بها سيئاته) فلذلك وجب على إلانسان الصبر، وعليه أن يتوكل على الله سبحانه وتعالى قبل كل شيء وإذا دعوت الله سبحانه وتعالى، فاسأله دائما باسمه الأعظم، أو ادعهُ كيفما شئت، ولكن بإخلاص ويقين، وقيل أن الرسول ﷺ سمع أحدهم يقول (اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم)، فقال: لقد دعا الله باسمه العظيم. الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، وكذلك نعلم من قصص الأنبياء الصادقين أو من الأنبياء السابقين الذين كنبينا ﷺ، يونس عندما كان أسيرًا في بطن الحوت، ودعا الله سبحانه وتعالى مخلصًا، وقال: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) ولابد للإنسان المسلم أن يلزم الاستغفار لوصية النبي صلى الله عليه وسلم، (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجًا، من كل هم فرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب) الآن سنبدأ بالمادة، ربما الجافة، نتكلم اليوم عن أنواع الاعتقال، سنتكلم في هذه الحلقة عن أنواع الاعتقال، ثم نتكلم في وصول المعتقل إلى السجون، وما يجري هناك من تحقيق، هنالك معلومات تجمع عن الشخص المراد اعتقاله وتدرس وبناءً على هذا الأمر يتقرر اعتقاله أم لا، ولهذه الاعتقالات أسباب رئيسية ثلاث:

أولا: اعتقال مستهدف:

وهو ينقسم كذلك إلى أربعة أمور:

- الاعتقال من أجل التحقيق.
- اعتقال المشتبه بهم.

- اعتقال احترازي.
- اعتقال للابتزاز.

1). الاعتقال من أجل التحقيق: يكون للأسباب التالية: اعتقال المتهمين والذين تكون أسماؤهم ملتصقة بقضية تحقق أجهزة العدو، نحن الآن نتكلم يا أحبة عن المجاهدين، وهذه دراسات كان قد خلص اليها بعض أهلنا في فلسطين، وكانوا قد حرروها وكتبوها، حتى يستفيد المجاهدون منها في مقاومتهم وفي نضالهم وفي جهادهم ضد الكيان الصهيوني، لذلك ربما ترد بعض الألفاظ التي ما يراد منها إلا الكفار والصليبيين والصهيونيين والطرف الآخر هم المجاهدون.

طبعا هذه الأمور ربما يعلمها الكثير من الناس، لكننا نتكلم فيها حتى تكون موادًا مسجلة، لأنه في هذه الأيام التي نعيشها والله المستعان، عزف كثير عن الناس القراءة، فربما تكون هذه المادة، مادة مسجلة يضعها الأخ يسمعها وهو سائر في طريقه أو حافلة للتنقل أو غيرها، ويستفيد منها بإذن الله سبحانه وتعالى، نواصل أنواع الاعتقال.

الاعتقال من أجل التحقيق: وهو اعتقال المتهمين والذين تكون أسماؤهم ملتصقة بقضية ما.

2) اعتقال المشتبه بهم: للحصول على معلومات عن المعتقل نفسه، وعن تنظيمه وعن العاملين معه.

3) الاعتقال الاحترازي: هذا الصنف الثاني يكون هذا الاعتقال، بأسر القيادات والكوادر والعناصر الناشطة، وذوي الأسبقيات، وغالبًا ما تكون هذه الاعتقالات بالمناسبات الوطنية وعند وجود نية للعدو للقيام بعمل

استفزازي، ولهذا النوع من الاعتقال، عدة أسباب، أو عدة أمور منها:
أولا/ إضعاف المقاومة بعزل كوادرها وأفرادها وتحجيم نشاطاتهم.
ثانيا/ قطع الاتصالات بين أفراد المقاومة.
ثالثا/ إبعاد الكوادر والقيادات النشطة ليحل محلها أشخاص يريدوهم السلم مع العدو، أو يريدهم العدو سواء كانوا عملاء أو معتدلين، أو ليس لهم الكفاءة في إدارة العمل.
رابعا/ التضييق على المطاردين ومحاصرتهم وذلك بتقليل أنصارهم، والتقليل من البيوت التي تؤويهم وتساعدهم.
هذا الأمر يا أحبة لابد أن نأخذه بعين الاعتبار، وأن لا نمر عليه هكذا ، نحن نعلم أن هنالك الكثير من الرموز الإسلامية، والكثير من الناس الذين على خير، ومن العلماء الصادعين بالحق، الذين نحسبهم والله حسيبهم، وضعوا في السجون لا لشيء، لا يوجد هنالك تهم، هؤلاء الناس حتى ربما كانوا لا يملكون حتى سلاحا للدفاع عن أنفسهم، يعني سلاحًا شخصيًا، أو لم يكن لديهم مخطط، أو كما تقول أنظمة الطواغيت، أنهم لم يتورطوا بتخطيط، ولكن يتم اعتقالهم للتضييق على التنظيمات الجهادية، والتضييق على المطاردين، وكذلك لإبعادهم، وهو الأمر الأهم، لإبعاد هذه الكوادر والقيادات النشطة، ليحل محلها أشخاص، يكونون والعياذ بالله ربما عملاء، وربما يكونون معتدلين، طبعا كلمة (اعتدال) هذه بين قوسين التي يريدونها هم، وكذلك للتقليل من البيوت التي تؤوي هؤلاء الناس وتساعدهم، يعني المطاردين يحاصرونهم، نحن قلنا أن المجاهدين وأن من يتصرف في هذه الأمور لابد عليه أن يتصرف بفضل قاعدة شعبية يكون الايمان في قلبه، ويكون الدعوة محمولة على كتفه مثلما يحمل السلاح، أن يدعو بهذه الدعوة بين الناس، وأن يتخذ من هؤلاء الناس ومن هؤلاء الشعوب، بل القاعدة

الشعبية هي المحور الأساس في تحرك المجاهدين وفي عملهم، فليست مطالب المجاهدين فقط إقامة حكومة، فليست مطلبهم دنيوي، لكن مطلبهم إنقاذ هؤلاء الناس، والسير بهؤلاء الناس نحو بر الأمان بإذن الله سبحانه وتعالى، فلذلك تجد أن هؤلاء الطواغيت قد اجتهدوا باعتقال الكوادر، وباعتقال العلماء الموحدين، لا لشيء إلا لأنهم ربما صدعوا فقط بكلمة الحق، نسأل الله العلي العظيم أن يفك أسرهم وأن يخلفهم في أهلهم خيرًا.
هنالك اعتقال آخر يسمى:

4) الاعتقال الابتزازي

يتم اعتقال أشخاص بدون تهمة واضحة، ويكون الغاية منه ابتزازهم، أو الضغط عليهم أو على أقربائهم، ومن أسباب هذا الاعتقال تجنيد المعتقل نفسه، يعني يعتقل أحد الناس حتى يجندوه، يعني يصبح معهم في المخابرات أو غيره.

ثانيا، تجنيد قريب له كالأب والأم أو الأخ أو الأخت ...الخ، أحيانا قد يكون إنسان يقع في الأسر، ثم تأتي أخته تزوره أو أخوه أو عمه ولنقل أقرب الناس له، أجهزة المخابرات لم تستطيع أن تضغط على هذا الشخص المأسور وأن تجنّده في صفها، ولكنها قد تستغل عاطفة هذا القريب الذي يأتي لزيارته فيجندونه حتى يوهموه أنه في التجند معهم سينقذ قريبه المأسور وغيره من هذه الأمور.

ثالثا، الضغط على قريب المعتقل كي يعترف، وقد مارس جند الطواغيت كذلك أبشع الأمور، وأبشع الأساليب في الضغط على المعتقلين، وهذا لا نقول في الكيان الصهيوني، بل هو حادث كذلك، وحدث في بعض الدول التي يدعي حكامها أنهم يحكمون بالإسلام ، وأنهم ضغطوا على المعتقلين

بتهديدهم باغتصاب أعراضهم وبتهديدهم بأمور يستحي الإنسان عن ذكرها، بل وصلت بهم الجرأة لأن يهددوا الشخص بعرضه أو ينتهكوا عرضه والله المستعان على كل حال، ونسأل الله العلي العظيم أن يفرغ على قلوب المأسورين أينما كانوا صبرًا وأن يربط على قلوبهم.

رابعا، الضغط على المطارد كي يسلم نفسه يعني أحيانا يعتقلون أخًا لرجل مطارد، يعتقلون أباه يعتقلون أمه، يضعونها في السجن، حتى يسلم هذا المطارد نفسه.

خامسا، الضغط على المعتقل كي يسلمه بعض الأسلحة والأدوات.

سادسا، غسيل الدماغ وتغيير قناعة المعتقل وتشكيكه بعقيدته وذكره وقيادته، فربما تصدر بعض الأمور المسماة المراجعات أو غيرها، وربما تكون في يعني انكفاء مئة وثمانين درجة، والرجوع عن الحق، بل والسير في جند الطاغوت، وهو ما قد سار عليه ومارأيناه من أناس معروفين كانوا من الرعيل الأول من المجاهدين ومن المحرضين، فدخلوا السجون وخرجوا من هذه السجون، ثم تاهوا عن الطريق الحق، وانكفئوا على وجوههم، نسأل الله العلي العظيم أن يثبتنا على دينه، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، ولذلك أحد العلماء المعروفين والمشهورين، قال: لإخوانه الموحدين، لا تدعو لي بالخروج، ولكن ادعُو لي بالثبات، اسألوا الله أن يثبتني، أسأل الله العلي العظيم أن يثبتنا أينما كنا وأينما حللنا، وأسأله جل في علاه أن يربط على قلوب إخواننا المأسورين، وأن يفك أسرهم، وأن يخفف عنهم برحمته وفضله ومنّته.

سابعا، إثارة الخوف عند المعتقل حتى لا ينتمي لأطراف معادية يعني قد يكون هذا الإنسان ليس له علاقة بكل شيء، ولكن يسجنونه، ويمارسون عليه الظلم والقهر والتعصب، فيخاف حتى يكون إنسان سلبي، لا يشارك

في هـذا المجتمـع، لا ينتمـي إلى فئـة أو لأطـراف يسـموهنا المعاديـة، هـذا كـان الاعتقال الابتزازي.

لن نطيل عليكم، إن شاء الله بقيت فقط نقاط، نقولها ثم نستودعكم الله.

ثانيا: الاعتقال العشوائي

هـذا الاعتقـال يكـون بشـن حمـلات اعتقـال جماعيـة أو فرديـة، فتكـون غالبـا عنـدما تكـون هنالـك مظـاهرات، أو إضـراب أو ربمـا اجتمـاع في مدرسـة، أو هكـذا أو مـثلا اجتمـاع حـتى في خطبـة، حـتى أن هـؤلاء الكفـار قـاتلهم الله وصـلت بهـم الجـرأة، أن يهـاجموا بيـوت الله ويعتقلـوا الإمـام وبعـض المصـلين مـن داخــل المســجد لا لشــيء، إلا لأنهــم يصــدعون بكلمــة الحــق، إلا لأنهــم يصدعون بالتوحيد.

ويكون الاعتقال العشوائي لثلاثة أسباب:

أولا/ حصر الشبهة.

ثانيـا/ إرهـاب الشـعب واخافتـه وإشـعاره بالخطـر الكـامن في الانتمـاء إلى الجهاد أو للمقاومة.

ثالثـا/ ضـرب المجاهـدين وضـرب المقاومـة، وكمـا قلنـا كيـف أنهـم يعتقلـون، يعـني الكوادر في هذه التنظيمات، حتى يتم التأثير على تنظيماتهم.

طيـب غـدًا إن شـاء الله نكمـل معكـم بإذن الله، الحلقـة الثالثـة ونـتكلم عـن طـرق الاعتقـال، وأسـلوب الاعتقـال المتبـع، والأمـور المـؤثرة علـى الاعتقـال، وسـنتكلم عـن التحقيـق، وبعـض النقـاط الـتي يتبعهـا المحققـون، ويتبعهـا جنـد الطواغيـت في آخـر لقائنـا هـذا الثـاني، نسـأل الله العلـي العظـيم أن يجمعنـا وإياكـم في أعلـى عليـين علـى سـرر متقـابلين بفضـله ومنتـه وكرمـه، ونسـأل الله العلـي العظـيم أن يحفظنـا وإياكـم مـن شـرور الكائـدين، ونسـأل الله العلـي

العظـيم أن يـرد كيـد الطواغيـت إلى نحـورهم، اللهـم إنا نجعلـك في نحـورهم، ونعـوذ بـك مـن شـرورهم، اللهـم اكفنـا شـرهم بمـا شـئت كيفمـا شـئت، ونسـأله جـل فى عـلاه أن يفـرج كـرب أسـرى إخواننـا، أن يفـرج كـرب الأسـرى، وأن يفرج أسرهم.

ويا إخوة.. يا أحبة..

كمـا أشـرنا في الحلقـة الأولى، أنـه هنـاك في الأسـر إخـوة لنـا هـم أسـود يرفعـون لنـا رأسـهم ولايعطـون الدنيـة في ديـنهم، يوحـدون الله، صـابرين محتسـبين، لا تنسـوهم مـن دعـائكم، واعلمـوا أن هـؤلاء النـاس، كـان جهـادهم حـق وأن فكـاكهم واجـب علينـا، بـل فـرض إن لم تقـم بـه جماعـة فهـذا الفـرض واقـع علـى كل أبناء هذه الأمة.

نسـأل الله العلـي العظـيم بفضـله ومنّتـه وكرمـه، أن يفـك أسـرهم وأن يخلفهـم في أهلهـم خـيرًا، ونسـأل الله العلـي العظـيم أن ينصـر المجاهـدين أينمـا كـانوا وأينمـا حلوا.

أقول قولي هذا، واستغفر الله العظيم لي ولكم.

إن كـان مـن إصـابة فمـن الله وحـده وإن كـان مـن خطـأ فمـن نفسـي ومـن الشيطان.

الحلقة الثالثة: طرق الاعتقال والتحقيق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى أله وصحبه وسلم أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حياكم الله وبياكم وجعل الجنة مأوانا ومأواكم، أسأل الله العلي العظيم أن يجمعني وإياكم في أعلى عليين على سرر متقابلين، بفضله ومنته وكرمه، نحن معكم اليوم في الحلقة الثالثة في سلسلة (كيف تتصرف إذا وقعت في الأسر)، نسأل الله العلي العظيم أن يعيذنا وإياكم من الأسر، ومن الوقوع فيه، ونسأله جل في علاه، أن يفك أسر إخواننا المأسورين، وأن يفك أسر علمائنا الموحدين وأن يفك أسر المجاهدين، وأسر المسلمين الموحدين أينما كانوا وأينما حلوا.

تكلمنا بالأمس عن أنواع الاعتقال، ثم تكلمنا عن تأصيلات شرعية، في التوكل على الله سبحانه وتعالى، وفي عقيدة المجاهدين، وبيّنا الفرق بين التوكل والتواكل، وقلنا أن الإنسان يؤمن بالله سبحانه وتعالى وبقضائه وبقدره، لكن الأخذ بالأسباب من هذا التوكل لقوله ﷺ: (اعقلها وتوكل) وتكلمنا في ذلك بما يكفي وقدمنا عليه الأدلة وتكلمنا بعد ذلك ودخلنا في الموضوع الذي قلنا ربما يكون جافا، وهو موضوع الاعتقال والبدء في سرد النقاط، تكلمنا عن أنواع الاعتقال، وقلنا أن هنالك ثلاثة أنواع من الاعتقال، وهي الاعتقال من أجل التحقيق، أو اعتقال الاحترازي، ثم الاعتقال لأجل الابتزاز ، يعني لأجل تجنيد المعتقل نفسه ، وثانيا اعتقال عشوائي.

طرق الاعتقال

نتكلم اليوم ان شاء الله، عن طرق الاعتقال وأسلوب الاعتقال، ثم ننتقل إلى الأمور التي تؤثر على هذا الاعتقال، وإلى التحقيق وإلى أرض الابتلاءات، وإلى مدرسة يوسف عليه السلام، نتحدث عن السجون وقهرها، نسأل الله العلي العظيم أن يعيذنا وإياكم منها.

طرق الاعتقال...هي خمس طرق:

أولا/ الاستدعاء بإشعار خطي.

ثانيا/ الاعتقال من الطريق.

ثالثا/ المداهمة.

رابعا/ من المعابر الحدودية.

خامسا/ أثناء الاشتباكات أو المواجهات أو قد يكون في المظاهرات وغيرها في هذه الأمور.

لا تحتاج لتوضيح النقاط فهي واضحة، يعني عندما يبعثون لك إشعارا خطيًا، حتى تأتي عندهم ويحققوا معك، طبعا هذا لا يتم في الدول الإسلامية كما هو متعارف عليه، ولا في الدول العربية إلا إذا كان الإنسان قد دخل في زمرة الطاغوت، وكان من أعوانه وجنّد للتحقيق أو لإثبات شهاداته في أمر ما، أو في قضية ما، فإنه يستدعى عن طريق طلب رسمي، أما المسلمون الموحدون، والمؤمنون حقا، وليس فقط المجاهدون، بل كل مسلم موحد يستدعى ويعتقل بطرق شتى، وقلنا أن على الانسان قبل كل شيء الحذر. وبيّنا ذلك بالأدلة من القرآن والسنة، وكما يقال: الوقاية خير من العلاج، وقيل كذلك، درهم وقاية خير من قنطار علاج، وقد يكون الاعتقال في المداهمة في البيت أو مكان العمل، وقد كنا سمعنا

وعرفنا بعض القصص التي حدثت لبعض الإخوة المطلوبين والمجاهدين، كيف كان أمن الدولة الطاغوتية أو حتى الصهاينة وأعداء الله سبحانه وتعالى يهجمون على هذه البيوت لا يراعون حرماتها، يهجمون عليها مساءً والناس نيام، حتى أن نساء المجاهدين ونساء الإخوة الموحدين، كانت تنام بكامل ثيابها حتى لا تنكشف عوراتها أمام جند الطاغوت والله المستعان.

وهنالك اعتقال كذلك عن طريق المعابر الحدودية إن كانت مطارات أو حدود برية وموانئ، واعتقال أثناء الاشتباكات والمواجهات.

أريد أن أتوقف قليلًا عند المعابر الحدودية، الآن المعروف أن الكثير من الناس والإخوة الذين يبتغون الجهاد في سبيل الله عز وجل، ويبتغون مرضاة الله سبحانه وتعالى، يذهبون إلى الجهاد، وطرق الجهاد أصبحت كما يقال معروفة، وهنالك من الناس من يذهب للمساعدة، من أجل مساعدة الإنسانية، يعني قد لا يكون هدف الإنسان من ذلك ذهابه إلى البلاد المنكوبة أو البلاد التي وقعت فيها الحرب، بل ذهب مثلًا ليكون صحفيًا أو مراسلًا أو يكون مشاركًا في لجنة من لجان الإغاثة، ويحدث له ما لا يحمد عقباه ويقع في الأسر، ويذهب إلى غوانتنامو، ويقبع هناك السنين الطوال، كما قرأنا عن تجربة بعض الإخوة الموحدين المسلمين الذين لم يكن لهم علاقة بالجهاد ولم يكن لهم علاقة بالمجاهدين، بل دفعتهم غيرتهم على هذا الدين ودفعتهم عقيدتهم لنجدة أهلهم، وإغاثتهم والاشتراك في لجان الإغاثة، ولكنهم وقعوا فريسة الطمع الباكستاني، لنقول حتى نقرب الصورة لطريقة الطمع في المال، وأن هؤلاء الإخوة بيعوا للمخابرات المركزية الأمريكية، ومن ثمّ عقدت صفقات أخرى على بيعهم، صفقات طبعا ليست مالية بين الدول والسياسات، كانت صفقات سياسية في هؤلاء

المجاهدين حتى وصلت قضاياهم، وأصبح التجارة فيها لأوروبا، كما ظهر في الآونة الأخيرة أن طائرات التحقيقات الأمريكية والمخابرات الأمريكية، كانت تتنقل بحرية تامة في أجواء أوروبا، وقد رصدت بعض المنظمات هذه الطائرات وهي تنتقل وأن لها معتقلات ما زالت موجودة في أوروبا الشرقية، واستغلت هذه المعلومات كلها في حرب سياسية بين هذه الدول، وابتزازات سياسية، هؤلاء الأسرى الذين قامت عليهم كل هذه القضية، هم من المسلمين الموحدين ومن المجاهدين، من ليس له علاقة أصلًا بالجهاد، نقلوا إلى أوروبا الشرقية، إلى غوانتنامو، إلى باكستان، وهكذا إلى الدول العربية الطاغوتية، وقاموا بتعذيبهم، وكانوا صفقة في أيدي الكفار والطواغيت، قاتل الله الكفار أنى يؤفكون، وكل ذلك لا لشيء إلا لأنهم وحدوا الله سبحانه وتعالى.

ثم هنالك نقطة .. الاعتقال أثناء الاشتباكات، وانتهت الآن طرق الاعتقالات.

طبعا أريد أن أنبه للمرة الأخرى، بالنسبة مثلًا للمعابر الحدودية، بما استفدناه من خبرة بعض الإخوة الذين ذهبوا، لحملات الإغاثة، وكانوا يحملون الأوراق الثبوتية، لم يكن لهؤلاء الإخوة أي علاقة بالمجاهدين ولا أي شيء من هذا القبيل، توجهوا إلى نقطة الحدود الباكستانية، ثم ألقي القبض عليهم، أو قال لهم الجنود الباكستانيون، نحن سنساعدكم ونعاونكم، فقدموا لهم الطعام وقدموا لهم الشراب، وأجلسوهم في ضيافتهم، وقالوا لهم غدًا ستأتي السيارة لتأخذكم إلى سفارات دولكم، ثم تذهبوا وترجعوا إلى بلادكم، ولكن الذي حصل أن طائرة عسكرية أتت مدججة بجنود لمكافحة ما يسمى الإرهاب، وأخذوا الاخوة واعتقلوهم وباعوهم سلعة رخيصة لأمريكا، هؤلاء جند الطاغوت الذين يدعون الإسلام، هؤلاء الذين قتلوا أهلنا في

النهر الأحمر، وهؤلاء الجند الذين يحاربون الآن طالبان باكستان، ويحاربون المسلمين الموحدين، نسأل الله العلي العظيم أن يرد كيدهم إلى نحورهم، ونسأل الله العلي العظيم أن ينصر الطالبان في أفغانستان وفي باكستان وأينما كانوا، وأن ينصر كل المسلمين الموحدين بفضله ومنّته وكرمه، وأن يأخذ برويز مشرف أخذ عزيز مقتدر، هذا الذي أعمل سيفه في رقاب المجاهدين، بل وفي رقاب شعبه وخصومه، ونسأل الله العلي العظيم أن يرفع الغمامة عن أعين أهلنا في باكستان، حتى يعرفوا أين أعداءهم وأين أولياءهم، وحتى يرجعوا إلى دينهم، ويعلم ما يفعل هذا الطاغوت اللامشرف، قاتله الله أنى يؤفك.

أسلوب الاعتقال

ننتقل الآن إلى أسلوب الاعتقال، الأسلوب الذي يتم فيه اعتقال الأخ أو المسلم وأعني بهذا، طريقة تعامل العدو مع المعتقل.

الأسلوب الاول: هو الاعتقال الهادئ وبدون عنف، يعني يأتون يقبضون عليه وهكذا وانتهى.

الأسلوب الثاني: هو استخدام العنف أثناء الاعتقال، وأثناء نقل المعتقل إلى السجن، وهذا ما نشاهده جليًا وواضحًا حتى على شاشات الفضائيات التي تنقل الأخبار وتعاصر الحدث، لم يستح جند الطاغوت وأصبح جورهم وظلمهم جهارًا نهارًا عيانًا، تكتبه الصحف وتراقبه الفضائيات ولكن الذين يسولون لهم، ويجعلون أنظمتهم فوق القانون، هم أسيادهم أصحاب كلمة الفيتو في هيئة الأمم المتحدة، الذين تركوا هؤلاء الطواغيت ليتحكموا بمصير الشعوب الإسلامية، والله المستعان.

طبعا نرى من خلال الشاشات، وربما الأمر عايشه بعضنا، كيف يتم الاعتقال، وكيف يأخذون هؤلاء الناس إن كان من مظاهرات، ويضعونهم في السيارات، يضربونهم بالهراوات، يقيدونهم، وربما يرمونك في السيارة، ويدوسون عليك بأرجلهم، ربما يجردونك حتى أحيانًا من ثيابك مما تحمل يلقونه بالشارع هكذا اعتقال همجي. لا لشيء إلا لأنك رفضت هذه الحقيقة المرة، وأردت أن تعيش كمواطن مسلم، أو أن تعيش كمسلم موحد حر ليس للطاغوت عليك سلطان، وسبب ممارسة هذه السلطة الطاغوتية وجنود الأمن وهم جنود الإرهاب حقيقة، إرهاب المسلمين وليس إرهاب الكفرة، يمارسون هذه الأمور، لعدة أسباب:

أولا/ الضغط على المعتقل لأخذ اعتراف مبدئي منه.

ثانيا/ التشويش عليه حتى لا يستطيع ترتيب أفكاره.

ثالثا/ الإيحاء للمعتقل بأنه خطير، وأنه لديهم معلومات أكيدة عنه.

رابعا/ يكون المقصود من العنف، إرهاب الناس المتواجدين في منطقة الاعتقال، وتخويفهم وابتزازهم.

يعني أحيانًا حتى عندما تظهر هذه الفضائيات هذه الأمور، تكون لإرهاب من؟ لإرهاب الناس الذين يشاهدون هذه المناظر، وكيف أن الشرطة تقمع المتظاهرين بالقوة وتضربهم بالهروات، وتلقي عليهم القنابل المسيلة للدموع، وكيف أنهم حتى بعض الصور التي جاءت، ووصلت إلى المسلمين الذين نحسبهم غيورين، وهؤلاء الجند جند الطاغوت يعتدون على أمهاتنا وأخواتنا.

خامسًا/ يعملون ذلك ويفعلون هذا الأمر لزرع الرعب في نفس المعتقل حتى يخاف من البداية، فيجبن في باقي المطاف، ويتأمل ويقول كيف ستكون النهاية ، قد يستمر الضرب أثناء النقل وعند الوصول إلى السجن، فعندما

تكون في سيارة أجهزة المخابرات أو هذه الأجهزة الطاغوتية، لا يراك أحد وأنت الآن بين أيديهم، فربما ضربوك، وربما أهانوك، فهذه الأمور لابد للإنسان أن يضعها في ذهنه، ويعرف أن الناس قد مروا فيها، وليست واقعًا في الخيال، أنت الذي يضربك ويعتدي عليك ويشتمك، اسمه اسمك، ودمه دمك، ولونه لونك، ولكنه قد طأطأ رأسه، وكان جنديًا للطاغوت، وأنت تأبى إلا أن تعيش حرًا موحدًا، فهذا هو الذي جعل بينك وبينه هذا الفرق، فلا تبتئس، واعلم أن الله سبحانه وتعالى ينظر إليكما، وأن الله سبحانه وتعالى مطّلع على عباده.

الأمور المؤثرة على طريقة الاعتقال

الأمور التي تؤثر على طريقة الاعتقال هي نوعية الشخص المعتقل، الغاية من الاعتقال، طبيعة المنطقة التي سيتم اعتقاله فيها، يعني مثلًا، لوجاءوا ليعتقلوا شخص مثل المتكلم أمامكم مثلًا، يعني لن يحتاج الناس أن يحضروا قوة عسكرية لاعتقال هذا الشخص، فهمتم يا أحبة، وهي تختلف من شخص إلى آخر، من أناس معروفين ومن أناس مجاهدين، ومن أناس ربما فقط يتقنون الكلام، كمثلنا والله المستعان على كل حال.

الغاية من الاعتقال

إذا كان الاعتقال مثلًا لشبهة، فيختلف طريقته في حالة الاعتقال، إذا كان الأمر للابتزاز، مثلًا حتى يبتزوا هذا الشخص، أو كان الاعتقال فقط للتحقيق أو للاحتراز ، وطبيعة المنطقة تؤثر كذلك في الاعتقال، إذا كان الانسان، لنقل على سبيل المثال، في أرض الرباط، أو حتى في البلاد التي مثلًا، تتواجد فيها المخيمات الفلسطينية، فبعض أجهزة الأمن الطاغوتية،

قـد تـدخل هـذه المخيمـات، ولكنهـا لا تسـتطيع أن تعتقـل أحـد رمـوز المجاهـدين، أو أحـد الإخـوة المسـلمين هنـاك، فـلا يخرجـون سـالمين، لأن أهـل المخيم، وأهـل المخيمـات مسـلحون، وقـد اعتـادوا علـى هـذه الأمـور، وكـم مـروا بظـروف وكـم مـروا بمجـازر، ذبحـوا بهـا علـى أيـدي مـا يسـمى العروبـة والقوميـة، وغيرهـا مـن هـذه الأمـور، إذا ينتظـرون هـذا الشـخص خارجًـا، ثم يقومـون باعتقالـه أو قـد يكـون مـثلا الشـخص في مكـان حكـومي، أو تحـت نظـر الاعـلام، فيكـون اعتقالـه سـرًا، يتجنبـون إثارة الاعـلام حـولهم، وهـذا يتبـع كذلك كما قلنا طبيعة الشخص المراد أسره.

التحقيق

نتقل الآن إلى الدرس المهم والأهم وهو "التحقيق".

تعريـف التحقيـق: هـذا عنـدما يصـل الإنسـان إلى مدرسـة يوسـف عليـه السـلام، عنـدما يصـل إلى أرض الابـتلاءات، وأرض الأجـر، وجـني الحسـنات، ونسـأل الله إن ابـتلانا أن يلهمنـا الثبـات، ونسـأله جـلّ في عـلاه أن يحفظنـا وإياكم من كل مكروه.

التحقيـق، هـو اسـتخدام كافـة الأسـاليب والوسـائل، مـن أجـل انتـزاع المعلومـة مـن المعتقـل، بالاسـتدراج أو بالاسـتفزاز بالضـغط بالخـداع بالابتـزاز، بالترغيب بالترهيب بالإكراه، وهي أساليب من أساليب جمع المعلومات.

أسباب التحقيق

يعـني عنـدما تحضـر حـتى يحقـق معـك مـثلًا، الاشـتباه بالمعتقـل، أن تكـون مستدعى، ويكون هذا نتيجة الأمور التالية:

أولا/ علاقة مشبوهة مع مشبوهين.

ثانيا/ تواجد في مكان غير مناسب، تواجد في مكان حدث أمني مثلًا.

ثالثا/ سفره إلى أماكن مشبوهة إلى العدو.

رابعا/ تردده على أماكن محروقة، تخضع للمراقبة الأمنية.

خامسا/ الثرثرة، يعني كما أفعل أنا الآن.

سادسا/ بتصريحات العدو مخلة بالأمن، ومتجاوزة للقانون.

إذًا هذه الأسباب التي قد تؤدي للتحقيق معك، نعم والقاعدة الذهبية دائمًا (احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك) هنالك من الأمور، ومن الأخذ بالأسباب، وقلنا أننا لن نستطيع أن نتكلم فيها لطولها، ولأن هناك من أعلم منا بهذه الأمور، ونتمنى عليه أن يبادر، إذا كان لديه الوقت الكافي، وإذا كانت لديه المعلومات الكافية، أن لا يبخل على إخوانه، ويفيدهم في هذا المجال، وحقيقة هذه الأمور كما قلنا مطبوعة جاهزة، ولكننا نحاول أن نجعلها مادة مسموعة، ولا نجعلها مادة تبقى جامدة، فقط مادة مقروءة، لأن هناك والله المستعان، كثير من الإخوة الذين يصابون بالكسل ولا يحبون القراءة، فإذا كانت مادة مسموعة، ربما وضعها على أذنيه، خرج يمشي ويتنزه، يسمع ما يدور فيها، أو ركب حافلة يسمع كذلك بإذن الله سبحانه وتعالى ويستفيد، والله سبحانه وتعالى هو الحافظ.

علاقة مشبوهة مع مشبوهين: هذه يعني لا تحتاج لتفسير، فهنالك أناس معروفين خرجوا للجهاد رجعوا، أصبحوا كرموز، مثلًا أسكن في المنطقة الفلانية، هذه المنطقة فلان عاد من أفغانستان، معروف هذا الرجل أنه كان مجاهدًا قضى في السجون ماشاء الله، وخرج من السجن، أنت تحبه، فإذا كنت تحب هذا الإنسان، فادع له بالغيب، ولكن الذي يحدث أن الناس يحبهم للمجاهدين، وربما بدافع الفطرة أكثر، تجده ينجذب إليه، ويذهب

إليـه دائمًـا ويتـودد إليـه، ويتقـرب إليـه، ممـا يعـني قـد يثـير علامـة اسـتفهام، حولـك أنـت، أي الشـخص الـذي تـزوره هـو محـروق هـو معـروف، لكـن أنـت تـتردد باسـتمرار يا شـيخ، تحبـه في الله، ادع لـه في سـجودك، ابتعـد عنـه إن كـان هنالك خيرًا مرجوًا منك.

يجـده في مكــان حــدث أمــني: يعـني نحـن الآن، نجلـس مـع بعضـنا، جـاء أحــدهم بخــبر، خــبر عاجــل، يا إخــوان حصــل انفجــار في البلــد، أخــذت ســيارتي، شــغلت ســيارتي، وبســرعة ذهبــت إلى مكــان الحــادث، نزلــت مــن ســيارتي، أنظــر إلى الحفــرة وإلى التفجــير وإلى النــاس، وكــأنني المفــتش كولومبــو مـثلًا، وكـأنني أريـد أن أتبـين مـاذا حصـل هنـاك، وبالتـالي أنـت تضـع نفسـك، في مكــان شــبهة، وربمــا جعلــك فضــولك تــذهب إلى هنــاك حــتى تعــود بخــبر لإخـوة أو بخـبر لأصـدقائك، فتجـر بعـد ذلـك ويـلات مـا بعـدها ويـلات، والله المسـتعان، وربمـا تعتقـل، يـذهبون إلى بيتـك، ويوجـدون عنـدك مـا خفـي عـنهم، ويجـدون يعـني قطًـا سمينًـا، صـادوه لمجـرد أن أنفـه وفضـوله، دسّ بنفسـه في هـذا المكان الخاطئ.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظنا وإياكم من كل مكروه.

سـفره إلى أمـاكن مشبوهة لـدى العـدو، يعـني طبعـا العـدو، مصـطلح العـدو يا إخـوة لـيس بالضـرورة العـدو الصـهيوني، العـدو هـو كـل طـاغوت، وكـل مـن عمـل مـع أجهـزة الطـاغوت، وكـل مـن حـارب الموحـدين، وكـل مـن حـارب المجاهـدين، وكـل مـن عمـل علـى أسـرهم، وعمـل علـى تتبـع عـوراتهم، هـذا هـو العــدو. ســفر إلى أمــاكن مشــبوهة لــدى العــدو، مــثلًا أنــت تعمــل في جمعيــة خيريـة، تسـاعد النـاس المسـلمين، أو قـد تسـاعد المجاهـدين، تـذهب إلى منطقـة تســافر وتختــم جــواز ســفرك، تســافر بالســنة خمــس، ســت مــرات، ذهــابًا إيابًا، هــذه مــن الأمــور الــتي لابــد أن تُســأل عنهــا، لمــاذا تســافر هنــاك؟ وهــذه منطقــة

حـرب ومنطقـة مشـتعلة، إذا كـان لابـد تـدخل مـن غـير أن تخـتم جـوازك واخـرج، مـثلا، هـذا الأمـر معـروف وبـديهي عنـد النـاس، حـتى لـو كـان الإنسـان هدفـه خيرًا، وكـل النـاس أهـدافهم خـيّرة، يعـني الـذي يـذهب للجهـاد، هـذا هدفـه أسمـى هـدف، الـذي يأتي الآن يـذهب لمسـاعدة النـاس، لا يريـد أن يجاهـد أصـلًا، فقـط يريـد أن يـذهب بهـذا المـال ليصـل إلى أهلـه المحتـاجين، حـتى لا يصـل إلى أيـدي الطغـاة مـثلًا، فعليـك أن تتجنـب هـذه الأمـور، أنـت مسـتهدف،كل مـن يبحـث عـن الحـق ويريـد الحـق هـو مسـتهدف، فاحـذر أخي بارك الله فيك.

تـردد علـى أمـاكن المحروقـة، وتخضـع للمراقبـة الأمنيـة ، هنالـك بعـض الأمـاكن، لنقـل هـم قـالوا الأمـاكن هـي أغلبهـا المسـاجد، معـروف أن هـذا المسـجد فيـه شـباب ملتـزم، وهـذا المسـجد معـروف أنـه للسـلفية الجهاديـة مـثلا، وذاك المسـجد فيـه مـثلا جماعـة مـن الإخـوان المسـلمين، هـذا المسـجد فيـه جماعـة مـن جماعـة التبليـغ، وهكـذا، أيـن تنصـب العيـون، يعـني أيـن ينصـب أعـداء هـذا الـدين وجنـد الطـاغوت والجواسـيس، في تلـك المسـاجد الـتي تكـون سـاحة محروقـة ومعروفـة لـديهم، فتجـد الأخ نعـم، في هـذا المسـجد مـا شـاء الله، طيـب فيـه إخـوة مـن السـلفية الجهاديـة ومـا شـاء الله لا يقطـع صـلاة الفـرض، ولا يصـليها إلا جماعـة، ويكـون أول واحـد في الصـف، طبعـا هـذا العمـل لا بأس بـه إن كنـت نقـول مثلنـا نحـن الـذين نـتكلم معكـم وتتكلمـون، نسـمع بعضـا، لا بأس لنـا في الجهـاد، لا بأس، لـيس عليـك شـيء، لـيس لـديك شـيء، لا تخـاف علـى شـيء، لا بأس، أمـا أن يكـون هنالـك شـأن لـك في شـيء مـا، فعليك الحذر.

خامسا/ الثرثرة: يعني تتكلم أحيانا بأمور لا تعنيك، وتتكلم في أمور ربما تجر عليك المصائب، وأنت في غنى عنها، وأفضل سبيل للاشارة إلى الثرثرة. هو ما أقوم به الآن معكم.

سادسا/ الإبلاغ بتصريحات يعتبرها العدو مخلة بالأمن، ومتجاوزة للقانون، أنت إذا رفعت يدك ودعوت، قلت اللهم انتقم من الطغاة، ينظرون إليك بأعين مفتوحة، إذا قلت: اللهم عليك بطواغيت العرب والعجم، نظروا إليك، لأنهم يعرفون أن هذه الكلمة، كلمة (الطاغوت) تخرج فقط من الإخوة الموحدين، الذين يكفرون بالطاغوت، ويؤمنون بالله، الذين يتبعون كلام الله سبحانه وتعالى، وهنالك بعض المسميات، حتى إذا أطلقتها من غير أن تسمي زعيم بلد، أو رئيس بلد، فإنك تجلب العيون عليك وتجلب الأنظار إليك، وأنت في غنى عنها، هذا كان الاشتباه، كل هذه الأمور التي تكلمنا فيها هي التي أدت إلى وجود شبهة عندك فاعتقلوك للتحقيق.

ثانيا، وجود أدلة واضحة، وتكون نتيجة الأمور التالية: يعني اعتقلت وبدأ التحقيق معك، ولكنك اعتقلت لوجود أدلة واضحة، وهي مثلا الضبط متلبسًا أثناء التنفيذ، ثانيًا ضبط بعض الأدلة المادية المعروف في البيت أو السيارة أو المكتب، ثالثًا، ضبط بعض الأدلة التي تدل عليه في مكان حدث كما أشرنا يذهب إلى مكان الانفجار والله المستعان. رابعا، ضبط بعض الوثائق التي تدينه، سواء أثناء نقلها أو أثناء تخزينها. خامسا، ضبط وثائق مزورة معه. سادسًا، اعترافات أشخاص عليه من العاملين معه، سابعا، وجود شهود عليه من خارج العمل. ثامنًا، اعتراف عناصر من تنظيمات عمل معها، أو نسق معها سابقًا. تاسعًا، اعترافات ووشايات من تنظيمات معادية. عاشرًا، التقاط صور له، أثناء قيامه بعمل ما. حادي

عشـــر، نتيجـــة وجـــود اخـــتراق، أو عمالـــة في التنظـــيم. ثاني عشـــر، نتيجـــة للمراقبـــة والتجســـس عليـــه بوســـائلهم الفنيـــة الخاصـــة. الثالـــث عشـــر، دخولـــه بصورة غير شرعية للبلاد. الرابع عشر، الإهمال وإفشاء الأسرار.

هـــذه تقريبًـــا الأســـباب الـــتي تـــدعوهم للتحقيـــق معـــك إذا ضـــبطت، لنقـــل متلبسًـــا، أو صـــدر عـــن أحـــد النـــاس الوشـــاية بـــك، وهـــذه الأمـــور حقيقـــة، في تجنـــب الوقـــووع في هـــذه المســـائل، وأخـــذ الاحتياطـــات الأمنيـــة، يلزمهـــا كـــذلك، المحاضـــرات الطـــوال، ويلزمهـــا كـــذلك أن يركـــز فيهـــا المـــرء، ونحـــن في هـــذه السلســـلة بالـــذات، خصصـــنا الكـــلام فقـــط عـــن الأســـر، ومـــا يـــدور مـــن أمـــور التحقيـــق، فلـــيس هنالـــك متســـع مـــن الوقـــت حقيقـــة، لنـــتكلم فيهـــا، وإنـــني كنـــت قـــد أطلقـــت في النقـــاط الأولى، والبحـــث أمامنـــا طويـــل، ونريـــد أن نختصـــر قـــدر الإمكـــــان حـــــتى ننهـــــي بفائـــــدة، والله المســـــتعان. إذن ننهـــــي الآن مراحـــــل وأســـباب التحقيـــق، كنـــا قـــد تكلمنـــا فيهـــا، وهـــو الاشـــتباه بـــه ثانيًـــا أن يـــربط متلبسًـا وقلنـا هـذه الأسباب كلهـا، فـالتعليق علـى كـل نقطـة قـد يطـول، نـتكلم الآن أو نؤجل هذا الكلام في المرحلة القادمة.

وفي الحلقـــة القادمـــة ســـنقوم وإيـــاكـــم بإذن الله، بجولـــة بـــين المحقـــق والأســـير، ولنتعـــرف أولًا علـــى مرحلـــة التعـــرف علـــى المعتقـــل وجـــسّ نبضـــه. وهـــي المرحلـــة الـــتي يقـــوم بهـــا القـــائم علـــى التحقيـــق، بهـــذا نقتصـــر كلامنـــا لهـــذا اليـــوم ، بهـــذه المقدمـــة نكمـــل معكـــم غـــدًا إن شـــاء الله، أســـأل الله العلـــي العظـــيم أن يتقبـــل عملنـــا خالصًـــا لوجهـــه الكـــريم، نســـأل الله ســـبحانه وتعـــالى أن يحفظنـــا وإيـــاكـــم مـــن الأســـر، وأن يحفـــظ إخواننـــا المســـلمين الموحـــدين، وأن يحفـــظ المجاهـــدين أينمـا كـانوا وأينمـا حلّـوا، ونسـأله جـل فى عـلاه أن يفـك أسـر المأسـورين، وأن يفـــك أســـر المجاهـــدين أينمـــا كـــانوا وأينمـــا حلّـــوا، وأن يفـــك أســـر علمائنـــا الموحـــدين، وأن يفـــك أســـر المســـلمين المعتقلـــين في ســـجون الطواغيـــت، نســـأله

بفضله ومنته وكرمه، واعلموا يا أحبة أن فكاك الأسير فرض على هذه الأمة الإسلامية، لا يرفع عنها إلا إذا قامت به طائفة، فهو فرض على الكفاية، ولابد لنا من أن نحاول جميع الطرق وجميع الأسباب، بأن نخرج أهلنا وعلماءنا من سجون الطواغيت، نسأل الله سبحانه وتعالى، أن يتقبل منهم صبرهم وأن يثبتهم، وأن يفرج كربهم، وأن يخلفهم في أهلهم خيرًا، أقول قولي هذا، واستغفر الله العظيم لي ولكم، فإن كان من صواب فمن الله وحده، وإن كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان. نلقاكم غدًا بإذن الله سبحانه وتعالى، نستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحاضرة الرابعة: مراحل التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حياكم الله وبياكم وجعل الجنة مأوانا ومأواكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ها أنتم اليوم في الدرس الرابع من سلسلة (كيف تتصرف إذا وقعت في الأسر) نسال الله العلي العظيم أن يعيذنا وإياكم من الوقوع فيه ونسأل الله سبحانه وتعالى بفضله ومنته وكرمه أن يفك قيد إخواننا المأسورين.

تكلمنا في الدرس السابق عن ظروف الاعتقال ومراحله والأمور التي تجلب الشبهة وأسباب الاعتقال، وكنا قد وصلنا إلى مرحله التحقيق وعرّفنا التحقيق ثم ذكرنا وتناولنا وإياكم الأسباب الداعية للتحقيق، وكان هناك صنفان، قلنا أنه علاقات مشبوهة وشبهة على المتهم أو أن يكون الضبط أثناء تنفيذ المهام أو أن يضبط الإنسان متلبسًا. واليوم سنتكلم عن مراحل هذا التحقيق، طبعا لا ننسى دائمًا القاعدة الذهبية التي تقول (احفظ الله يحفظك... احفظ الله تجده تجاهك) واستعينوا بالله دائمًا وتوكلوا عليه وخذوا بالأسباب دائمًا.

مراحل التحقيق

هي 6 مراحل:

أولا/ مرحلة التعرف على المعتقل وجسّ نبضه.

ثانيا/ مرحلة الضغط المتصاعد.

ثالثا/ مرحلة قمة الضغط والعنف.

رابعا/ مرحلة اللجوء للوقت.

خامسا/ مرحلة العودة للعنف.

سادسا/ المرحلة الأخيرة.

أولا/ مرحلة التعرف على المعتقل وجسّ نبضه

أولًا نتناول المرحلة الأولى من مراحل التحقيق وهي مرحلة التعرف على المعتقل وجسّ نبضه.

في هذه المرحله يحاول المحقق جسّ نبض المجاهد ليتعرف على نقاط ضعفه وقوته. يتعرف على ما يخيفه وما لا يخيفه وما يؤثر عليه من أساليب نفسيه وجسدية.ويتعرف على نقاط ضعف المعتقل الجسدية كالكسور والأمراض المزمنة والعمليات الجراحية.

مرحلة التعرف على المعتقل لها عدة أهداف، منها:

أولا: استكمال المعلومات الشخصية عنه.

ثانيا: التعرف على نفسية المعتقل وهذه نقطة مهمه جدًا.

ثالثا: التمهيد للجولات اللاحقة.

رابعا: معرفة الأسلوب المؤثر على المعتقل للتحقيق معه.

طبعا استكمال المعلومات الشخصية معروفة يعني يسألون الأسئلة الروتينية عن اسمك وأهلك وعنوانك. يعني من شدة الذكاء أنك تعطيهم بطاقة الهوية ولكن يسألونك مرة أخرى.

التعرف على نفسية المعتقل وثغراته: هنا ينظر الانسان لهذه النقطة بالذات ويتساءل، هل يعقل أن يتعرف ضابط الأمن أو المحقق.. ولا نقول نحن ضابط بل هذا الطاغوت أو المحقق.. أن يتعرف على شخصيتك من أول لقاء مع نفسيتك. لا يمكن لأي إنسان أن يتعرف على شخصيتك إلا إن عاشرك وعاش معك وسافر معك وعشت أنت معه أيامًا سوداء وأيامًا بيضاء كما يقال. فنفسية الإنسان حكر عليه وعلى شخصه ولا يستطيع أي إنسان أن يكتشف شخصيتك. ولكن هذا المحقق يحاول التعرف على نقاط الضعف في شخصية هذا المعتقل. طبعا هنالك من الأمور التي تساعد في التعرف على شخصية المعتقل، أنت إذا تعتقل على سبيل المثال لمجرد شبهة، أنت كنت في مظاهرة أو مكان حصل فيه حادث معين فاعتقلت. وهذا مايفعله الصهاينة في فلسطين مع أهلنا هناك. فالاعتقال أصبح يومي لكل أبناء هذه البلاد ونسال الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم عنا خير الجزاء، هنا إذا اعتقلت. فأنت في حكم البريء ونحن نعلم أننا نحمل الإيمان في قلوبنا ونحن نحمل هذه العقيدة ونحن بغير شك بريئون من كل التهم التي توجه إلينا يعني من أمور نعلمها جميعا، ولكننا نبرأ أمام الله من شيء واحد وهو الطواغيت والكفار والمرتدين جميعا. إذا أنت إنسان يحمل عقيدة وإيمان، أنت فوق الشبه، والذي يراك ويحصي عملك ويرتب تصرفاتك ليس الإعلام ولا الجرائد وليس أهلك. إنك الآن في السجن في مدرسة يوسف والذي يطلع على هذه الأمور هو ربك الذي خلقك جل في علاه هو الذي أعطاك الإيمان والقوة ومنّ عليك بالجهاد أو منّ عليك

حـتى أن تكـون موحـدًا فالتهمـة أحيـانًا لا تكـون إلا لأنـك إنسـان موحـد لم تفعـل شـيئًا ولاحـتى ذهبـت للجهـاد. ربمـا وجـدت في مكـان يثـير الشـبهات هكـذا أخـذوك واعتقلـوك. فكـم مـن النـاس مـن لـيس لهـم علاقـه بهـذه الأمـور قضـوا سـنوات عـدة في السـجون لا لشـيء إلا لأن هـذا الإنسـان ذو شخصـية مهـزوزة ولا يملـك حـق الـرد ولم يحسـن التصـرف وقـد أكثـر مـن الثرثـرة والكـلام فبـاء بمصـائب كـبرى هـو في غـنى عنهـا، وهـو حقيقـة ربمـا كـان لا يمـت للتيـار الجهادي أو إلى المقاومة بأي صلة.

هنـاك أمـر آخـر ولابـد أن نعرفـه جيـدًا. ففـي أثنـاء التحقيـق أنظـر في عينيـه تجـده ينظـر (المحقـق) للمعتقـل في عينيـه وهـذا أسـلوب مـن الأسـاليب الـتي يسـتخدمونها. فـالمحقق يحـدّق في عـين المـتهم وينظـر لـه بعينـين واسـعتين وكأنـه فريسـة أمامـه يريـد أن يـنقض عليهـا. فـإذا ارتبكـت إذا خفـت فإنـك في هـذه المرحلة أو في هذه اللحظة تكون قد أثرت شكًا في نفس المحقق.

المحقـق إنسـان لاحـول لـه ولا قـوة هـو يخـدم الطـاغوت هـو علـى الباطـل وأنـت تحمـل الإيمـان والتوحيـد. الله معـك وهـذا معـه الشـيطان والطـاغوت، عليـك أن تتـذكر ذلـك جيـدًا وأن تضـعه في رأسـك. فـإذا نظـر إليـك فـانظر إليـه لا ترتبـك بعينـين ثابتتـين، لا تهـتم لـه ولا تكـترث بـه. لا تكـترث بهـذا الـذي ينظـر إليـك بتلـك العيـون كأنـه يريـد اسـتخراج الكلمـات منـك بنظراتـه. نظراتـه هـذه كلهـا حقد وغلّ على الإسلام وأهله.

أنـت إنسـان موحـد بطبيعتـك ولا تريـد أن ترمـي الشـبهات علـى نفسـك وتريـد أن تخـرج مـن التحقيـق بسـلام فاثبـت ولا تضـعف.. ولا تبـدي الضـعف ولا تجعـل عينـاك تلتفـت في زوايا الغرفـه هنـا وهنـاك.. إذا نظـر في عينـك فـانظر في عينـه..كن واثقًـا تمامًـا مـن تصـرفاتك.. فهـذا الإنسـان هـو عـدو لـك فاحـذره.. وعليــك أن تعلــم أن تصــرفاتك وأقوالــك هــي الــتي تــدينك وعلــى أساســها

سيجري الحوار مستقبلًا.. وعلى أساسها سيتحدد مسار التحقيق معك.. هذا فقط ما أردنا أن نشير إليه من أول لحظة تدخل فيها السجن، طبعا هنالك مراحل سبقت هذه المرحلة تكلمنا عنها.. وهي عندما يضغط على هذا المعتقل.. فلربما يلقى في بعض السيارات..أو كما فعلوا مع بعض الإخوه في غوانتنامو.. حيث أنهم وضعوهم في الطائرات.. قيّدوا أيديهم وغمّوا عيونهم وتركوهم لساعات طويلة في المطار أو تركوهم في الطائرات وربطوهم بالحبال..كأنهم بضاعة.. وغيرها من هذه الأساليب.

إن ما يجري للموحدين من نقل لسجون الطواغيت هي كمرحلة أولى للضغط على هذا الإنسان المعتقل الموحد.

طبعا هناك أمر آخر يا إخوة.. هنالك شيء اسمه خطة استباقية. كيف ذلك.. مثلًا.. أنا الآن أجلس أمام جهاز الحاسوب بيدي بعض الأوراق..ربما أخاطب إخوتي في الله في هذه الغرفة.. علي أن أعرف ماهو موقعي..فأنا معرض أن يأتي الطواغيت أو جندهم ليأخذوني. نسأل الله أن يحفظنا وإياكم.. لابد لي أن أعلم كيف ستتصرف..ماذا تفعل.. وماذا ستكون ردة فعلك.. ما هي الأمور التي تحتفظ بها في بيتك..أو في جهازك.. عليك أن تحضر خطة في ذهنك.. وأن تتوقع في يوم من الأيام ما دمت موحدًا وتدعو للكفر بالطاغوت والإيمان بالله عز وجل، أن يحدث ذلك في يوم ما.. عليك أن تعلم أنك معرض للاعتقال والمساءلة. فعندما تتعرض لموقف كهذا عليك أن تكون قد أعددت وجهة نظر وخطة مسبقة..حتى تعرف التصرف ولا تتفاجأ بهذه الأمور.

إذن انتهينا من المرحلة الأولى وهي مرحلة التعرف على المعتقل، سننتقل للحديث عن المرحلة الثانية..

مرحلة الضغط المتصاعد

ويمكن تسميتها بمرحلة المواجهة، حيث يبدأ المحقق باستخدام أساليب الضغط على المجاهد لانتزاع الاعتراف.. وذلك عن طريق أحد الأمرين:

أولا: بطرح الأدلة المباشرة بهدوء.

ثانيا: المواجهة بالواقع الصعب الذي نعيشه.

فمثلا إذا اعتقل الأخ متلبسًا – متلبسًا بتهمة التوحيد والإيمان والله المستعان- إذا كان هو في وضع ما فسيختلف الوضع عن شخص اعتقلوه في مظاهرة أو فقط للاشتباه أو في مقهى أنترنت يكتب شيئً وغيرها من هذه الأمور.

فيختلف طرح الأدلة المباشر على هذا الأخ المعتقل من شخص لآخر.

قد يفاجئك المحقق باسمك الحركي مثلًا أو إذا كنت تابعًا لتنظيم أو جماعة معينة. أو قد يفاجئك بأعمال سرية قمت بها. أو بأسماء مثلًا لأفراد مجموعتك. ثم يلاحظ التغيرات التي تظهر على وجهك ويحاول إقناعك بهدوء بإنهاء التحقيق في هذه المرحلة قبل أن يبدأ التحقيق الفعلي وأن عليك عدم خوض معركة خاسرة. فأنت كما يقول غبي لا تعرف مصلحتك.

.

هذا هو أسلوب طرح الأدلة المباشرة، عليك أن تعرف قبل كل شيء أن هذا الأمر نعرفه جميعًا وعايشناه منذ كنا صغارًا وحتى نموت. ونسال الله أن لا يدوم هذا الأمر وأن تنتهي السلطات الطاغوتية. لقد عشنا حياتنا كلها ونعرف أنهم ينادون دائمًا ببعض المسميات، مثل: "المتهم بريء حتى تثبت إدانته"، هذا شعار متعارف عليه، أليس كذلك.. ولكن الشعار الحقيقي الذي نعرفه ويعرفه المسلمون جميعًا وتعرفه الشعوب الإسلامية جمعاء عربية

كانت أو أعجمية.. أن المعتقل متهم حتى وإن ثبتت براءته. لا يوجد شيء اسمه بريء.. أنت مسلم موحد إذن أنت متهم.. أنت تقول طاغوت أو جهاد إذن أنت متهم.. لا مجال هناك.

وأريد أن أشير إلى نقطه حتى تتضح لكم الفكرة.. وتوضيحًا لبعض المعتقدات في أنه لا يوجد ما يسمى المتهم بريء حتى تثبث إدانته عندهم.

المتهم متهم وإن ثبتت براءته.. فبعض الإخوة يخرج من السجن أو المعتقل وبحمد الله ومنّه وفضله يذهبون إلى أهليهم.. هل أولئك ذهبت عنهم التهمه والمراقبة ؟.. الجواب: لا.. هل تركتهم هذه الحكومات...لا. هم يلاحقونهم ويراقبونهم وينغصون عليهم حياتهم.. ويراقبون أهلهم.. ربما يكون خروجك لاستدراج أفراد من مجموعتك .. لم يستطيعوا التوصل إلى معلومات من شخصك أنت..فيحاولون التوصل لها من الذين يختلطون بك عند خروجك من السجن مباشرة.

فمنهم الذين تدفعهم العاطفة ليأتوا إليك مرحبين ويهنئوك بالسلامة.. وقد يكون هو شخص مطلوب أمنيا فيتم إلقاء القبض عليه أو قد يكون تحت المراقبه وتتكرر زيارات هذا الأخ لك من حبه لك في الله فيضرك ويضر نفسه.

وهناك كذلك بعض الأخوة االمعتقلين الذين عادوا من غوانتانامو بفضل الله فأرسلت لهم الحكومات بعض وسائل الإعلام مقروءة أو مسموعة. وأجروا معهم لقاءات..إما صحفية أو على التلفاز وكانوا يسألونهم عن ظروف اعتقالهم ولماذا اعتقلوا. فتجد أن الصحفي الذي يسأل كأنه محقق وكأنه يعمل في وزارة الداخلية لهذه الحكومة الطاغوتيه التي بعثته. فتجد الأسئلة غريبة عجيبة، سيسأله كيف كانت الظروف التي مروا بها في السجن أو كيف كانت معاملة الأمريكان، لا يركز على هذه الأسئلة. ثم يسأله ما

رأيك بقيام دولة الإسلام أو ما هو رأيك بالشيخ أسامة بن لادن أو الدكتور أيمن لظواهري نسأل الله أن يحفظهما وماذا ترى في دولة الطالبان.. أو في كتب فلان الفلاني.. مثل الشيخ مُحَمَّد المقدسي أو الشيخ السيد الإمام..وما ترى في مراجعاته. يسألونه في أمور !! يعني هذا صحفي يسأل المعتقل الذي خرج كتحقيق ومن براثن الأمريكان إلى براثن الطواغيت لكن بأسلوب آخر، بأسلوب الصحافة والإعلام ولكن بأسلوب التحقيق.. وأسلوب يختلف كليا.

كل هذا يا أخي الحبيب.. هم لا يشهدوا لك بالبراءة إلا عندما تتبع ملتهم..عندما تلقي بدينك وقرآنك كما تفعل القوات الكلاب في غوانتانامو.. عندها سيقولون أنك أصبحت بريئًا.. ولكنك ولو كنت مسلمًا موحدًا وليس لك علاقة بالجهاد ولا بالتيارات الجهادية ولكنك تحمل هذه العقيدة الصحيحة في قلبك. فإنهم يعادونك لأجل ذلك ويسلّطون عليك كلابهم ومخابراتهم.. الدين أقوى منهم وهذا الأمر هو ابتلاء من الله سبحانه وتعالى. ولا يستقيم أمر هذه الدنيا إلا بهذه الأمور.. فصراع الحق مع الباطل منذ أمد التاريخ إلى قيام الساعة. فلا تظن أنك تعتنق الإسلام وتوحّد الله سبحانه وتعالى حق توحيده ولا تبتلى.. ستبتلى ولكن عليك أن تصبر وأن تتصرف مع هذه الأمور بحكمه وأن تحرص من أولئك الطواغيت أن داهنوك بكلامهم وإن وضعوا لك السم في العسل.. وحتى إن أخذوك واعتقلوك وأرهبوك ومارسوا عليك أقصى الممارسات الشنيعة في سجونهم.

نعود إلى مراحل التحقيق ..

كنا قد وصلنا للمرحله الثانية.. وهي مرحل الضغط المتصاعد.. يتم هذا الضغط المتصاعد لطرح الأدلة المباشرة بهدوء.. وهذه قد تكلمنا عنها.

ثانيا، مواجهتك بالواقع الصعب.. الذي تعيشه فيبدأ بالتكثيف من جولات التعذيب.. وبشكل تصعيدي حتى يستنفذ صبرك.. ويشعرك أن هذه البداية وأنه يستطيع التصعيد بالتعذيب وباستمرار.. وأنك لن تستطيع التحمل.. وأن المعركه طويلة ولاحدود لها.

أخي الحبيب.. عندما تكون في المعتقل فالواقع الوحيد الذي تعيشه هو أنت.. وهذا الدين في قلبك.. أنت الآن بعيد عن أهلك وإخوانك.. منقطع عن الدنيا وأنت بين يدي هذا الطاغوت.. هذا الإيحاء الذي يبدأ المحقق بمحاولة إيصاله لنفسيه المعتقل.. إنك مسلم موحد.. أنت خلاف ما يوحيه إليك تماما.. تحمل همّ هذه الأمة ولم تنقطع في يوم من الأيام عن التفكير في همومها ومشاكلها.. وأنت تحب أهلك ومجتمعك الذي تعيش فيه وخالطتهم وأنت هنا إلا لأنك قد آمنت بالدين القويم وأنك تواليهم في الله.. وتبغض هرلاء الطواغيت في الله..

وعليك أن تعلم أنك تحمل رسالة.. وهي رسالة حملها الأنبياء وأوذوا في سبيلها.. وحملها الصالحون والسلف والتابعون.. وقد صبروا وصابروا.. وأثابهم الله سبحانه على الصبر وقد وخرجوا من الأسر.

وكانوا أعلامًا يشهد لهم التاريخ وقد فتحوا أصقاع الدنيا كلها.. ولأنهم صبروا على الله.. ثم بشرهم سبحانه وتعالى بموقعهم في الجنة.. بما صبروا.. والسيرة النبوية عامرة.. افهم أخي.. إن انقطعت كل هذه الدنيا وكل هذه الأمور عنك فهناك واحد أحد فرد صمد لا يتركك..

واعلم أنك إن خرجت في سبيل الله واعتقلت..فإن الله لن يتركك وأنه معك أينما كنت.. وإن اجتهدوا عليك بالتعذيب بالطرق الغريبة العجيبة

في تعـذيبهم. اعلـم أن مـع كـل عـذاب سـتتعذبه وكـل ألم سـتتألمه درجـة في الجنة.. وأن الجنة درجات.

وأنـك تصـعّد وأن ذنوبـك تتسـاقط. ألا تصـدق الـذي لا ينطـق عـن الهوى..ألا تصدّق رسول الله.. يقول رسول الله ﷺ.. "ما من شوكة تصيب المؤمن فما دونها إلا كفر الله عنه بها سيئاته". فهنيئا لك هذه العذابات التي تساقط عنك ذنوبك وترتقي بك في درجات الإيمان..حتى تصل إلى مرحلة اليقين بالله سبحانه وتعالى وإلى درجة الإحسان.

واعلم يا عبد الله..إن الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.. وهذا تعريف الإحسان.

يا أحبة..يا إخوة..هذا الاعتقال مهما طال ومهما زادوا فيه ونكّلوا فيك.. فاعلم أنك بإيمانك وبتوحيدك تسمو على هذه العذابات كلها وأن هؤلاء الجبناء الذين يسلطون عذاباتهم عليك إنما هم بشر مثلك.. لا يملكون من نفسك شيئا.. ولا يملكون من تغيير شخصيتك شيئا ولا يملكون من المعلومات التي تحتفظ بها في رأسك شيئا أبدًا.

كل هذه الأمور التي تكون في رأسك من المعلومات التي تحتفظ بها لا يعرفها غيرك ولا يحق لأحد مهما بلغت درجته أن يطّلع عليها.. حتى لو مارسوا عليك أشد أنواع وطرق التعذيب.. ولو مارسوا عليك كل طرق السحر والشعوذة كما مارسوها في غوانتانامو. ولو مارسوا عليك ما يسمى بالتنويم المغناطيسي.. ولو واجهوك بهذه الأمور وقالوا لك نحن قد أجرينا لك عملية تنويم مغناطيسي وكنت قد تكلمت كذا وكذا وكذا.. وربما يسجلون اعترافا مدبلجًا حتى تعترف بلسانك أنت.. اعلم أخي الحبيب أنه لا دليل عليك ولا يستطيع أحد أن ينتزع منك اعترافا ما دمت موحدًا صابرًا.. وما دمت وما دمت لم ترد هذا الشيء.. كل هذه الأمور

والمحـاولات الـتي يحاولونها لـن تسـفر عـن شـيء إلا إذا أردت أنـت... إلا إذا راجعـت أنـت.. كـل هـذه الأمـور راجـع إلى نفسيتك أنـت وشخصـك أنـت.. أنــت الــذي يقــرر أن يطــول هــذا التحقيــق، أنــت الــذي يقــرر في أي مســار يسـير..هذا التحقيـق، أنـت الـذي تقـرر انتهـاء التعـذيب.. وأنـت الـذي قـرر اسـتمرار التعـذيب، أنـت الـذي يقـرر مـتى تنتهـي هـذه القضـية وأنـت الـذي يقــرر إلى مــتى ستســتمر..هذه القضــية إلى مــا لا نهايــة. هــذه القضــيه أنــت الوحيـد الـذي بيـدك أمورهـا.. عليـك أن تقـرر وأن تعلـم.. واعلـم أنـك كلمـا تكلمـت وثرثـرت وزدت في الكـلام كلمـا سـجلت عليـك ملاحظـات، وكلمـا اسـتجبت لسـؤال كلمـا طرحـوا عليـك أسئلة أخـرى.. وكـل سـؤال تجيـب عليـه سـيطرحون بعـده عـدة أسـئلة أخـرى.. وكـل فائـدة يخرجـون بهـا منـك فإنـك ستسـتمر في مكانـك وسـجنك.. حـتى يسـتخرجوا باقـي الفوائـد منـك.. اعلـم أخـــي الحبيـــب... أن الله مطّلـــع عليـــك.. وأن إخوانـــك في الخـــارج لـــديهم عـائلات وإخـوة وأهـل مثلـك تمامًـا.. واعلـم أن الله سـبحانه وتعـالى لـن يضـيّع أجرك.

تكلمنا عن طرح الأدلة المباشرة والمواجههبالواقع الصعب الذي نعيشه.

وهنـاك المرحلـة الثالثـة.. نؤجلهـا للـدرس القـادم.. إن شـاء الله وسـنتكلم فيهـا عــن قمــه الضــغط والعنــف عنــدما يصــل الإنســان إلى مرحلــة اللااعــتراف.. هــذه المرحلــة الــتي لابــد لكــل إنســان منهــا.. وكــل مســلم موحــد أن يصــرّ عليهــا.. إنــك إن أصــررت علــى هــذا الــدين.. وإن أصــررت علــى الإســلام وأصـررت علـى التوحيـد. وتحـدّيت كـل الـدنيا لأجلـه.. فعليـك أن تصـرّ علـى معلوماتــك وعلــى اعترافاتــك، وعليــك أن تتــذكر دائمــا أن الله جــل في عــلاه فوق سبع سموات لن ينساك.. مهما طال الزمان.. ومهما قصر..

واعلم أخي في الله.. أن هذه الأمة جميعا وأن هؤلاء الطواغيت جميعا... وكما قال الرسول ﷺ... لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، ولن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، رفعت الأقلام وجفت الصحف.

هذه الأمور مفروغ منها ولابد أن توقنها جيدًا وأن تؤمن بها حتى تستمر في الحياة وفي الأمل.

ولا ننسى أن الشمس تشرق كل يوم وأن الليل لابد ذاهب وأن الفجر يخرج كل يوم، مهما علا نجم الطواغيت.. ومهما علا كفرهم وظلمهم.. فإن الشمس ظاهرة والله سبحانه وتعالى يقول ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: 8].

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم.. هذا ما كان لدينا اليوم.. نتكلم غدًا إن شاء الله ونكمل مراحل التحقيق. أسال الله سبحانه وتعالى أن ييسر لنا أمورنا وإياكم جميعا.

إن كان من إصابة فمن الله وحده، وإن كان من خطأ فمني ومن الشيطان.. نسأل الله العلي العظيم أن يتقبل هذا العمل صالحًا لوجهه الكريم. أستميحكم عذرًا على الإطالة، نستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحلقة الخامسة: أساليب ومراحل التحقيق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم وجعل الجنة مثواي ومثواكم، أسال الله العلي العظيم أن يجمعنا في عليين على سرر متقابلين بفضله ومنه وكرمه، أنتم اليوم مع الحلقة الخامسة من سلسلة كيف تتصرف إذا وقعت في الأسر.. نسأل الله أن يعيذنا وإياكم جميعًا من الأسر.

في هذه الحلقة سنتحدث عن أساليب التحقيق ونعرّج لننهي المراحل التي يمر بها التحقيق .. وكنا قد تعرفنا سابقا عن مراحل التحقيق، وتكلمنا عن مرحله التعرف على المعتقل وجس نبضه.. ثم مرحله الضغط المتصاعد..ثم مرحله الضغط والعنف. ومرحلة اللجوء للوقت وثم مرحله العودة للعنف.. وسادسًا المرحلة الأخيرة.

كنا قد أطنبنا الشرح في المرحلة الأولى وشرحناها بما فيه الكفاية ونكمل الآن المرحلة الثانية.. وهي مواجهتك بالواقع الصعب الذي تعيشه.. وفيها يبدأ بالتدرج في تكثيف جولات التعذيب وبشكل تصعيدي حتى يستنفذ صبرك ويشعرك بأن هذه البداية وأنه يستطيع التصعيد بالتعذيب باستمرار وأنك لا تستطيع التحمّل والمعركة طويلة لاحدود لها.

نأتي للمرحلة الثالثة .. وهي قمّة الضغط والعنف. يجب عليك أخي أن تعلم أن هذا المحقق هو بالنهاية موظّف وأسير لتحصيل راتبه آخر الشهر وأنه عندما يتركك في سجنك ويترك المعتقل ويذهب لحياته العامة فإن له أموره الخاصة من أهله وأسرته فيذهب ليقضيها.. هو لا يفكر فيك مثلما أنت تفكر في هذا الأمر. فعليك أن لا تعير هذا المحقق اهتمامًا وأن تكون

ثابتا صابرًا وأن لا تشتت انتباهك وتركيزك عندما يبدأ بطرح الأسئلة عليك.. فهو بشر مثلك لا يملك لك من الله شيئًا ولا يملك لك نفعًا ولا ضرًا.. أنت الذي تحدد مسيرة التحقيق ومدّته، ولا يملك أي إنسان في هذا الوجود أن يحرّك لسانك إلا إذا شئت أنت.. فأنت تمتلك الإرادة في ذلك.. امتنع أخي عن كتابة الإفادة وامتنع عن التوقيع.. كن صلبًا من بداية التحقيق إلى أن تثبت وتبرهن للمحقق أمامك أنه لا وسيلة لإخضاعك وابتزازك.

إن المرحلة الثالثة وهي مرحلة الضغط والعنف سنتطرق لشرحها عندما نتعلم أساليب التحقيق.

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة اللجوء للوقت ..

حيث يوضع المجاهد في هذه المرحلة في زنزانة انفرادية أو صناديق أو خزانة.

فالإخوة في غوانتانامو كانوا قد وضعوهم في صناديق حديدية لا يكادون أو لا يستطيعون أن يقفوا فيها معتدلين، وكذلك في سجون إسرائيل كانوا يضعونهم في خزائن عبارة عن غرفة صغيرة وكان فيها كرسي يجلس عليه المعتقل مربوط اليدين والرجلين معصوب العين يلبس كيسًا برأسه. مشبوحا وبوضع غير مريح. مشبوح أي مصلوب، أما على شبك السجن أو الزنزانة لفترة طويلة ويتم إشعاره أن هذا الوضع لانهاية له ولن يتخلص منه إلا بالاعتراف، وقد تتم إراحة المعتقل من التعذيب قليلًا إذا شعر المحقق أن المعتقل وصل لمرحله البلادة وأن التعذيب أصبح لا يغني شيئا ولا يهمه، أو لتدهور حالته الصحية، هنا لابد أن نشير لنقطة مهمة وهي أنك مهما بلغت من الصلابة ودرجة القوة لابأس عليك من إظهار الألم فإنك بإظهار

الألم ربما يقوموا بإيقاف التعذيب لفترة. ولكن هذا لا يعني أنك ستبدأ بإعطاء المعلومات أو الإفادة أو الاعتراف بشيء.

خامسا: مرحله العودة للعنف

اعلم أخي أنه كلما زاد المحقق في تعذيبك أنك تسير في الطريق المستقيم، وأن مصيبتك وأزمتك قاربت على الفرج، فزيادة التعذيب معناه أن هؤلاء المحققين بدأوا يفقدون الأمل ويفقدون أعصابهم، وليس لهم إلا هذه الأمور ليضغطوا فيها عليك، فيحاولون أقسى ما عندهم حتى يبتزوك، فأنت كلما صبرت كلما قلّت المدّة، وإن هم أوهموك وأقنعوك أنك إن اعترفت سيخرجوك، فاعلم أخي أن مجرد الاعتراف بكلام بسيط ربما يفيدهم أو يطمعهم في المزيد، بل هذه الحقيقة أنهم يطمعون في المزيد، فيمارسون التعذيب كي تضطر للاعتراف.

اعلم أخي إن كان سجنك واعتقالك سيستمر شهورًا فإن اعترافك بالأدلّة الموجّهة ضدك سيجعل السجن بدل الشهور سنين وأعوام طوال لا حصر لها. هذا كله يعتمد على ضبطك لهذه اللحمة التي بين فكيك. وهي لسانك، احفظ لسانك أخي ولا تثرثر وأجب عن الأسئلة باختصار وحاول تشتيت انتباه المحقق.. كن دائمًا مركزًا لا تظهر ضعفك في إفادتك. قد تظهر الألم وتعرضك له من ناحية بشرية. ولكن لا تحني رأسك.. ولا تظهر للمحقق أن لديك من المعلومات ما يجهله أو ما تخفيه عنه .

سادسًا: المرحلة الأخيرة

وهـذه المرحلـه الـتي يصلـون فيهـا معـك إلى آخـر حـدّ في هـذه المرحلـة تؤخـذ الحالــة الاجتماعيــة للمعتقــل وأقوالــه واعترافاتــه.. وقــد يحــوّل للمحكمــة أو المعتقــل أو غــرف العصــافير، وبعــدها يغــادر المعتقــل في حــال لم يعــترف ولم يثبــت عليــه شــيء.. ونــتكلم هنــا عــن غــرف العصــافير.. وتعــني غــرف الجواسيس.

قلنـا سـابقا أن هنـاك أمـورًا بديهيـة يجـب علـى الإنسـان أن يعلمهـا. مـا رسـناها وتعلمناهــا مــن الحيــاة ومــن التجــارب في أرض الواقــع، بالنســبة لعــداء الطواغيـت للموحـدين. قلنـا أنـك مـتهم وهـم يقولـون أن المـتهم بـريء حـتى تثبـت إدانتـه، هـذا المصـطلح ملغـي عنـدنا، لأن النـاس جربـوه وعرفـوا مـا يـدور في سـجون الطواغيـت. أنـت مـتهم وإن ثبتـت براءتـك..تبقى مـتهم..عليـك أن تفهم هذا جيدًا.

واعلـم أن هـؤلاء النـاس يحرصـون للحصـول علـى أمـوالهم. ولـن يتركـوك بحـال سـبيلك مـا دمـت موحـدًا لله سـبحانه وتعـالى. هـم لـن يحصـلوا منـك علـى اعـتراف. ويعرفـون أنـك صـابر محتسـب تحـتفظ بمعلومـات جمّـة في رأسـك ويريـدون أن يحصـلوا عليهـا.. فينقلونـك في آخـر مراحـل التحقيـق وأنـت تظـن أنــك وصــلت لــبرّ الأمــان والســلامة.. ينقلـوك إلى الغـرف المسـماة بغـرف الترحيل أو غرف العصافير التي يكون فيها عملاؤهم.

إن كثـيرًا مـن الإخـوة الـذين تكلمـوا في هـذه الغـرف لرفـاقهم أو أناس عاشـوا معهــم تجــارب، فســمعهم العصــافير. أو أن يكــون هــذا الشــخص نفســه جاسوسًا. فعندما تكلمه سيرجعونك للتحقيق وتبدأ من جديد.

نتكلم الآن عن أساليب التحقيق بعد أن انتهينا من مراحل التحقيق وهي تقسّم لعدة أقسام:

أولا: الأسلوب النفسي وله عدة نقاط نشرحها لاحقًا.

ثانيا: أساليب الخداع.

ثالثا: أسلوب التشكيك وهزّ الصلات.

رابعا: أساليب الإخضاع والإذلال.. وفرض السيطرة والتحكم.

خامسا: تشتيت الأفكار.

سادسا: آلة كشف الكذب.

سنتناول أولا.. الأسلوب النفسي

وهو سلسله من الممارسات والعمليات المنظمة وفق منهج معيّن وتهدف للتأثير على الوضع النفسي للمعتقل. وإضعافه نفسيًا ومعنويًا وإفقاده تماسكه مما يؤدي لخلل في حالته النفسية وتستخدم لنزع الاعتراف.

وهذه الأساليب النفسية تنقسم لعدة أقسام كذلك.

فهي أولا: **الإقناع بالاعتراف**

وعملية الإقناع تعتمد على عدة أساليب سنشرحها لكم لاحقًا.

ومن الأساليب النفسية التي يستخدمها الطواغيت في سجونهم أنهم يتهمون المعتقل في عرضه ويشتمونه ويسبّونه ويهينوه ويبصقون بوجهه وربما كما حدث في سجون الصليبين مع إخوتنا في غوانتانامو أنهم يهينون دينه ويرمون المصحف بوجهه.

وهذا أيضا يحصل في ما يسمى سجون المخابرات الذين يدعون الإسلام.. قد يشتمون الربّ أمامك ويشتمون الدين. وربما تتعرض لموسيقى صاخبة أو

ضحك هستيري عليك وربما يهزؤون منك. حتى أنهم أتوا بنساء لهؤلاء الإخوة ومارسوا عليهم الضغوط النفسية من استهزاء وابتزاز من ناحية جنسية حتى يبتزوا الإخوة ليعترفوا.. ولكن الله سبحانه وتعالى كان معهم وكان سلاحهم هو صبرهم.

واعلم أخي أن القاعدة الذهبية (احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك..).

وهناك أمر مهم لابد أن تعرفه وهو السلاح المهم الذي هو إن دخلت أخي للتحقيق هنالك دعاء تدعو به الله سبحانه وتعالى.. تقول (اللهم إني أجعلك في نحورهم وأعوذ بك من شرورهم.. اللهم اكفنيهم بما شئت وكيفما شئت..).

سلاح قوي بإذن الله تعالى.. كلما دخلت في تحقيق مع الطاغوت فعليك بهذا الدعاء والأخذ بالأسباب فسبحانه هو النافع الضار.

أعود للأساليب ونتكلم الآن بعد الأسلوب النفسي عن الإقناع بالاعتراف. يريد المحقق إقناع المعتقل أنه يعرف عنه كل شيء ومتأكد من المعلومات التي لديه، وأن هذا السبب الوحيد الذي جعله يعتقله ويحقق معه. وأنه لا يوجد بين المحقق والمجاهد أي صداقة أو عداوة ولا يعرفه أصلا.. فيوجه سؤاله للمعتقل: هل أعرفك من قبل.. ؟ هل بيني وبينك شيء...؟ لماذا لم أعتقل أخوك أو جارك أو صديقك ..؟

ويبدأ بإقناع المعتقل أن الموضوع محسوم ومنتهي وأنه سيعترف عاجلًا أم آجلا وأنه هو وأهله الذين يتألمون وأن المحقق لا يضيره شيء سواء اعترف الآن أو بعد شهر، وأن المخابرات لولا تأكدها من أنه مذنب لما بذلت الجهد وفرّغت محققين وطاقم لاعتقاله من دون الناس.

هـذه الأمـور إن وثقـت بهـا مـن لسـان المحقـق فقـد بـدأت بالتهـاوي وبـدأت الاعـتراف.. لا تصـدّق الطـاغوت..لا تصـدق هـذا الرجـل، إنـه مهمـا بلـغ مـن ذكائـه.. ومهمـا حـاول أن يلـبّس عليـك..فـاعلم أنـه عنـدما يقـول لـك أنّا متأكـدون مـن أنـك مـذنب ولـذلك اعتقلنـاك، لـو أنهـم يعرفـون مـا يـدور في ذهنـك وخفـي عـنهم لمـا استجوبوك.. ومـا حققـوا معـك ولا استوقفوك وجـاءوا بـك يطرحـوا عليـك الأسـئلة، فهـو قـد يصـدقك وهـو كـذوب..في أنـه إذا خـرج مـن السـجن فـلا علاقـة لـه بـك البتّـة.. ولا يضـمر لـك شـيئا واعلـم أن هـذا الأمـر حقيقـي ويمارسـه لأجـل راتبـه. ولكـن المتضـرّر الوحيـد مـن الاعـتراف بالكـلام هـو أنـت. فعنـدما تعـترف فهـو يأخـذ راتبـه وينتهـي عملـه معـك ويـريح أعصـابه. وأنـت الـذي سـتدفع هـذا الـثمن سـنين طـوال مـن حياتـك.. وربمـا تـدفع ثمـن خيانـة لإخوانـك في الخـارج الـذين يعتمـدون علـى صـبرك.. ويـدعون الله ليل نهار أن يثبّتك.

الأسلوب الثاني من أساليب الحرب النفسية التي يستخدمها المحقق ..

طابع اللّين والصداقة مع المعتقل

ويبـدأ بالثنـاء عليـه فيمدحـه ويمـدح صـموده وتحملـه. ويـذمّ المحققـين الـذين عـذّبوه ويقـدم العـلاج والطعـام والتسـهيلات.. ويبـدأ بعـدها بوضـع السـمّ في العسـل، حيـث يبـدأ بتوجيـه نصـائح للمعتقـل بإن يـرحم نفسـه وأهلـه وأمـه وزوجتـه وأن مـن حقـه مقاومـة الاحـتلال وأن يصـمد ولكـن لكـل إنسـان طاقـة محـدودة، ويبـدأ بإحضـار أدلـة شـرعية علـى عـدم جـواز إهـلاك الـنفس ويحـاول أيضـا أن يوصـل لـه أن المحققـين لـديهم معلومـات أكيـدة ولـولا ذلـك لمـا تعـرض لمثـل ذلـك التعـذيب. ويقـدم الوعـود ويغلـظ الايمـان بأن يسـاعده في تخفيـف

الأحكام في حال اعترف.. رغم أنه لا يريده أن يعترف. ولكن ينصحه من منطلق الشفقة عليه من التعذيب الذي يتعرض له والله المستعان.

ومما ينتظره من أساليب أخرى أن يحاولوا إقناعه بالاعتراف بشيء بسيط وليس كل شيء فقط لتخفيف التعذيب. إن هؤلاء المحققين تصل درجة الكفر عندهم أحياناً ولا نقول الفسق والفجور، إلى أن يشتم الله سبحانه وتعالى أمامك ويشتم الذات الإلهية، يشتم الربّ سبحانه وتعالى، ثم يأتيك كلب آخر بثوب جديد، فيقول لك أنه يعرف هؤلاء الناس، إن هؤلاء المحققين قساة ومتخلفين ولا أدري من أين أتوا، وأنت رجل يبدو عليك أنك متعلم وأنك صامد. فلا بأس عليك، ويقدم لك فنجان قهوة ويغريك.

أخي الحبيب، هذا الكلب الذي شتم الإله هو أخ الكلب الذي أتى إليك يستعطفك ويحلف لك الأيمان المغلّظة وهو في قلبه يشتمك.

وهو ما عمل ولا أخذ راتبه إلا لحربك وحرب المسلمين وهذا الأمر لا يخفى على المجاهد.

اعلم أخي أنك إن صدّقت هؤلاء القوم بكلمة فإنك ستبدأ بحصاد سوء تصرفك وأنك ستدفع ثمن هذا الاعتراف والتخاذل وحدك لا أحد غيرك، وهو سيذهب لمعتقل آخر وراتبه يسري ويذهب لأهله، وأنت ستبقى في المعتقل بدل الشهر والشهرين ستبقى العام والعامين وربما عشرة وربما أكثر. فاعلم أخي أن صمودك في وجه هؤلاء المحققين وعدم الثقة بهم هو الباب الموصل للنجاة بإذن الله تعالى، واعلم أن بين الاعتراف والصمود شعرة وكثير من اللذين اعترفوا وتخاذلوا قالوا واعترفوا بألسنتهم أنه ربما لو صمدت ساعة أو ساعتين أو يوم أو يومين لربما خرجت من القضية مثلما تخرج الشعرة من العجين. وربما لم يحصل لي هذا الأمر بتاتاً ولم أتعرض لهذه المدة من السجن.

وقد يستخدمون أسلوبًا آخر وهو أسلوب التبسيط وهو من أساليب الإقناع الخادعة ويعتمد على تبسيط موضوع الاعتراف بعدة طرق. فيقول لك مثلا أن معظم الذين دخلوا التحقيق اعترفوا بما فيهم قيادات وأناس أضخم منك فيقول لك لم لا تعترف إن كانت قياداتك قد اعترفوا وأناس أضخم منك بالجسم اعترفوا وأناس يضرب بهم المثل بالصبر وأكثر منك خبرة ولديهم معلومات أكثر منك وهم أخطر منك كذلك.. وقضاياهم أخطر من قضيتك. والأحكام التي حكموا بها أضعاف الحكم الذي ينتظرك.. فلماذا لا تعترف وتريح نفسك.. ويظهرون لك أن تهمتك الموجهه لك بسيطة وأن حكمها بسيط لا يتعدى فترة التحقيق وقد تزيد بضعة شهور.. فمثلا أنت كنت في المسجد ولم تفعل شيئا سوى أنك تعطي دروسًا في التوحيد.. مثل دروس الولاء والبراء، وتقول يا ناس يا مسلمين والوا الموحدين ولاتتولوا الكفار واليهود. فالله يقول ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: 51]، فاللذين جاءوا وفتحوا أراضي المسلمين للصليبين هؤلاء أولياء الطاغوت..فعندها يقولون لك أن هذه تهمة بسيطة عبارة عن تحريض ولن يضرك الاعتراف بشيء.. تأتي أنت وتعترف أنك قد قلت كلامك هذا وتوقّع عليه..عندما تذهب للمحاكم.. ماذا ستكون التهمة؟.. لن تكون تهمة التحريض. بل ستكون محاوله انقلاب على الفئة الحاكمة وتكون تهمة كبيرة لم تحسب لها حسابًا. فاحذر أخي فإن جند الطواغيت كالأفاعي ملمسهم ناعم وشكلهم جميل ولكن إن لدغك سيلقي بك في القبر ولا يبالي ولا يسأل عنك..سيقول لك اعترف وأرح نفسك فالسجن أرحم من أن تتشوّه.. وأن السجن الذي تعذّب فيه عدّة أشهر عند اعترافك قد يصبح سنين.. وأن لكل بداية نهاية وستعترف كما اعترف كثير من الناس.. وأن لك طاقة محددة.. وأنك في النهاية ستعترف أن هذه الأمور..

إن بدا المحقق يمارسها عليك فاعلم أنك تسير للهاوية فهم لن يتركوا وسيلة إلا استخدموها ليجعلوك تعترف فإن اعترفت بمعلومة ربما تكون هامشية أو تتوقع أنها تافهة لأجل تخفيف العذاب عنك فهم يعلمون أنها معلومة قيّمة ويبنون عليها استنتاجات لم تكن في حسبانك ثم تتعرض للعذاب من جديد ومضاعفًا أيضا حتى تزيد بالمعلومات فتكون أنت الجاني على نفسك..

رابعا: أسلوب التهويل.. وهو على عكس الأسلوب السابق. ولكنه يؤدي لنفس النتيجة. ويعتمد على تضخيم التهمة الموجهة للمجاهد بإضافه تهم أخرى.. وتلبيسك تهم جديدة.. وتهويل المسألة عليك وجعلها مشكلة ومصيبة كبرى، وربما أنت لم تعترف بما يسمى بقانونهم هذا جريمة بحدها.. ولكنهم عندما فشلوا بتسهيل الأمر لك استخدموا هذا الأسلوب ليعظموا عليك الأمر ويجعلوك تعترف.

الجدير بالذكر ونريد العودة له قليلا هو أسلوب الصديق.. فعندما يأتي هذا المحقق ويتعامل معك كأنه صديق.. فهو أحيانا قد يقول لك إن أنت تعاونت في هذا الأمر وأجبت عن الأسئلة سأجعل رسائلك تصل الصليب الأحمر.. وأجعلهم ينقلوك للعيادة وأن يكشف عليك الطبيب وعلى مرضك.. فهم يستغلون كل شي حتى مرضك في صالحهم وللضغط عليك.. وكذلك يستغلون الصليب الأحمر في معاملاتهم وهذا ما أثبته ونقله لنا إخوة كانوا في غوانتانامو وقالوا أن الرسائل كانت تصلهم عن طريق الصليب الأحمر وكان مكتوب فيها:

السلام عليكم وبِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ فقط.. وهذا ما يكون في الرسالة وباقي ما يكتبه عوائل المعتقلين يتم شطبه ومسحه .

وإن هؤلاء جند الصليب الذين يعملون في الصليب الأحمر يبدأون الكلام مع الأسرى كأنهم يعيدون التحقيق معهم في أمور خصوصية.. بل إنهم يعرضون عليهم النصرانية ويقومون بالتبشير وهذا الواجب الأساسي الذي أنشأت لأجله هذه المنظمة، وكذلك من الأمور الغريبة أن هؤلاء الأسرى بيّنوا وكشفوا لنا حقيقة أن بعض الملابس الداخلية التي لبسوها في سجون أفغانستان والتي وزّعت من هيئة الصليب الأحمر كانت ممهورة وموقعه بأسماء عربية وأن من أرسلها كان قد أرسلها كصدقة عن روح فلان من الناس أو فلان بن فلان. فيبدو أن هناك بعض الجمعيات تجمع تبرعات من المسلمين الموحدين وبدل أن تنصب في خدمة أهل الاسلام تنصب في خدمة الصليب.. وبيّنوا أن هناك بعض البطانيات التي استخدموها كأغطية موجود عليها ختم صنع في بعض الدول الإسلامية أو العربية، فلابد أن نعلم حقيقة هذا الصليب الأحمر، ولسنا في مجال الكلام عنه ولكن على الاخ الموحد أن يحذر التعامل مع جند الصليب ويحذر من إعطائهم المعلومات ويثرثر معهم وليس ذلك معهم فقط بل أينما كنت وأينما كان موقعك في السجن أو أي زنزانة أخرى، وكما يقول المثل (لسانك حصانك إن صنته صانك)، صن لسانك وأبقه في فمك ولا تثرثر كثيرًا فإن الكثير من المعلومات وأكثر من 80% وصلت لرجال التحقيق عن طريق الثرثرة وإعطاء معلومة هنا وهناك. جمعوها وواجهوك بها. وهذا الكلام مما أثبته وأخرجه لنا إخوة خاضوا التجربة وخرجوا بإذن الله سبحانه وتعالى..فكتبوا لنا تجربتهم...وهذا الكلام خير برهان على أن هؤلاء الإخوة ثبتوا وصبروا ولم يثرثروا.. وها هم ينعمون بالحرية من جديد.

ننتقل الآن للحديث عن أساليب الخداع وهي أساليب خبيثة تعتمد على الكذب والحيل بالدرجة الأولى منها:

أسلوب التهديد: ويتم ذلك بعد دراسة مستفيضة لنفسية المعتقل ومعرفة نقاط ضعفه حيث يتم تهديده بالأمور التي تشكل عليه ضغطًا كبيرًا، وهي تختلف من شخص لآخر.. فالبعض تكون نقطة ضعفه في مدة السجن.. فيلجأ العدو بتهديده بإطالة المدة إن لم يعترف.. وبعضهم نقطة ضعفه في عرضه أو التعذيب الجسدي أو التشويه، ومتى عرف العدو نقطة ضعف المعتقل بدأ يبتزه من خلالها فعليك أن تكون واثقًا بوعد الله سبحانه وتكون واثقًا من نفسك وكلامك وأن تصبر.

اعلم أخي أنهم إن هددوك بعرضك فإنك لا تستطيع منعهم عن هذا العمل حتى إن اعترفت لهم فهم ربما يسجلون اعترافك ثم يعتدون على عرضك. وحتى إن لم يفعلوا فهم سيكررونه مرارًا وتكرارًا عندما يرونك قد استجبت لهذا العرض الخبيث...واعلم بأنهم لا يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك وعليك أن تصبر وتصمد وكل أمر يضغطون به عليك ويجدون منك استجابة سيستغلونه في المرات القادمة. وبدل أن يخفّ العذاب سيزيد ويستمر. وكلما أعطيتهم معلومة زادوا في ذلك.. وقد كررناه مرارًا لأنه الواقع.. والصبر سلاح بيد الأسير. وطبعًا بالاتكال على الله سبحانه وتعالى قبل كل شيء، فكلما دخلت على هذا المحقق فلا تنسى أن تدعو بهذا الدعاء.. (اللهم إني أجعلك في نحورهم وأعوذ بك من شرورهم.. اللهم اكفنيهم بما شئت كيفما شئت).

ونأتي الآن لأسلوب **الحيلة من أساليب الخداع** ..

فيلجا المحقق لخداع المعتقل بأن احد المعتقلين قد اعترف عليه فيكذب عليك ويأتيك بالحيلة وهناك عدة أساليب لهذه الحيل، منها: الدبلجة.

حيث يتم إحضار أحد المعتقلين ويبدأ المحقق بسؤاله عن أمور يكون جوابها إما نعم أو لا.. ويقوم بتسجيل صوته. وبعدها يسأل عن نشاطات معتقل آخر فيقول هو هل عمل فلان كذا فينتقي من هذه الأسئله جواب الأخ ويسجل ما يريده في التسجيل وبعد إدخال الإجابات يبدل النعم بلا وهكذا.. فتصبح الصيغة هل عمل فلان كذا.. فيكون الجواب المدبلج نعم. وهل رأيته أو كنت معه فيجيب نعم وهكذا.. وتعرض هذه التسجيلات على المعتقل ويكون إما من نفس الحي الذي يسكن فيه أو المنطقة أو من مجموعته.

وهناك حيلة أخرى يلجأون لها وهي عمل سيناريو اعتراف وهمي فيقومون بذلك بالاشتراك مع طاقم المحققين والعملاء ومع الشرطه والحرس، يكون الهدف من السيناريو إقناع المجاهد أن زميله المعتقل بنفس القضية قد اعترف عليه. وذاك بإشعار المجاهد أن زميله قد نقل إلى سجن آخر..ويكون ذلك عن طريق العملاء الذي يوزعون الطعام أو عن طريق المحقق نفسه.. أو السجانين.. فيسرّبون للمجاهد أن زميله في سجن كذا دون إشعاره أن التسريب مرتب ومقصود..بعد بضعة أيام يقومون بتسريب خبر للمجاهد عن طريق عميل على هيئة معتقل.. حيث يقول العميل للمجاهد بعد أن يتعرف عليه.. انت فلان؟ لقد رأيت فلانًا ويقصد زميله الذي ترحل.. ويسلم عليك.. وهو متعب نفسيًا لأنه وقع في شراك الجواسيس ونادم جدًا لأنه اعترف بكل شيء.

فهم يستخدمون الحيل كيفما استطاعوا لإيقاع الموحد المجاهد في هذه الأعمال.

أخي، حتى لو عرضوا عليك تسجيلات وسمعتها بأذنيك مما تكلم فيه الإخوة في الجهاد..فقلنا إنها قد تكون مدبلجة فاصبر واثبت.. فكلما ثبتت وصبرت فإنك تخطو خطوة نحو النجاه. والنور. وكلما اعترفت اعترافًا ولو بسيطًا فأنت تخطو خطوة نحو الزنازين التي تجثم تحت الأرض.. فاعلم وضع في ذهنك ولا تثق فيهم وتصدقهم لتنجو بنفسك. ولا تثرثر لأي كان.. سجان أو من يوزع الطعام أو زميل لك في المعتقل أو شخص تعرفت عليه وتثق فيه تمامًا ومن نفس تنظيمك.. لا تتكلم ولا تثرثر.

هناك أمر آخر يقومون به.. مثل أن يأتوا بك ويمرروك على غرفة ثم يقولون لك أن زميلك في المنظمة أو التنظيم يكتب أقواله ويعترف وتنظر أنت فتجد هذا الشخص يجلس أمام طاولة وبجانبه فنجان قهوة وبيده قلم ويكتب..أنت لا تعلم حقيقة الأمر. ولا تعرف ما يكتب الأخ ولكنهم يوهمونك أن يكتب اعترافاته وأنهم سيواجهونك بها وتبوء بسوء عملك.. وربما أن هذا الأخ يكتب بعض الأمور التي طلبوها منه كالسيرة الذاتية أو شيء معين ليس له علاقه بك ولا بالتحقيق الذي يجري معك ولكنهم يقومون بهذا الأمر ليوهنوا من عزيمتك ويقولون إن الرجل اعترف فاعترف أنت وانجو بنفسك.. وهم لا يدعون الذي يكتب يراك.. أنت فقط من تراه..

هنالك أسلوب آخر يستخدمونه وهو الأسلوب الثالث من الأساليب الخبيثة التي يتبعها المحققون.

وهو أسلوب التشكيك وهزّ الصلات

ليس بالضرورة أن يتبع المحقق هذا الأسلوب قبل غيره من الأساليب..كما أنه لا يتبع أسلوبًا معينًا بمعزل عن باقي الأساليب.. فقد يستخدم جميع الأساليب وطوال فترة التحقيق فليس شرطًا أن تكون هذه الأساليب مرتبة وفق برنامج معين ففي غوانتانامو كانوا يضعون برامج للتحقيق والاعتقال والتعذيب ولكن ليس بالضرورة أن تكون مبرمجة..الضروري والشيء الوحيد المهم هو ما يدور في ذهنك وما تحتفظ به من معلومات. حاول دائمًا أن تركّز وأن لا تعترف وأن لا تقوم بما يطلب منك.. ولو زلّ لسانك وقلت كلامًا جر عليك أسئلة أخرى فعليك أن تعاود الكرّة وأن تصبر وتصمد وتستطيع كذلك أن تنكر ما قلته وتقول أنك كنت غير مركز عندما اعترفت.. ولم أدر ما أقول ولم أقصد أو أنكم فهمتم خطأ أو غيرها من الأمور.. فلك مطلق الحرية في التصرف لا أحد يجبرك على شيء أنت فقط تخسر عندما تنجر وراء هذا الكلام.

أحيانا يأتون ليسألوك حتى تستطيع أن تركز بعض المعلومات عن شخص ما فيسألونك عن فلان من الناس ويقولون لك هل تعرف هذا الرجل. أنت تقول لا أعرف هذا الشخص..فقط اعرفه باسم حركي غير حقيقي.. ولا أعرفه بحد ذاته..يقولون لك طيب أوصفه لنا.. طبعًا أنت لن تعطي أوصاف أخيك.. لن تعطي أوصافه الحقيقية، فعليك أن تتخيل شخصية في ذهنك سواء ممثل أو طاغوت أو رئيس للوزراء أو شخصية معروفه تعرفه في ذهنك .. يسألونك مثلا.. هذا المدعو (...) هل تعرفه؟ فتقول هذا شعره خفيف وله صلع قليل في المقدمة، أنفه طويل قليلًا له شارب صغير هو طويل ونحيف .. أنت تعطي مواصفات لمحمد صبحي مثلا.. أنت تتخيل شخصية الممثل وتعطي أوصافه على أنها أوصاف هذا الأخ المسمى (...) في المرة القادمة إذا سألوك عن أوصاف هذا الأخ ستعيد

نفس الأوصاف ولن تنساها لأن الذي في مخيلتك هو مُحَمَّد صبحي هذا مثال ليعرف الإنسان خط رجعة، واعلم أخي أن التحقيق لا يجري كما يشاءون هم بل كما تشاء أنت.

نأخذ مثالا آخر: أنت الآن في منطقه حرب كبلاد الرافدين.. فألقي القبض عليك فيها.سيسألون هذا الشخص من أين دخلت وكيف دخلت؟ هناك دول تحيط ببلاد الرافدين سوريا الأردن السعودية وتركيا..حسب مسميات سايكس بيكو.. أنت لا تريد إفشاء المعلومة الحقيقية أو الصحيحة، تريد التمويه فإن أردت التمويه فعليك أن تذكر بلدًا غير الذي دخلت منه ولكن عليك أن تعرف هذا البلد بنفس الوقت.. فتقول أنك دخلت عن طريق تركيا.. كيف وصلت تركيا وفي أي مطار كنت وكم المسافه بين أنقرة وإسطنبول وكيف خرجت من إسطنبول إلى ديار بكر وهكذا.. يجب أن تعلم هذه الأمور وكيف تجيب، وأنت حقيقة لم تدخل من هذا الطريق أصلًا.. فهذه الأمور ينبغي الاجتهاد فيها وأن يعلم الإنسان كيف يتصرف.. والله سبحانه وتعالى سيفتح عليك بالدعاء والذكر والله سيسهل أمرك ولكن عليك أن تتوكل عليه سبحانه. ولا تعطيهم معلومة صحيحة واحدة، فكل معلومة صحيحة ستجر عليك الويلات واستنتاجات وأسئلة أخرى أنت بغنى عنها.

وهذا مثال آخر..لو كنت في أحد البلاد الطاغوتية ورأيت أن شخصًا قد نحر علجًا وأنت بيدك الخنجر والعلج البريطاني أو الأمريكي ممدد على الأرض.. سيأتون عليك متلبسًا وفي يدك الخنجر والدماء تسيل، سيقولون أنك متهم... فتقول لا.. أنا فقط سمعت صراخ الرجل فأتيت اليه وسحبت الخنجر من ظهره حتى لا يتألم.. أنت الآن متلبس ولكن عليك أن تنكر

وتواجه الدلائل مهما بلغت.. فهم لن يستطيعوا إدانتك أو تسجيل الإدانة إلا من فمك أنت.

نعود الآن إلى أساليبهم مرة أخرى. فهناك أسلوب التشكيك.. والذي يتم فيه إشعار المقاتل بأن الاعتراف شيء حتمي ومسلّم به.. وأن المحقق ليس في عجلة من أمره.. فهم يقومون بالسخرية منه والاستهزاء بهذا الرجل.. وأنه إنسان بسيط في تفكيره أو أهبل أو غبي وأنه يريد أن يقاوم أمورًا ليس منها طائل.

ويتم تسريب بعض الكلمات على مسمعه. بأنه العكس تماما فهو ساذج بسيط وقد ضحكوا عليه وكان ضحية أناس خدعوه ببعض المبادئ الزائفة.. وأنهم مرتاحون في بيوتهم وهو المسكين الذي يعذب من أجلهم... وأن يقال عنه بطل وهكذا، فكل هذا يدخل في الحرب النفسية.

إنهم يشككون في جماعتك وفي الناس الذين تتعامل معهم وفي إخوتك في الدين وحتى في نفسك وفي صمودك.. فهم يفعلون هذا كله ليجعلوك مشتتًا ولا تركز في اعترافاتك فتبدأ بالتشكيك حتى في نفسك وفي الكلام الذي يخرج منك فلا تلتفت إليهم.. هناك مثل يقول: (طنّش تعش تنتعش) فلا تلقي لهم بالًا وطنّش.. ليس كل ما يقوله هؤلاء الناس تأخذه على محمل الجدّ لا تصدقهم.. فإنك إن صدّقتهم مرة ستندم على هذا الندم الشديد.

هنا بعض النقاط في أسلوب التشكيك.

أولا، تكلمنا في التشكيك بإخوانه.

ثانيا، التشكيك في القيادات والمسؤولين فهم يتكلمون عن الترف والبذخ الذي يتمتعون به قياداتك وأنت تضحي وهم لم يضحوا ولم يقدموا شيئًا وأنهم مثل ملوك الشطرنج ويحركوك كقطعه من قطع الشطرنج.

ثالثا، يبدأون بالتشكيك بالدين والقيم والعدالة والقضية التي تجاهد من أجلها وهذا عن طريق مناقشتك بالأفكار والدين والعقيدة التي تحملها. ثم يأتيك أعداء لهذا الدين من الشيوعيين الذين لا يملكون في قلوبهم وصدورهم أي إيمان بالله ويتكلمون معك كلامًا ما أنزل الله به من سلطان. ويبدأون بالتشكيك بوحدانية الله سبحانه وتعالى وصدق اعتقادك فيه جل في علاه.. وإن كنت في معتقلات بني صهيون يثيرون قضيه الحق في فلسطين.. ويشككون كذلك في عدالة قضيتك ويحاولون باستمرار أن يقنعوا المعتقل بأنه لا جدوى من المقاومة، فالجيوش العربية الجرارة والمدافع والصواريخ لم تؤثر على اليهود فكيف بالمسدس والحجارة.

والكل يعلم ما فعلت انتفاضة الحجارة ونسأل الله أن ينصر أهلنا في فلسطين ويثبّت أقدامهم.

بقي هناك أسلوب الاخضاع والاذلال وفرض السيطرة والتحكم وسنتكلم عنه لاحقًا ..

نسأل الله أن يتقبل منا عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، هذا وإن كان من صواب فمن الله وحده وماكان من خطأ فمن نفسي والشيطان، والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحلقة السادسة: أساليب التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياكم الله وبياكم وجعل الجنة مأوانا ومأواكم، أنتم اليوم في الحلقة السادسة من سلسلة (كيف أتصرف إذا وقعت أسيرًا)، أسأل الله العلي العظيم أن يعيذنا وإياكم من السجن ومن الأسر.

كنا بالأمس قد تكلمنا عن أساليب المحققين، ووصلنا إلى أسلوب الخداع، وشرعنا في شرحه، قبل أن أواصل شرح هذا الأسلوب، أعرّج على سؤال سأله أخ لنا في الله، وكان سؤاله مهما، لابد أن نعرّج عليه، قال: كيف نوفّق بين أن أكون ثابت النظرات عند المحقق، وكيف أتظاهر بالألم، وكيف اتظاهر بالضعف؟ عندما يمارس هذا المحقق علي التعذيب.

أقول والله المستعان، أن تكون ثابت النظرات، هذا يدل على أنك واثق من إجاباتك، وواثق أنك غير متهم، وأنك واثق مما تقول، أما إظهار الألم، فهذا لا يعني أنك بالضرورة قد خضعت للمحقق، وأنك تريد الاعتراف، وأنك ستعود إلى ما يريده منك، وتعترف له، إن شعورك بالألم وإفصاحك عن هذا الألم الذي تشعر به سيوقف عنك بكل تأكيد هذا التعذيب الذي يتعرض له صمودك، وعندما تتعرض للتعذيب، يدعو هذا المحقق، لأن يكون مستفزًا ، وأنت تستفزه بصمودك، فما يقوم هذا الشخص بزيادة تعذيبك والله المستعان، وعندما لا تريد أن تصرخ بكلمات أو يعني تتألم بكلمة تشعره بها بالضعف، تشعر هذا المحقق أنك ضعيف، فعليك بالتكبير، كبّر الله سبحانه وتعالى، وليس عيبًا أخي الحبيب أن يعرف هذا

الإنسان أو هذا المحقق الذي هو بشر أنك ضعيف، وأنك بريء وأنك فعلًا لا تملك أي جواب مما يريد، إذا هنا ليس مقياس أنت لست في حلبة مصارعة، أو في حلبة ملاكمة. الناس تنظر إليك حتى تسقط المحقق أرضًا وغيرها من هذه الأمور، عليك أن تتصرف وفق الوقت المناسب الذي يجعلك تهرب من هذا التعذيب، ويجعلك في ذات الوقت صامدًا، وتستحوذ على مقدار من القوة يجعلك تصمد فيما بعد.

تكلمنا عن الأسلوب .. ينقسم إلى عدة أمور منها: أسلوب التهديد، تكلمنا عنه أيضا، عن حيله والدبلجة وعمل سيناريو اعتراف وهمي، هذه قصة لابد من إيضاحها حتى نعرف كيف يحققون، كنت قد طرحتها سابقا، ولكن حتى نعرف كيف يحققون وكيف يصورون لك مسرحية هزلية أمامك، نقول: ركزوا يا إخوتي في هذه القصة، يقوم المحقق باحضار المجاهد، ويقول له كل شيء انتهى، ها هو صاحبك قد وقع عند العصافير، يعني العملاء أو الجواسيس الذين يعملون في السجن، وهو الآن يكتب اعترافه ،وسوف نجعلك تراه بعينك، ولكن لا تتكلم، ويجعلوه ينظر إلى زميله وهو على الطاولة يكتب وأمامه فنجان من القهوة، طبعا زميله يكتب أمور عادية، طلبوا منه أن يكتبها ، ثم تعصب عين المجاهد ، ويُجلس في مكان قريب من هذا الرجل أن يكتب، والآخر كذلك عصبوا عينيه، ويؤخذ على مقربة من المجاهد، ويقوم المحقق بسؤال هذا الزميل الذي كان يكتب على مسمع من المعتقل الآخر، هل كتبت كل شيء، فيقول: نعم، ويسأله هل بقي شيء آخر لم تذكره، فيقول: لا، فيسأله المحقق، هل كتبت كل شيء بالنسبة لفلان، المجاهد هذا يجلس بقربه ولا يرى، فيقول: نعم، فيقول له، يعطيك العافية، اذهب وارتاح، في الحقيقة هذا الشخص لم يكتب، ولم يعترف إلا بأمور عادية قد يكون كتب لهم قصة حياته وما يعرفه عن هذا

المجاهد من معلومات عادية، ولكن بهذه الطريقة يدخلون الشك إلى نفسية المجاهد الآخر الذي هو أنت مثلًا، بلا تشبيه، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيذنا وإياكم من الأسر، ويوحون إليك بأن صديقك قد انهار فعلا، وقد يسألون صديقك على مسامعك أيضا، كيف الجواسيس معك، حتى يأكدوا للمعتقل أي أن هذا الشخص قد اعترف وانهار تماما، وقد يكون فعلا دخل عند الجواسيس أو العملاء، لكنه لم يعترف ولم يذكر شيئا، وبعد ذلك يدخلونك ويدخلون هذا المعتقل إلى غرفة التحقيق، وكأنهم ضامنين اعترافه، فيعطونك ورقة وقلم، ويحضرون لك فنجانا من القهوة، ويطلبون منك أن تكتب كل شيء وبهدوء، حتى ترتاح كما ارتاح زميلك، وفي حال لم تعترف يزيد التعذيب، حتى يشعروك أنهم بالفعل تأكدوا منه الآن وأنه لن ينفعك الإنكار.

يستعملون طريقة أخرى وهي (الفخ)، ذلك باستعمال بعض المعلومات التي تكون عند المحقق، يكون قد استنتجها أو نتيجة اعترافات آخرين، أو تقارير عملاء، أو تكون يعني عبارة عن تخمينات وصل إليها هذا المحقق، أو أمور معروفة عن هذا التنظيم، من أمور التجنيد والتدريب، ولا يخرج عن كونها بعض المعلومات السطحية، وهي معلومات عادية، ولكنها توقع في نفس المعتقل شيئًا من الشك، وتجعله يشك بل وأحيانا يتأكد أن المحقق يعرف عنه كل شيء، كان يسأله المحقق مثلا، من نقيب الأسرة؟ متى بايعت الجماعة؟ ماهو الساتر الذي تستخدمه في سفرك لمنطقة كذا، مع أنها أمور عادية إلا أنها تنطلي على البعض، الذين ليست لديهم خبرة بهذه الأمور، بالأحرى الذين ينتظرون مبررًا أو نصف مبرر للاعتراف بحجة أنه وجد كل شيء عند المخابرات، وهذا إن فعله الانسان فهو الجاني على نفسه.

أسلوب الصفقة: يتم فيه إقناع المعتقل بأن يعترف للمحقق مقابل أن يقوم المحقق بالتدخل لتخفيف الحكم عليه، يساعده في صياغة الاعتراف، حيث تكون تهمه كلها بسيطة، وتكون هذه التهمة أو هذه الممارسات التي عملها المتهم بنتيجة إكراه وضغط من قبل آخرين، وأنه يتعهد بعدم العودة لمثل هذه الأعمال، وأنه نادم على ما بدر منه، وهنا يقوم المحقق بإقناع المعتقل بأن المحقق لا يهمه أن يسجن المعتقل فترة طويلة أو قصيرة، وأن مهمته تقتصر على الحصول على الاعتراف، لذلك سيبذل كل جهده، بأن تكون مدة الحكم بسيطة، طبعًا المحقق ليس لديه إلا أنت، لديه كثير من الأشخاص، مئات ربما عشرات وهو يدور بينهم، ويحقق مع هذا ومع هذا، وأنت الوحيد الذي صادف هذا المحقق وقد يتعاركه المحققون، يعني يتناوبون عليه، تجد محققًا تلو الآخر، تعاون معنا حتى نخرجك وحتى نساعدك، طبعا هم لن يخرجوك من السجن إلى بر الأمان، سيخرجونك من السجن إلى المحاكمة، إلى السجن مرة أخرى لتقبع ما شاء الله هنالك من السنين.

أسلوب آخر يستخدمونه، هو أسلوب الثالث، وهو أسلوب التشكيك، وهزّ الصلات، طبعًا لابد أن لا ننسى أنهم يستغلون أحيانًا، بعض المناسبات الوطنية، وبعض المناسبات القومية حتى يأتون ليعرضوا عليك هذه الصفقة، ويقولون لك هناك مفاوضات الآن تجري مثلًا، أو أن هنالك صفقة تجي ونريد أن نطرح اسمك من بين المفرج عنهم، إذا استطعت أن تستجيب لمتطلباتنا وتكتب هذا التحقيق، طبعا إذا اكتفت اعترافاتك على ورقة، وانتظرت أن يدرج اسمك بين أسماء المفرج عنهم، فسيكون اسمك طبعا قد أدرج في أسماء الذين سينزلون إلى القبو مرة أخرى، لنزع المزيد من الاعترافات منهم ولإعادة التحقيق من جديد، ولتتألم ولتهد كل ما قدمته

من صمود، نعود الآن إلى الأسلوب الثالث، وهو أسلوب التشكيك وهزّ الصلات، كل ما قد تكلمنا عنه كذلك، ويكون التشكيك بتشكيك المناضل، الموحد بنفسه وتشكيكه بصموده، التشكيك بإخوته، التشكيك مثلًا بالتنظيم الذي ينتمي إليه، التشكيك بالدين وبقيم العدالة التي تجاهد من أجلها، التشكيك بالقيادة والمسؤولين عنك، ثم هنالك أسلوب آخر، هذا الأسلوب لم يدرج حقيقة لكن سمعنا به. هذه الأمور التي نتكلم فيها يا إخوة مسجلة، قلنا لكم مكتوبة، ولكننا أردنا فقط أن نتكلم فيها حتى تسجل، لأن المادة المقروءة ربما ليس لديه الوقت أن يقرأها، ويكون الاستماع كذلك طريقة جيدة حتى يتوصل إلى هذه المعلومات.

هذا الأسلوب الجديد الذي استخدموه في غوانتنامو هو أسلوب السحر، وهذا ما ورد على ألسنة المفرج عنهم، حيث كانوا يستخدمون السحر، وكثير من الإخوة الذين رأوا وقاموا كذلك بالرقية الشرعية لهؤلاء الإخوة، وأحد الإخوة كان قد نطق على لسانه الجن، وقال: أن فلان المحقق هو الذي أرسله، وكذلك هنالك ما يسمونهم، الأطباء النفسيين، يمارسون ضغوطًا نفسية، يضربون هذا المعتقل بعض الإبر (الحقن)، يعطونه بعض الكبسولات أو بعض الأدوية التي قد تؤثر عليه نفسيًا، يبقوه منعزلًا وحده، فهذه الأمور كلها، ويسمونها كذلك (السحر الأسود) هؤلاء الكفرة، كلما وصلوا إلى هذه الدرجة من الانحطاط واستخدام هذه الأمور، هذا يدلّ على أنهم لم يصلوا إلى نتيجة معه، وأنهم بحاجة إلى معلومات، وأنهم لا يعرفون عنك شيئًا، وأنك الآن تتقدم خطوة نحو النور، ونحو الخروج من هذا السجن، هنالك أساليب أخرى يستخدمونها، وهي أساليب فرض السيطرة والتحكم. تقطع عنه الأخبار بشتى الطرق، حتى أن الإخوة الذين كانوا في غوانتنامو كانوا وكأنهم منقطعين عن العالم، لا يعرفون من الأخبار،

إلا الأخبار التي تسوء أهل التوحيد، ويكون قد أبلغوهم بسقوط العراق وبانتصار الأميركان، وغيرها من هذه الأمور، أما أخبار سارة ، فهي ممنوعة، وهناك بعض الأمور التي يمارسها المحققون، التي منها إذلال المعتقل عن طريق السباب وتوجيه الشتائم، كما يخاطبون المعتقل بأسماء الحيوانات، وأسماء شواذ للإهانة، ويمكن أن يلبسوه لباسًا مذلاً وقذرًا، وربما يحضر بعض النساء ويضحكون عليهم ، يعني هؤلاء المحققين، أو ربما يطلبون منه أن يشتم نفسه أو أقاربه أو معتقده أو رموزه.

المرحلة الأخرى (إعادة إحياء الإحساس لدى المعتقل)، بعد هذه الأمور وبعد هذا الاخضاع وهذا الاذلال، الذين يمارسونه على المعتقل، يأتون الآن للاعتذار والإكرام بعد الذلّ، فتنبه، الاعتذار والإكرام بعد الإذلال، واللين والشدة بعد الشدة، وكذلك يعني الإكرام بعد أن أذلوك، أن يجلس المحقق وكأنه صديقك، يتحدث إليك بهدوء وفجأة يبصق المحقق مثلًا في وجهك، في وجه المعتقل، أو يصفعه، أو يناديه ببذيء الألقاب، وذلك كله لتحطيم معنوية هذا المعتقل.

خامسًا، الابتزاز: يمارسونه مثلًا بالتهديد باللواطة والحرق السياسي والتشهير أو إحضار الزوجة أو الأخت والله المستعان.

وهذه الأمور قد مورست ليست فقط في بلاد الكفر، بل مورست في بلاد تدعي الإسلام على يد جند الطاغوت قاتلهم الله أنى يؤفكون، تحدثنا في هذا كذلك في حلقة سابقة.

ثم سادسا، الإحراج: توجه أسئلة حساسة تخص عرض المعتقل وشرفه، وتوجه مباشرة إليه، هل أختك كذا، هل تسمح لنا كذا، وأسئلة عن سلوكات شابة، يسأله المحقق ما إذا كان يمارسها أم لا، هل تفعل كذا، وهذه الأمور.

ثم سابعا، التحكم بالمعتقل، متى يشرب، متى يأكل، متى ينام ، متى يتكلم، متى يقضي حاجته، ثم تكرار التهم، يكرر على الأسير مرة بعد مرة، بأنه مذنب، بالإضافة إلى إشعاره بأن العمل الذي يقوم به هو عمل إجرامي، ولا يقبله أي دين أو شرع أو عقل سليم، وأنه مجرد قاتل للأبرياء بدون هدف، بالإضافة إلى تكرارات الشعارات المناقضة لأفكار المعتقل، يعني هذه الأمور إذا انطلت على أحد الناس لا تنطلي على المسلم الموحد، الذي عرف جرائم هؤلاء القوم، والخطأ الوحيد الذي ربما ارتكبته أثناء اعتقالك، أنك لم تفكر يوما من الأيام، أن تقطع أعناق هؤلاء الذين يعذبون إخوانك في سجون المخابرات، ولم تتعرض لهم بالقتل وبالذبح، هؤلاء جند الطواغيت عندما تذوق صفعاتهم، وعندما تذوق الذل، وعندما تراهم يكفرون بالله سبحانه وتعالى، وعندما تراهم ينكرون أقل قيمة للإنسان ويكلمونك وأنت تحمل السنة في وجهك، وأنت تدافع عن عرض المسلمين، وأنت قد عدت من جهاد، كنت تدافع عن أعراضهم، وعن عرضك وأعراض المسلمين، عندما تعود من دولة مسلمة كانت تحارب، مثلا عدت من أفغانستان، أو عدت من العراق، فإنهم يضعونك في السجن، ويعذبونك ويقتصون منك حتى يبينوا لك مقدار وطنيتهم ومقدار قوميتهم العفنة.

ولا تنسى أخي الحبيب، إن هؤلاء الجند هم جند هذا الطاغوت، الذي فتح البلاد لأعدائنا، والذي خرجت منه طائرات الكفر لتقتل أهلنا والجند الذين كنت تحاربهم والذين وضعوك في غوانتنامو وهم يسيرون بين الأسواق، ينظرون إلى أختك وينظرون إلى أمك وهي أمي، تركتهم الحكومة يتسوقون ويشترون، بل وتمدهم بالأغذية وتمدهم بالأطعمة وبالنفط وبكل ما يشتهون، ليس في سبيل شيء إلا في سبيل أن يحافظوا على عروشهم،

ولتذهب هذه الأمة كلها إلى الجحيم، كما يقولون، قاتلهم الله أنى يؤفكون، عليك أن لا تنسى هذا، عليك أن تبقى صامدًا، تبقى صابرًا، تبقى شامخًا، لأنك تعرف هؤلاء القوم كذبهم وخداعهم، وسوف تندم أنك توجه هذه الصفعة وهذه الطعنة إلى هذا المحقق الخنزير الديوث، الذي يأتي ليهددك بعرضك ويهددك حتى يهددك بأن يعتدي عليك أنت شخصيًا.

هنالك أسلوب آخر يستخدمونه، وهو الأسلوب الخامس: وهو تشتيت الأفكار، حيث يقومون بإشعال فكر المعتقل بأكثر من قضية، وذلك بتوجيه تهم عديدة وجعله يفكر كيف سينفي هذه التهمة، ويبرر هذه التهمة، كما يخيّر بعدة حلول، وجعله يفكر بالحل الأنسب، وفي الحل الممكن، أنت لا تلتفت إلى هذه الأمور، أتركهم يقولون وشأنهم، طنشهم، أنت إنسان بريء ضعيف مسكين، لا تعلم شيئًا، لا تعرف شيئًا، كل الذي تعرفه هم يعرفونه تمامًا ولا تعرف شيئًا أكثر من الذي يعرفونه عنك، يلجأ المحقق أيضًا إلى استغلال الجانب العاطفي لدى المعتقل، ويركز عليه، وذلك لتشتيت أفكار المعتقل، حيث يفقد المعتقل جزءًا كبيرًا من تركيزه، عندما يبدأ يفكر بالزوجة والأولاد وقضايا جانبية، يعني يلعب على الوتر الحساس، على وتر الأهل والأسرة وهكذا.

ثانيا، جعل المعتقل يعيش بالضياع والشك، حيث يترك فترة طويلة دون أن توجه له تهمة وذلك لاستنزاف طاقته للبحث عن سبب اعتقاله وعن التهم التي توجه إليه، وهذا قد يسمى بالاعتقال الإداري، وهو موجود بكثرة، بسبب أو بغير سبب، يعتقلون أبناء هذه الأمة، يوضع في السجن بلا تهمة، وتمر عليه الشهور لا تحقيق ولا أحد يسأل عنه. والأوقات هناك في السجن -أخي الحبيب- تمر ببطئ شديد، كل شيء يمر عليك سيمر ببطئ شديد، ولكن أنت في خلوتك، هنالك أمور لابد أن تستغلها، وهذه

الأمور ترجع إليك أنت وإلى توحيدك وإيمانك وخلوتك مع الله سبحانه وتعالى، وحفظك لآياته، الذكر الحكيم والأذكار، وكذلك ستكون فرصة لأن تتفرغ وتناقش هذه الروح التي تسكن داخل جسدك، أنت الآن في انقطاع عن العالم، في هذه الزنزانة وكأنك في داخل القبر، لا أحد عندك، لا أحد يؤنسك، هناك شخص واحد بل هنالك إله جل في علاه، وهو الذي يطلع عليك وهو الذي يراك وهو الذي تعبده جل فى علاه، هذا الإله العظيم لن يتركك حبيسًا لهؤلاء الطواغيت، فلا تترك نفسك لعبة بأيدي الشيطان، ولا تشتت فكرك، كلما رأيت أن الشيطان يجتهد عليك فتذكر أن الله سبحانه وتعالى يراك، وعليك بالأذكار أخي الحبيب، وعليك بالدعاء لله سبحانه وتعالى، واعلم لو انقطعت أخبار الدنيا عنك، ولم تعلم شيئًا عن إخوانك في الخارج ، فإن أهلك يبحثون عنك وإخوانك يبحثون عنك. ولن يتركوا جهدًا إلا سيبذلوه بإذن الله سبحانه وتعالى، وأنك كلما دعوت الله سبحانه وتعالى أن يخلصك من هذا السجن ، فإنه جل في علاه سيسخر لك أناسًا لم تحلم ربما بهم، ولم تراهم في حياتك هم الذين سيساعدونك حتى تخرج من هذا السجن، وربما كانوا كفارًا ملحدين ولم يكونوا مسلمين موحدين، فسبحانه جل في علاه الذي يسخّر الكافر لخدمة المسلم.

وكان من عزة الأسرى في غوانتنامو وفخارهم وروحهم المعنوية العالية، أنهم كانوا يقولون لجند الطاغوت وجند الصليب الأمريكان الذين يعذبونهم، كانوا يقولون لهم أنتم هنا أتوا بكم من أمريكا ووضعوكم في كوبا، في هذه الجزيرة النائية في غوانتنامو، حتى تكونوا في خدمتنا نحن، حتى تقدموا لنا الطعام، وتقدموا لنا الشراب، وتكونوا في خدمتنا وتحرسونا في الليل، وتحرسونا في النهار، سبحانه جل فى علاه، وهنالك الكثير من المنظمات

المسماة في عرف هؤلاء الدول، المنظمات الإنسانية، منظمات حقوق الإنسان، وحقوق الباذنجان وحقوق الحيوان، وغيرها من هذه الأمور، ومنظمات الصليب الأحمر كنا قد تكلمنا عنها، قد ييسر الله سبحانه وتعالى لك أحد هؤلاء الكفار، ويكون سببًا في إخراجك من هذا السجن، أو تكون هنالك ضجة إعلامية، فعلى الإنسان كذلك أن لا يترك أخاه المسلم سجينًا، وعليه أن يتخذ كافة السبل المتاحة لإخراج هذا الأخ من سجنه، وكما أشرنا سابقًا، فإن إخراج الإخوة من السجن هو فرض كفاية على هذه الأمة الإسلامية، لا يذهب هذا الفرض إلا إذا قامت به جماعة من الناس، ولا تنسى أخي الحبيب أن هنالك أناس ومنظمات عملها الوحيد فقط هو الكتابة بالإعلام وملاحقة الأنظمة الحاكمة ليعملوا ضغوطات سياسية وغيرها من الأمور، كمنظمة هيومن رايتس ووتش، وهذه من منظمات حقوق الإنسان الأخرى، وحقوق الصحفيين، وغيرها من هذه الأمور، على الإنسان أن يستغل هذه الأمور، ويوجه أهله كذلك إلى هذه الأمور، يعني حتى تثار قضية هذا الرجل، طبعًا هذا الأمر كله بعد أن يتم التحقيق معك، وربما قد كانت ثبتت عليك بالأدلة القاطعة كما يقال يعني بعض الأمور، ولكن لا تستبق الأحداث وتهوّل الأمر، وأنت ربما تكون عضوًا وفردًا مهمًا في جماعتك، ولكن هذا الأمر يخفى عن هذا المحقق، ويخفى عن جند الطاغوت وهم لا ينظرون إليك إلا لأنك شخص عادي أو ربما ضحك عليك، ويريدون فقط أن ينتزعوا منك فقط بعض المعلومات البسيطة، فلا تكن لقمة سائغة لهم.

هنالك قصة كذلك طرحها أحد الإخوة وهي قصة مهمة جدًا وهي تعين الإنسان على الصبر، هذا الأخ قال: يعني كان هنالك أحد الإخوة المعتقلين قد مورست عليه أصناف كثيرة من العذاب، وصبر هذا الأخ،

حتى فاض به هذا الأمر ودعي إلى التحقيق ، ذهب إلى هذا المحقق، قال له: لا أريد أن تعذبني مرة أخرى، قد فاض بي الأمر، ها أنا أعترف أمامك، ها قد فعلت كذا وكذا وكذا، ولكن يعني اتركني وشأني فقد مللت من هذه الأمور كلها، فقال له المحقق: أتدري لما استدعيتك؟ فسأله هذا المعتقل لماذا؟، قال له كان بيدي إقرار وتقرير بالإفراج عنك وبخروجك من هذا السجن ، فهمتم يا أحبة، الفرق بين الصمود والانهزام والسقوط شعرة، نسأل الله الثبات، يعني هذا الأخ في طريقه للحرية، سبحان الله، كان في طريقه للحرية ولكن بسبب هذا السقوط المفاجئ ما زال لائذًا في السجن سنين عدة، وإخوة له كانوا معه في السجن، الحمد لله صبروا وثبتوا وها هم ينعمون بالحرية خلف أسوار السجن.

حتى ننهي هذه الأسباب، لم يتبق الكثير، هنالك آلة كشف الكذب، هي عبارة عن جهاز لقياس دقات القلب والحرارة وضغط الدم، حيث يقيس حركات الجسم اللاإرادية، وردود أفعاله وعواطفه ويستخدم من باب التهويل والتضخيم لقضية المتهم، ويحرك كذلك ضد المعتقل، ويمكن إفشال هذه الطريقة، عن طريق الانفعال المصطنع، عند الأسئلة العادية والهدوء الشديد عند الأسئلة الحارجة، وشد عضلات البطن أو الأرجل من أجل زيادة توتر الأعصاب، وذلك عند التكلم عن المواضيع العادية من أجل إثبات أن الجهاز غير دقيق كما يحاولون تصويره، وقد تستطيع كذلك أن تستذكر مراحل مؤلمة مررت بها في حياتك ويسيطر عليك الحزن، يعني وتبقى التوترات عندك طول الأسئلة، إن كانت الأسئلة محرجة أو غير محرجة وأنت متوتر، يعني تستحضر الحزن أو كما بيّنا من قبل، هنالك الأساليب العصبية، تعتمد هذه الأساليب على إرهاق الأعصاب وإفقاد المعتقل لتوازنه وسيطرته على أعصابه، وذلك باستغلال كل ما يمكن أن يعمل على

الإرهـاق، والهـدف مـن ذلـك هـو الوصـول بالفـرد إلى درجـة الإعيـاء والانهيـار بحيـث يكـون عقلـه قـابلا لتقبـل أي توجيـه مـن المحقـق، مـن الأمثلـة الـتي تسـتخدم بالضـغط علـى الأعصـاب، حرمـان النـوم لفـترة طويلـة، الإزعـاج بالأصـوات العاليـة المسـتمرة، حرمـان الطعـام والشـراب، وضـع المعتقـل في ظـروف قاسـية، مثـل الـبرد الشـديد أو الحـرارة العاليـة، التقييـد لمـدة طويلـة وبوضـعية سيئة، الطلـب منـه تنفيـذ تمـارين رياضـية قاسـية ومتعبـة، الوقـوف لمـدة طويلـة، تكـرار الأسـئلة عليـه بشـكل ممـل ومثـير للأعصـاب، صـبّ المـاء البـارد عليـه، وضـعه في مكـان منـتن وقـذر، وضـعه في مكـان ضـيّق، غمـر الـرأس في المـاء، يعـني لمـدة ثم إخراجـه ثم كـذلك، تعصـيب العينـين، لباسـه كـيس في رأسـه، ثم هنالـك أسـلوب آخـر وهـو الصـدمة، أن يفـاجئ المعتقـل بوجـود أخ لـه في المعتقـل قـد يكـون أخـوك في الـرحم وقـد يكـون أخ، فـرد مـن مجموعتـك، مـع هـذه الأمـور أخـي الحبيـب لابـد أن تعـرف أن عليـك الصـمود، ولـيس لـديك خيـار آخـر غـير هـذا. ولاتعـترف بشـيء ولا تكـترث، واعلـم كـذلك أنـك إذا مورسـت عليـك هـذه الضـغوط، ولم تـنم لفـترة طويلـة، فإنـك سـتنام رغـم أنـف المحقـق، ورغـم أنفـك أنـت، يعـني إذا زاد التعـذيب وزادت عمليـات إخضـاعك للإرهـاق الجسـدي، فإنـك سـتنام سـتنام ، إمـا أنـك يعـني تسـقط مغشـيًا عليـك أو إمـا تسـقط متهالكًـا نائمـا بـرغم أنـف هـذا المحقـق وبـرغم أنفـك حـتى أنـت، فـاعلم أنـه إن صـمدت فإنـه حريـة، وإن سـقطت فإنـه سـقوط مـذل، نسـأل الله العلـي العظـيم العفـو والعافيـة وأن يعيـذنا وإياكـم مـن الأسـر أصـلا ، وربمـا عنـدما تتفاجـأ بوجـود أخ لـك أو شـخص مـن مجموعتـك هنـاك، عليـك أخـي الحبيـب أن تعلـم أن هـذا الأخ سيصـمد مثلـك حـتى لـو كـان أخـوك في الـرحم، واعلـم أنـه لـو اعترفـت أنـت عليـه، فأنـت الخاسـر فأنـت

لم تعترف حتى تخرج وتساعده بعد خروجه، وعليك بنفسك، وقلنا من جديد يعني على الإنسان فينا أن يبقى دائمًا ثابتًا وأن لا يثرثر كثيرا.

الأساليب الجسدية، يقومون بالضرب على الحنجرة والرأس والبطن، لا نسرد هذه النقاط حتى يخافه الإنسان، هذه الأمور نعرفها كلها، ربما حتى يشاهدها الإنسان في بعض الأفلام، لكننا نطرح هذه الأمور حتى تتبينها.

الضغط على المفاصل، هذه الأساليب الجسدية التي يتبعونها، الضغط على المفاصل أو ربما على الخصيتين ونتف شعر الرأس أو اللحية أو شعر الصدر، الضغط على الحنجرة وحبس النفس، الضرب بالسوط أو العصا، وفي بعض الأحيان استخدام التيار الكهربائي.

أخيرًا أسلوب غرف العار ، هذه الغرف التي يتم فيها استخدام العملاء في نزع الاعتراف من المعتقل، بطرق عديدة، منها الاستفزاز والاستدراج والضغط والتهديد والحيل والخداع، ويمكن تسمية هذه الأساليب بمجملها (حرب دماغ أو غسيل الدماغ)، ومن أهم وسائل الحرب النفسية ويقصد بها محاولة السيطرة على العقل البشري وتوجيهه لغايات مرسومة، بعد أن يجرد من ذخيرته ومعلوماته ومبادئه، بمعنى نقل الشخص، نقل هذه الشخصية المتكاملة إلى حد التمزق العنيف، بحيث يصير من المنكر التلاعب بتلك الشخصية، للوصول لأن تصبح أداة مطيعة في يد المحقق، حيث يتحول الايمان بمبدئ ما إلى الكفر به، أو الإيمان بنقيضه ويهدف من هذه العملية للوصول إلى الشخص إلى النتائج التالية:

أولا/ إرغام الشخص أن يعترف بكل إخلاص ذاتي بأنه ارتكب جرائم خطيرة ضد الشعب مثلًا أو الدولة وحتى ضد العدو. أن يندم على فعله.

ثانيًا/ إعادة تشكيل معتقدات الشخص السياسية، حتى يتخلى عن معتقداته وأفكاره السابقة ويصبح داعية لمعتقدات نقيضة تملى عليه من قبل

المحققين، وهذا ما رأيناه جليًا في قصص بعض الدعاة والذين كانوا ربما من الناس الداعين إلى منهج معين ومنهج الجهاد ومنهج التوحيد، وهاجموا ربما بعض القنوات التي تنشر الفسق والفجور، ثم جاءوا ليظهروا على هذه القنوات مرة أخرى ويقوموا بتوجيه التهم الباطلة لهؤلاء الأشخاص الذين هم بالأصل كانوا يحرضونهم على الجهاد، فيتهمونهم بالغلو والتطرف والجهل وغيرها من هذه الأمور، وكذلك بعض ما يسمى بالمراجعات كالذي قام بها وهكذا..، نكتفي اليوم إن شاء الله بهذا القدر من المعلومات، غدا إن شاء الله تكون لنا آخر حلقة في هذه السلسلة، سنتكلم وإياكم عن مصائد العملاء بالسجون، والتحقيق الغير مباشر، الذي يمارسه المحققون بطريقة غير مباشرة مع هذا الأسير، والذي يمارس بفضل وجود العملاء الذين يعملون في هذه السجون، نسأل الله العلي العظيم أن يعيذنا واياكم من السجن وأن يرفع بلاءه عنا ونسأله جل في علاه أن يفك أسر إخواننا المأسورين وأن يفرج كربهم وأن يحفظهم في أهلهم وأن يستر عوراتهم ويُأمّن روعاتهم، نسأله جل في علاه أن يفك أسر علماؤنا الموحدين أينما كانوا وأينما حلوا، ونسأله جل في علاه أن يشل كل يد امتدت إلى موحد وإلى مجاهد بأذية، نسأله جل في علاه أن يهلك جند الطواغيت، ونسأله جل في علاه أن يعجّل بهلاك الطواغيت أينما كانوا وأينما حلوا، اللهم احصهم عددًا واقتلهم مددًا ولا تغادر منهم أحدًا، هذا ما لدي إخوتي الكرام، إن كان من إصابة فمن الله وحده، وإن كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم، والحمد لله رب العالمين.

الحلقة السابعة: مصائد العملاء بالسجون والتحقيق غير المباشر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم، حياكم الله من جديد، نحن اليوم وإياكم في الحلقة السابعة من سلسلة (كيف تتصرف إذا وقعت في الأسر)كنا قد تكلمنا في الأمس عن الأساليب التي يتّبعها المحققون في قضاياهم، وكانت الأساليب المباشرة، ونتكلم في هذه الحلقة اليوم إن شاء الله عن الأساليب غير المباشرة أو ما يسمى بمصائد العملاء في السجون.

قبل أن نباشر في هذا الدرس، نريد أن ننوّه أن أخا لنا في الله قد ذكّرنا بنقطة مهمة وهي تتعلق بأمور التحقيق، وذكر الأخ أن على الإنسان المعتقل أن يفهم أو يحاول أن يفهم نفسه، هذا المحقق ليس عدوك ولا تحاول أن تجعل بينك وبين هذا المحقق عداوة شخصية بينكما، فكلما لم تكترث له صارت الأمور نحو السلام ونحو الخروج بإذن الله، وهذه قصة نريد أن نوردها فقط حتى يعلم الأحبة كيف يتم التحقيق وكيف قد يضر المجاهد بعض التصريحات أو قد يضرّه الإنكار لمعلومات معروفة عند جهاز المخابرات، في عام 1971، اعتقل أحد المناضلين وقد ضبط أثناء قيامة بعمل نضالي وبحيازته أسلحة، حقق معه بشكل سريع وعنيف، لكنه أصرّ على الإنكار، سئل عن أصدقائه أنكر أن يكون له أصدقاء، قام رجال المخابرات بجمع معلومات عن هذا الرجل أو هذا المجاهد، اتضح لهم أن له ثلاثة أصدقاء لا يفارقونه، وهذا يعني أن إنكار المعتقل لأصدقائه يؤكد وجود علاقة تنظيمية بينهم، فاعتقل رجال الأمن الأصدقاء الثلاث، وحققوا

مـع كـل مـنهم منفـردًا وبأسـاليب متضـاربة وأوهمـوهم أن مسـؤولهم المعتقـل اعـترف بعلاقتـه معهـم وبمشـاركته العمليـة، وأن الأسـلحة ضـبطت فانهـار الثلاثـة واعترفـوا بعضـويتهم بالتنظـيم وسـردوا كـل مـا يهـم جهـاز المخـابرات عـن علاقـاتهم، والمهمـات الـتي كلّفـوا بهـا، ومـن خـلال اعترافـاتهم اسـتطاعوا أن يوهمـوا كـذلك المسؤول عـنهم، يواجهـوه بهـذه الاعترافـات وقـالوا لـه نحـن نعـرف عنـك كـل شـيء، والمعلومـات حصـلوا عليهـا مـن أصـدقائه وأخـيرًا انهـار واعـترف بكـل شـيء. أنكـر وجـود أصـدقاء ثـلاث يلازمونـه، وهـذا الأمـر يعـني يعرفـه أقربائـه وجيرانـه في الحـي، فـأنكر وجـود هـؤلاء الثلاثـة، لـيس كـل الأمـر، الأمـر السـهل الـذي يعرفونـه عنـك، فـلا داعـي أن تنكـر هـذا الأمـر، هنـاك قصـة أخـرى أيضـا لابـد أن نسـردها تفيـد الحلقـات السـابقة، في منتصـف السـبعينات اعتقـل أحـد المناضـلين في تفتـيش روتيـني لمنزلـه، عثـر في داخـل المنـزل علـى مسـدد وأوراق تنظيميـة ورمـوز مشـفرة، حـاول الإنكـار في البدايـة، ولكـن ضـابط المخـابرات هـدّده وقـال لـه: لا داعـي للإنكـار كـل شـيء واضـح، وقضـيتك لا نحتـاج فيهـا إلى ضـرب وتعـذيب، وكـل القـرائن ثابتـة عليـك، ولـن يـتم الحكـم عليـك سـوى بشـهور قليلـة، فـاعترف بأن هـذا المسـدس لـك، الرجـل اعـترف بـذلك، كونـه قـالوا قـبض عليـه متلبسًـا، عنـده مسـدس وعنـده منشـورات، كانـت أجهـزة الأمـن تبحـث عـن مجموعـة شـاركت بمسـدس في تنفيـذ بعـض العمليـات ضـد المسـتوطنين وعملائـه، وأكـد تقريـر البحـث الجنـائي أن المسـدس الـذي اسـتخدم في هـذه العمليـة هـو المسـدس نفسـه الـذي كـان عنـد هـذا المجاهـد، قـد كـان المسـدس طـرف الخـيط الـذي اسـتخدمته الأمـن لكشـف الخليـة واعتقـال أفرادهـا، إن اعـتراف المناضـل تحـت مـبرر التسـليم بالأمـر الواقـع لم يكشـف عملـه وحـده، لم يـؤد عـن كشـف السـلاح الـذي لديـه فقـط بـل أوصـله إلى الانهيـار الكامـل والكشـف عـن

إخوته المناضلين، وهذا ما يدفعنا إن أتيح لنا الوقت أن نتكلم عن بعض شروط ومرتكزات العمل الأمني، هنالك ما يسمى بالقصة الإخبارية، هذه القصة الإخبارية حيث يقوم المجاهد بنقلها للمحققين لتغيير وجهة التحقيق، أو ربما هدف من أعضاء المجموعة التي هو عضو فيها، أو أعضاء المنظمة، وتسمى القصة الإخبارية الملفّقة، هي قصة ملفّقة مدروسة بعناية، موضوعة بدقة، بحيث يستطيع المجاهد أن يقنع المحقق بحكاية لا تكشف أسرار نشاطه العسكري، ونشاط تنظيمه وتضلل المحقق في نفس الوقت، القصة الإخبارية ليس ثابتة، بل هي متغيّرة حسب الموضوع وحسب الظروف والأحوال والأشخاص، وهي إبداع وليست تقليد أو حفظ عن ظهر قلب، فهي لعبة ذكاء لمواجهة المحقق، مما يتطلب من المجاهد أن يكون قادرًا على إدخال عناصر جديدة إلى القصة المعدة سلفًا، إذا شعر بالحاجة إلى ذلك بدون أن يدخل الاضطراب أو يخلّ بالحبكة القصصية، وعليه أن يراعي العفوية والتلقائية في الحديث، بحيث لا يظهر عليه ارتباك أو تردد أو لعثمة، إذًا القصة الإخبارية ليست حكاية مسجلة، لكنها محبوكة بعناية، يعني مثلما قالوا: إذا كذبت فعليك أن تعرف لماذا تكذب، أو حتى تبرر هذا الكلام الذي تقوله، من قال أنا لا أستطيع الكذب، يعني أحد الإخوة قال: أنا لا أستطيع الكذب، أنت في معتقل بين يد الصهاينة وبين يد أعداء هذا الدين القويم وأعداء الموحدين، لا تعرف الكذب، إذا قل ما عندك، ستذهب أنت وستبقى هناك سنين، ولكنك ستجرّ الإخوة معك، فاتق الله في نفسك واتق الله في إخوانك، وعندما ترى التعذيب ستعرف كيف ستكذب وستضلل هؤلاء المحققين، وعندما تعلم أنك عندما تدعو إلى التوحيد فإنهم يلفقون لك تهمة، هي انقلاب على هذه الدولة، ستعرف كيف تكذب، نسأل الله العلي العظيم أن يحمينا ويحميكم وأن يعيذنا

واياكم من الأسر جميعا، وأن لايضطرنا إلى هذه المعلومات التي بين أيدينا وأن لا نضطر لأن نستخدمها بتاتًا.

لابد لهذه القصة من توفر بعض الشروط: أن تكون القصة قابلة للتصديق، يعني لا تتكلم بقصة خيالية، أن تكون محبوكة لا توجد فيها ثغرات، أن تنسجم مع طبيعة وظروف المجاهد والمنطقة التي يعمل فيها، يعني مثلا يأتي يقول: أنا خرجت بالطائرة وطرت بالطائرة وهو ربما لا يستطيع قيادة سيارة، يعني أن تكون حسب المنطقة التي يعيش فيها، وأن يراعي فيها التركيب والتغطية على المصاريف المالية ومصادرها، يعني سافرت من مكان كذا إلى مكان كذا، وأنت مثلا طالب دراسي، تأخذ المصروف من والدك، هل أخذت ثمن التذكرة من والدك، أم من مصروفك الخاص، هل كنت تعمل بعد الدراسة وغيرها من هذه الأمور، أن يحفظ المجاهد جميع المعلومات عن الشخصية التي ربما تقمّصها مثلا مثل الاسم وتاريخ الميلاد وغيرها ، حتى إذا أعطيت تواريخ يعني فعليك أن لا تنسى هذه التواريخ التي أعطيتها، في أي يوم كنت موجود، وأي أسبوع، وتستطيع كذلك التهرب من هذه الأسئلة بقولك ربما في اليوم الثامن ربما في اليوم التاسع لا أعلم بالضبط، ربما أظن هكذا، لا تعطي إجابة محددة. أيضا أن يراعي توفير بعض المستندات التي تحتاجها هذه القصة كالبطاقة وجواز السفر وبعض الأوراق الثبوتية، هنالك أنواع من القصة الإخبارية، لا نريد أن نخوض فيها، منها القصة الدائمة والقصة المؤقتة نقول باختصار، القصة الدائمة هي تمثل ساتر التواجد الدائم في منطقة ما، أنت تتواجد في منطقة ما غير منطقتك مثلا ، أنت عربي وتتواجد في باكستان، ماذا تفعل هناك، لابد أن يكون هناك ساتر لهذا التواجد، أن يكون مثلا طالبًا أو تاجرًا أو مدرسًا أو عاملًا ...الخ ، في هذه الحالة يجب على المجاهد أن يحمل معه

الأوراق الثبوتية المتناسبة مع القصة، والقصة المؤقتة هي القصة التي تبرر التواجد في مكان محدد لمدة محدودة ، هي فترة القيام بالعمل السري أو موقع القبض عليك، موقع اشتباه، قلنا إذا وقع حادث مثلا، أو صار تفجير، ذهب الأخ هناك لينظر ليرى ماذا جرى، هو ليس له علاقة في الأمر، يعني فابتعد عن هذه الأمور أسلم، والرسول ﷺ يقول: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) وخصوصًا في هذه القضايا وفي هذه الأمور، وكلها لا تخفى عليكم.

ننتقل الآن من هذه المسماة القصة الإخبارية ونتكلم الآن عن الأسلوب غير المباشر في استخلاص المعلومات من المجاهد، قبل أن ننتقل علينا أن نعلم كذلك أن المحقق، هذا الشي يجب أن نضعه في رأسنا، المحقق إنسان عادي، وجهاز التحقيق مهما امتلك من معلومات وقدرات ليس كلي المعرفة، يعني لا يعلمون الغيب ولا يعلمون ماذا يدور في رأسك وماذا دار حقيقة، وأن آلية التحقيق هي أشبه بالعضّ على الأصابع، فكما يتعرض المجاهد للإرهاق الجسدي والنفسي أثناء التحقيق، فإن المحقق أيضا يتعرض للضغط النفسي وهذا ناجم عن طبيعة عمله ورغبته الشديدة في الحصول على معلومات بالإضافة إلى الروتين والأداء الإضافي التي تفرضه عليه مهنته، مما يعني أن عملية التحقيق ستنتهي إذا لم يدل بمعلومات حساسة تفيد التحقيق، وكما قلنا بيدك أنت أن تطيل مدة التحقيق، بيدك أنت أن تنهي التحقيق، وأنت الذي توجه التحقيق إلى الأمور التي تدور في رأسك وليس المحقق، ننتقل الآن لأن نقول لكم أن 90% من الاعترافات في التحقيق تؤخذ عن طريق هؤلاء الحثالة من العملاء العصافير أو الكيبلات أو الدبابيس أو كما يسمونهم، سنتكلم هنا بإيجاز عن بعض أشكال مصائد العملاء، ولكن قبل الحديث عنهم، سنذكر بعض الأمور الواجب

معرفتها مسبقًا قبل الخضوع بالتحقيق المباشر مع ضابط المخابرات، قضية التلفون أو الجوال الخاص بالأخ المعتقل، حيث أن المخابرات تحرص على أخذ ومصادرة التلفون الخاص بالمجاهد أثناء عملية اعتقاله، حيث يقومون بتسجيل أرقام الهواتف الموجودة في الشريحة والتحقيق بشكل دقيق حول أصحابها وإن كانوا من الجهاز العسكري، فيجب التنبّه والإدراك أنهم يعرفون مسبقًا بعض هذه الأرقام الخاصة بإخوة يعملون مثلًا بالجهاز العسكري، مما يضع المجاهد المعتقل في موقف ضعيف في التحقيق، فضلًا عن إمكانية قيام الصهاينة بتسجيل بعض المكالمات التي قمت بها أو استقبلتها، فتجدها أمامك كشاهد عليك، الآن ننتقل إلى رؤية هؤلاء العصافير أو هؤلاء العملاء، يظهرون بأشكال متعددة، الشكل الأول، عندما يأتون بالمجاهد المعتقل بعد أن تمضي عليه فترة من الوقت داخل غرف التحقيق و المواجهة المباشرة، يتم إنزاله إلى الراحة أو النوم داخل الزنزانة وغالبا ما يكون ذلك آخر أيام الأسبوع يومي الجمعة أو السبت حيث يكون العميل موجودًا داخل هذه الزنزانة أو يأتي بعد دخول المجاهد إليها أو قبلها بوقت قصير، المهم، يمثل هذا العميل دور مجاهد معتقل مثلك تماما وأنه نازل من التحقيق للراحة، وتبدو عليه آثار التعب والسهر والإرهاق، مثلك تمامًا بحيث لا تستطيع تمييزه من حيث الشكل بأنه مرهق فعلا، ويبدأ هذا العميل بالحديث معك بأن له مدة كبيرة في التحقيق، ولم يعترف عن شيء، وأنه سيفرج عنه قريبًا، وأنه قد يكون غدًا، وأنه مستعد للمساعدة، بحيث يقوم بتوصيل أخبارك للأهل وباقي أفراد مجموعتك في الخارج وإن أردت أن تحذّر أفراد مجموعتك في أمور معينة أو ما شابه من هذا الحديث، أو أن يعرض عليك جهاز سيل فون لأن تتحدث به مع أشخاص يخصونك في الخارج، ويدعي أنه قد هرّب هذا الجهاز أو أدخله

معه عند الاعتقال، ولم يتم تفتيشه جيدًا، لكي يوقع بك. ويسمع ما تريد أن تقوله، ثم يقوم بنقل ذلك إلى المخابرات.

الشكل الثاني، العميل الذي يكون معك في الزنزانة والذي لا يتحدث بشيء، ودائما ما يكون نائمًا حتى تضطر أنت للحديث معه وهو غير مبالٍ لإيهامك أنه غير مهتم بما تقول، مما يدفعك للثقة به والاسترسال بالحديث معه حول قضيتك.

الشكل الثالث، العميل الذي يحاول الحديث معك حول قضيتك بكل أسلوب وبمحاولة معرفة التفاصيل وهو دور معروف، ولكن الخطير في الأمر أنه بعد أن يجلس معك ينتقل إلى زنزانة أخرى مع أحد أفراد قضيتك، ويقول له أنه كان معك في الزنزانة وأن ابن قضيتك اعترف بكل شيء، ويحدثه ببعض العموميات بشأن القضية، وهذا أخطر ما في الموضوع، حيث يوهمك أن أبناء القضية قد اعترفوا بكل شيء ولا داعي للصمود.

الشكل الرابع، العميل الذي يمثل دور الناصح الأمين، حيث يقوم بتحذيرك من العملاء والعصافير وضرورة عدم التحدث عن قضيتك وأهمية أن لا تكتب شيئًا عنها، ويشرح لك عنها بشكل مطول حول العصافير، وأنك الآن في المرحلة التي تسبق ذهابك إلى العصافير، وكما أشرح أنا الآن تماما، وبعدها سوف تخرج إلى السجن الحقيقي، وأن السجن الحقيقي فيه شاويش وأمير للقسم وموجهًا أمنيا وأن المكان الفلاني يتواجد فيه جواسيس يعني عصافير أو عملاء، وأن هذه المرحلة هي تهيئة لك وتجهيز لك للذهاب إلى العصافير، وهو دور حقيقي يمثل خطورة كبيرة، كيف؟ هو عندما ينصحك بأن تذهب إلى القسم يقول لك أن هذا الشاويش جيد أو أن هذا الشاويش مثلا يتعامل مع المجاهدين، ينقل لهم معلومات فتذهب إلى هذا الشاويش فتنقل له بعض المعلومات، ويكون هذا الشاويش ما هو إلا عميل

كذلك، يعني هو يروّج لعميل آخر، العصافير في أقسام المعتقلين، توجد عدة غرف عادة ويكون بها عدد من المعتقلين قد يبلغ العشرات، وينقسم إلى قسمين حيث يتم إبلاغ المجاهد أنه قد أنهى مرحلة التحقيق، وسوف ينقل للأقسام الآن، والتي تكون أقسام العصافير على شكلين، يعني هذه الأقسام تكون للعملاء على شكلين.

- الشكل الأول: أن يكون معظم سكان القسم من العملاء ، يعني عشرة خمسة عملاء مثلا، يمثلون دور سجناء قدماء داخل السجن بأشكال توحي أنهم وطنيون قد يكون معظهم ملتحين ، ويقرؤون القرآن بشكل جيد، ويمثلون دور العابدين، يصومون النهار ويقومون بالليل يتسمون بأسماء إسلامية لها تاريخ، مثل أبو حمزة وهكذا وما شابه، ويقوم أحدهم بتمثيل دور الأمير العام للتنظيم وآخر دوره الموجّه الأمني وثالث أمير مجلس الشورى، هم يمثلون دور التنظيم ويقوم الموجه الأمني بالطلب من الأخ المجاهد المعتقل الجديد أن يكتب تقريرًا أمنيًا عمّا جرت العادة داخل السجون، يعني يقول له أكتب ماذا جرى معك حتى يستفيد الإخوة، حتى لا يتعرضوا للاعتراف أو يتعرضوا للتعذيب مما تعرضت له أنت وهكذا، أو ربما يكتبون له أسئلة تكون معظمها عن معلومات لم يعترف عليها، ولكن بصيغة أخرى، وأسرار تنظيمية وعن شبه الخسارة داخل التحقيق، يعني يقول له كم بالمئة تقريبًا أعطيتهم، كم اعترفت لهم نسبة بالمئة، أو كم أخذوا منك بالتحقيق أو بقدر ماذا اعترفت، المهم، ربما يسألونه عن بعض الأمور التي تتعلق بتنظيمه أو مجموعة السلاح، يعني يسألونه عن كل شيء يخفيه هذا المعتقل، عن

المخابرات وهم يبحثون عنه، عندما لا يتعاطى الأخ المعتقل معهم يقومون بتهديده أو معاقبته بالمقاطعة وعدم الكلام معه مثلا وعزله عن باقي السجناء وتهديده بالتحقيق معه بأنه عميل والتهديد بالتشفير أيضا، ضربه بالشفرة بوجهه، حتى التهديد بإعدامه، ويمارسون عليه دور الإرهاب والتهديد والوعيد وأنه مدسوس عليهم، يعني هم هؤلاء العملاء يقولون لك أنت عميل، وهذه الكلمة يعني أصبحت موضة في هذه الأيام يتناقلها ويتعاورها الناس في كل مكان والله المستعان.

هذا مجرد تهديد وحسب، هم طبعًا لا ينفذون شيئًا، ولكن هذه الأمور لإجبار هذا المعتقل لكتابة ولو شيئًا بسيطًا، يعني تفر من المحققين، يخرجون هؤلاء لك بتحقيق جديد، هذا الشكل الأول من المعتقلات التي بها العملاء.

- الشكل الثاني: أن يكون معظم القسم الذي يسكنه السجناء، من السجناء الشرفاء، يعني الغالبية هم مجاهدين وأناس شرفاء وليسو عملاء، حتى ممن يعرفهم المجاهد المعتقل، يعني يعرفهم خارج السجن وممن ربما قد كسب ثقتهم واطمئن لهم سابق، ويكون كذلك في هذه الغرفة أمير للغرفة وآخر موجه أمني من الشرفاء، ولكن يكون العملاء فقط من الذين يعملون في النظافة داخل القسم، ويوزعون الطعام ويأخذون الأوراق والرسائل والتقارير الأمنية من شخص إلى آخر ومن غرفة إلى غرفة، هناك يا أحبة في فلسطين، يعني ربما هذا الوضع، وربما يختلف، ربما يعني من سجون الطواغيت الأخرى، يعني

نجد أن هذا الوضع لا يناسبه لأنه يضر أكثر مما ينفع، يعني يتأثر بعض الناس بذلك حتى يعمل له جماعة داخل السجن وداخل العمل، أمير وكذا، لابأس به، أوصانا الرسول ﷺ إذا كنا اثنين، أن يكون أحدنا أميرًا، ولكن الكتابة والتعامل بتنظيم هذه الأمور كلها تجر الويلات على المجاهدين، إذا قلنا في هذه المرحلة يكون عمال النظافة والذين يقومون بجمع التقارير الأمنية والوسائل والطعام، هؤلاء هم الدباسيس أو العملاء، هذا الأسلوب خطير جدًا، حيث أن الشرفاء يقومون بدور العملاء بحيث لا يعلمون، مما يسهل الخداع بهم والسقوط في مصائدهم، ويتولى هؤلاء العملاء الذين يقومون بتوزيع الطعام ونقل الرسائل، بنقل التقارير إلى ضباط المخابرات مباشرة، وليس إلى التنظيم، ثم تقوم المخابرات بطلب المجاهد لجولات تحقيق أخرى، يعني حتى بعض التنظيمات قد يعطي رسالة لهذا الذي يعمل في النظافة، حتى ينقلها إلى شخص آخر، بعد مرور السنوات طبعًا عشرات السنين وهكذا، وبدل أن تنقل إلى تنظيم آخر، هي تنقل حقيقة ويتم الاتصال بينهم، ولكن المخابرات تكون باطلاع على هذه الأمور كلها، فقلنا أن ضرر هذا الشيء كبير والله المستعان.

- الشكل الثالث، وهو الشكل السهل، حيث يكون معظم الموجودين في الغرف من العملاء، وقد تكون هنالك غرفة أو اثنتين بعدد غير كبير، هذا الشكل يعمل على كشف لإيهامك على أنك ذهبت ومكثت عند العصافير ، يعني هم يظهرون أنفسهم ، وأنك مررت بهذه المرحلة وأنهيت قضية العملاء برمتها تمهيدًا لإيقاعك في الفخ، يمكن الاستبدال على تجربة العصافير في معتقل أو في سجن، المهم

هذا المعتقل في شمال فلسطين سجن مجد وهو عبارة عن عدة أقسام بعضها من خيم والأخرى غرف، حيث يتم نقل الأخ المجاهد إلى أحد هذه الأقسام في المعتقل وحيث يكون معظم نزلاء القسم من العملاء الذين قد يستخدمون واحدًا من الأسلوبين، الآن أصبحت هذه الأمور تمارس في كل سجون الطواغيت، وكذلك في سجون غوانتنامو، وأن هنالك بعض القصص التي تواترت من الأخوة المجاهدين الذين سجنوا هناك، أن أناسًا كانوا أصلًا من المجاهدين، كانوا من المجاهدين الذين يجاهدون مع الإخوة ثم دخلوا في السجن، ووقعوا في مصائد الشيطان وأصبحوا عملاء وأصبحوا ينقلون أخبار المجاهدين، قلنا وكررنا مرارًا أن الصمت لابد أن يكون هو الدواء الأنجح وهو الطريق المناسب لك حتى تخرج من هذا البلاء، وقلنا لك حتى لا تتحدث مع الشخص أو الأخ القريب لك، حتى ولو كان من نفس تنظيمك أو كان من نفس الجماعة التي تنتمي إليها أنت، بعض الأساليب التي يتبعونها، تدخل إلى القسم المتواجد فيه بعض المعتقلين، على رأسهم شاويش القسم الذي يتحدث معهم حول أمور وحاجيات القسم وأمير القسم والموجه الأمني الذي يمثل دور الحرب، ويخاطبك بأن فترة الموقوفين حساسة، هذه الأمور يعني يطول شرحها.

الأسلوب الثاني أن يكون هنالك شراك تنصبها المخابرات للمجاهد المعتقل تكون متتالية ومتتابعة، مثلا شركَين أو ثلاثة أشراك يعني ثلاثة فخاخ، وتعتمد المخابرات كشف هذه الشراك للمجاهد المعتقل، حيث يعتقد أنه قد مر بالمصائد واجتاز أسلوب العصافير، ثم ينصب له فخ

رابع محبوك باتقان، يقع فيه المجاهد بعد أن ظن أنه تجاوز مرحلة العملاء ومرحلة العصافير، في المرات الثلاث الأولى، فالمخابرات لا تكتفي بشَرَك واحد أو اثنين فقط ،وهذه أساليب أصبحوا يطورونها وتتبدل وتتغير وتتجدد باستمرار، حيث لا تبقي المخابرات على أسلوب واحد، لذلك كما قلنا ونؤكد دائما، توقع كل شيء، وليس أفضل لك من الصمت والصمت والصمت، نقول لكم هذه القصة البسيطة، جاءوا بإخوة اثنين معتقلين من نفس التنظيم، قالوا: لهؤلاء الإخوة أنتم سيتم نقلكم إلى سجن آخر، أُخذوا في نفس السيارة مربوطين، يعني رأو بعضهم البعض بطريقة ما، ثم وضعوا الاثنين مع بعضهم البعض، وساروا بهم في الطريق لينقلوهم إلى سجن آخر، توقفت السيارة في الطريق لسبب ما أو لعارض معين، نزل الجنود ليستطلعوا الأمر وأوصى الجنود هؤلاء الاثنين في السيارة بعدم الكلام، هذه خطة مدروسة ثم ماذا يفعلون، يعني يتظاهرون بأن السيارة تعرضت إلى عطل ما، فيخرجون المعتقلين من السيارة ويربطونهم مثلا في شجرة على جانب الطريق، ويبتعد عنهم الحارس قليلا ويتظاهر بأنه انشغل بتصليح السيارة وبأنهم مربوطين إلى الشجرة ولا داعي للخوف عليهم، هنا يطمئن المجاهد فيكلم أخاه الآخر، يبدأ بالكلام معه مثلا عن بعض الأمور الحساسة في التنظيم، أو غيرها من هذه الأمور، أين الخطة..؟ الخطة بأن هذه الشجرة الموجودة هناك قد علق عليها جهاز للتسجيل ، فهمتم يا أحبة، هذه التي ظننت أنت أنك في معزل عن آذانهم وعن سماعهم وأنك الآن تفرغت بزميلك وأنك تستطيع نقل الكلام إليه، يقومون بهذا الوقت بالضبط بالاستماع إليك من خلال التسجيل أو هذه الأداة الحساسة التي يضعونها في الشجرة ، فعلى الإنسان كما قلنا الصمت، هنا نريد أن نتكلم عن

إرشادات عامة حتى ننتهي، نحاول أن نختصر حتى ننهي هذه السلسلة إن شاء الله، نقول يجب التركيز على:

أولا: عدم الاعتراف حتى لو أوهموك أن القضية مكشوفة وأن أبناء القضية قد اعترفوا بكل شيء ولا يغرنك تحدثهم ببعض العموميات عن العمليات التي تتهم بها المجموعة.

ثانيا: الإحاطة علما بأن التهديد بقانون تآمر غير صحيح هذا في فلسطين، يعني على المعتقل اليقين بأن عدم الاعتراف يفيد جدًا في تخفيف الحكم، هم يقولون لك بأنك إن لم تعترف ستتعرض لهذا القانون، يعني ستتعرض إلى عقوبة، وإذا اعترفت سينزلون العقوبة وهذا المقصود، أن دور الصديق ودور الشرير الذي يقوم به المحققين يجسّدُ مسرحية مكملة لبعضها البعض، وكلهم يعمل من أجل هدف واحد وسحب الاعتراف وتحطيمك أنت وتنظيمك، تأكد بأن التحقيق بأغلبه يعتمد على العامل النفسي أكثر من العامل الجسدي، عدم الالتفات لما قد يقوله لك المحقق من عبارات تستهدف خداعك، مثل أصمد يا بطل، أيام وأسابيع، وأنه سوف يقولون عنك بطل في صمودك ولا لوم عليك إذا اعترفت بعد هذه المدة، لا يعني مواجهتك بابن قضيتك واعترافه أمامك نهاية المطاف وأنه لابد من الاعتراف وهنا يجب الصمود وعدم الاعتراف، لأن هذا الأمر قد يكون واقعًا ولكن ليس مستحيلًا، وذلك نماذج من المجاهدين أصحاب الهمم العالية، سطرت أسطورة في هذا المجال، وصمودك يفيدك أنت ويفيد كذلك ابن قضيتك. يعني رؤيتك لزميلك لا تعني أن تنهار وتعترف، ورأيته في السجن يعني حتى

اذا رأيت أخاك في الرحم عليك أن تدرك أنك خاضع للتحقيق في كل فترة الزنازين يعني أثناء تنقلك، وأن كل الخطوات التي تتم معك ليست صدفة وإن من تقابلهم في الزنازين ليسو أصدقائك، وليس صدفة أنك صادفتهم ، وأنهم في أوج التحقيق ربما يضعوك في زنزانة انفرادية قد تصل إلى عشرة أيام لوحدك، حتى تشعر أنك تحتاج للحديث مع أي شخص وعندها يأتون لك بعميل يدخل معك في الزنزانة، فيكون اندفاعك للحديث بشكل كبير، ويمكن القول أن معظم من يأتون عندك فترة الزنازين يكونون من العصافير، يعني عندما تكون في حبس انفرادي تسمى (زنزانة) إن التنظيم الحقيقي داخل السجن لا يطلب من أي أحد معلومات، يعني حتى إن كان هنالك تنظيم حقيقي في داخل السجن، لا يطلب هذا التنظيم من أحد أي معلومات لم يعترف بها عن المخابرات نهائيًا تحت أي ظرف ولا تحت أي مسمى، عبارات الاتصال في الإخوة في الخارج من إصلاح الخلل وإنقاذ ما يمكن إنقاذه وتقليل الخسائر وتحذير الإخوة لتوقي الضربة، كلها عبارات مخابراتية لا يستخدمها إلا العملاء والعصافير، يعني يقول لك أعطنا معلومات حتى نحذّر الناس أو كذا، لا تعيرهم اهتماما. إن عبارات التهديد التي تستخدم ضد المجاهد المعتقل مثل معاقبتك ووضعك تحت الأمن بأنك مدسوس أو التهديد بالقتل أو الضرب أو غيرها لا يمكن أن يستخدمها التنظيم الحقيقي، هذا عندما تكون في ورطة، يكون أغلبها من العملاء.

ملاحظة مهمة: إن الرغبة الكامنة في نفس الأخ المعتقل في داخل الزنازين والتحقيق لإكمال مشوار الجهاد والاستمرار في العمل العسكري وتعويض ما خسروه في التحقيق، تجعله يقع فريسة سهلة في

شباك العصافير العملاء، من خلال عرضهم عليه المساعدة والاتصال بالخارج وإكمال العمل وتعويض الخسائر وهنا شر البلية، ولذلك يجب أن يعلم الأخ المجاهد أن وقوعه في الأسر قد أنهى كل أشكال العمل مع إخوانه في الخارج، وأن يعيش واقعًا جديدًا وحياة جديدة ومرحلة جديدة تستلزم السريّة التامة وعدم محاولة الاتصال بالخارج تحت أي ظرف من الظروف من اللافت للانتباه أن بعض الإخوة يملكون بعض المعلومات عن العملاء، ينتبهون للشكل وليس للمبدا، حيث يكونون حذرين إزاء شكله وأسلوب محدد من أشكال وأساليب العملاء فإذا تغير الشكل وقعوا بسهولة فريسة لهم، هنا لابد أن تعلم أخي الحبيب أن المبدأ هو الأساس وليس الشكل، وأن السرية التامة وحجب المعلومات بشكل كامل عن أي انسان تحت أي مسمى أو تحت أي هيئة، قلنا لك حتى لو كان رفيقك في التنظيم نفسه، فعليك أن تحجب هذه المعلومات عنه، إن من يخدعون الإخوة من العملاء يخدعونهم بسبب قيام هؤلاء العملاء بإتيانهم والحديث معهم باسم التنظيم أو مجلس شورى الحركة أو الأمير العام وما شابه ذلك، حيث يقود احترام الإخوة المجاهدين لهذه المسميات عن جهالة للوقوع في حبائل هؤلاء العملاء بسهولة، إن الهالة والتضخيم التي تنسج حول شخصية رجل المخابرات أو المحقق هي هالة مصطنعة من أجل بثّ الرعب والخوف في نفس المجاهد، ليكون ضعيفًا أثناء المواجهة مع ضابط المخابرات والمحقق في جولات التحقيق، لابد من التنويه أنه قد يوضع أجهزة تصنّت داخل الزنازين أو في فتحات التهوية التي تكون على هيئة شبابيك وما بين الزنازين، فلابد أن يكون المعتقل على حذر من ذلك، وعدم الانجرار وراء أساليب الحرب النفسية التي تمارس ضدك، قد يهددونك إذا لم

تعـــترف باســـتخدام التحقيـــق العســـكري، تأكـــد تمامـــا أنـــك في تحقيـــق عسـكري، قـد يخـرج المعتقـل أثنـاء مكوثـه عنـد العمـلاء لمقابلـة المحـامي أو الصـليب الأحمـر، فـلا يجـوز أن يعتـبر ذلـك عامـل ثقـة، وكنـا قـد نقلنـا لكـم في مـا سـبق، كيـف كـان الصـليب الأحمـر يتعامـل مـع الصـليبيين الأمريكـان في ســجن غوانتنــامو بــل ويشــارك في التحقيــق مــع الإخــوة بطريقــة غــير مباشرة ويبتزهم.

نصـيحة غاليـة ومهمـة جـدًا، إذا اعتقـل أحـد أفـراد مجموعتـك وأي شـخص تربطـك بـه علاقـة تنظيميـة، فمـن الخطـأ القاتـل أن تعـوّل على صـموده وأنـه لــن يعــترف عليــك، وعليــك أن تتصــرف بشــكل طبيعــي وتتحــرك علــى حــواجز جـيش الاحـتلال وكأنـه لا شـيء عليـك. لا، بـل عليـك أن تحـذر هـذه تكـون طامـة كـبرى، عليـك أن تحـذر بشـكل كبـير منهـا، حيـث يجـب أخـذ الحـذر منـذ اللخظـة الأولى علـى أسـاس أن الأخ المعتقـل قـد اعـترف بكــل شــيء، وقــد أصــبح مكشــوفًا ومطلــوبًا، وأنــت الآن ربمــا أصــبحت مطلـوبًا لقـوات الاحـتلال ومخابراتـه، وهـذا الحـذر يجـب أن يبقـى ملازمًـا لـك فـترة طويلـة، تصـل إلى عـدة أشـهر ولـيس أيامًـا وأسـابيع، حـتى تتأكـد أن الاخ المعتقـل لم يعـترف عليـك، ولا تتأكـد مـن ذلـك إلا بعـد عـدة أشـهر، حيـث أنـه يثبـت في سـجن طبيعـي وربمـا تتصـل بـه بأحـد الطـرق، أو ربمـا تصـلك معلومـات عنـه، وعـدم الانخـداع بمـا قـد تلجـأ إليـه المخـابرات في التحقيــق مــن أشــكال وأســاليب مختلفــة، ومنهــا تخويــف المعتقــل بجهــاز كشـف الكـذب ويتمثـل في وضـع المجاهـد، هـذا تكلمنـا فيـه، توقـع وجـود أجهـزة تصـنت في أي مكـان تجتمـع بـه مـع ابـن قضـيتك، زنزانـة أو غرفـة ترحيــل، اسمــع يا أخــي غرفــة ترحيــل لآن ســتخرج إلى بــر الأمــان أنــت

وأخاك في غرفة الترحيل فتتعانقون وتخرج منك الكلمات التي يريدونها فتعود، أو ربما في عيادة بواسطة مكتب أو غرفة محامي أو مثلا صليب أحمر أو زيارة تأتي إليك، فيجب الحذر، نتيجة لإنكار بعض الإخوة باعترافاتهم أمام العملاء، لجأت المخابرات إلى جعل بعض المحققين ملثمين في غرف العملاء بدعوة بأنهم من اللجنة الأمنية للتنظيم، فيقوم المعتقل بالاعتراف أمامهم دون معرفتهم، وبعد اعترافه يقومون بكشف اللثام عن وجوههم، حتى لا يستطيع المعتقل الإنكار.

توجد معلومة مهمة نسردها أن المعلومات السرية أمانة لا يجوز التفريط فيها لا شرعًا ولا تنظيمًا ولأي شخص كان مهما كان شكله أو صفته أو صورته أو لقبه، كل من يفرّط في هذه الأمانة فهو متجاوز لحدود الشرع، وهو مع كل ما ينشر ويتداول من دراسات وتوعية، قد يسقط في شراك العملاء، يعني للأسف الكثير من المثقفين والأطباء والمشايخ والقادة المعروفين وكذلك بعض السجناء القدماء المجربين، تجد أحدهم قد قرأ دراسة أو تحذير من هذا قبل اعتقاله، وأن سرعان ما يقع فريسة سهلة بحبائل العملاء، نحن نقول من يا أحبة (العملاء) يعني نجوت من كل التحقيق فتقع فريسة لدى هؤلاء الخبثاء وهي الطريقة غير المباشرة للتحقيق التي تكلمنا فيها بهذه الحلقة.

العملاء ليس لديهم سحر يسحرون به الناس، ولكن أنت الذي تمتلك نفسك بيدك وتمتلك هذا اللسان الذي بين فكيك كما قلنا، إذا يجب أن يبقى شعاري كمجاهد (ليس لأحد ان يطّلع على سرّي)، حتى وإن

كان أكبر مسؤول تنظيمي، ما دمت أنا في السجن، حتى لو كان أخوك معك.

هذه كانت الدروس الأمنية في (كيف تتصرف إذا وقعت قس الأسر) بها نختم إن شاءالله، نسأل الله العلي العظيم أن لا يحوجكم إليها، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظكم وإيانا من الأسر، وتذكر أخي الحبيب القاعدة الذهبية (احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك) وتذكر اخي الحبيب هذا الدعاء (اللهم إني أجعلك في نحورهم وأعوذ بك من شرورهم، اللهم اكفني شرهم بما شئت كيفما شئت)، كلما دخلت التحقيق ادع بهذا الدعاء، وتذكر دينك وعقيدتك، وتذكر أهلك وإخوانك ومن ينتظرون خروجك ومن ينتظرون صمودك، والله سبحانه وتعالى عنده الأجر العظيم، واعلم أن الرسول ﷺ يقول: (ما من شوكة تصيب المؤمن فما دونها إلا كفّر الله عنه بها سيئاته) واعلم أن صبرك هو من العبادة، والله سبحانه وتعالى يقول ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون: 4] وعليك بالحذر والحذر والحذر واتق الله ما استطعت، يقول جل في علاه ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: 16] ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: 60] ويقول جل في علاه ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: 31].

فعليك أخي الكريم بالحذر وعليك كذلك أن تراعي كلام الرسول صلى الله عليه وسلم (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) و(من كان

يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت) و(كفى بالمرء إثمًا أن يحدّث بكل ما سمع) طبعا هذه الأحاديث الثلاث، نسردها هكذا حتى ننتهي، نسأل الله العلي العظيم أن يفك أسر المأسورين، اللهم إنا نسألك باسمك الأعظم يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد أن تفك أسر إخواننا المعتقلين وأن تفك أسر علمائنا الموحدين، نسألك اللهم بفضلك ومنّتك وكرمك أن تفك أسر شيخنا (عمر عبد الرحمن) اللهم فك أسره وفرج كربته ثم احفظه، اللهم إنا مقصرون اللهم إنا خذلنا إخواننا فلا تخذلهم، اللهم استر عوراتهم وآمن روعاتهم، اللهم احفظهم واخلفهم في أهلهم خيرًا، اللهم لا تكلهم لأعمالهم طرفة عين وارحمهم برحمتك واربط على قلوبهم، اربط على قلوبهم، اربط على قلوبهم، اشدد من أزرهم ، اشدد من أزرهم، اشدد من أزرهم، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، لا تخذلهم، اللهم ارفع بلاءك وغضبك عنا وعنهم يا حي يا قيوم، نسألك اللهم أن تنصر المجاهدين أينما كانوا وأينما حلوا، اللهم بارك لنا في دولة العراق الاسلامية وبارك لنا في إمارة الأفغان الإسلامية، اللهم انصر المجاهدين فوق كل أرض وتحت كل سماء، اللهم من أراد بالمجاهدين شرًا خذه أخذ عزيز مقتدر، اللهم عليك بالروافض والصليبين واليهود والمرتدين ومن والاهم، اللهم اجعل بأسهم بينهم، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك، اللهم شتت شملهم، وشتت جمعهم، اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك، اللهم عليك بالطواغيت العرب والعجم، اللهم احصهم عددًا واقتلهم مددًا ولا تغادر منهم أحدًا، اللهم عليك بعلماء الطواغيت وعليك بالدبابيس والمخابرات والمباحث وكل من امتدت يده إلى المجاهدين بالسوء، اللهم رد كيدهم إلى نحورهم، اللهم إنا نعوذ بك من

شرورهم، اللهم إنا نجعلك في نحورهم ، اللهم اكفنا شرهم بما شئت كيفما شئت ، نسألك اللهم أن تلحقنا بالمجاهدين وترزقنا شهادة في سبيلك ترضى بها عنا، وتضحك بها منا، تقبل اللهم هذا العمل خالصا لوجهك الكريم، اللهم يا حي يا قيوم، احفظ إخوتي الأنصار أينما كانوا وأينما حلوا، واحفظ المجاهدين بحفظك ، اللهم إنا نؤمن بك ونتوكل عليك أنت مولانا لا إله إلا أنت وحدك جل جلالك، جل جلالك، جل جلالك، لا تكلنا لأعمالنا طرفة عين، نرجوا رحمتك ورضاك، لا تكلنا لأنفسنا طرفة عين، لك الحمد حتى ترضى، لك الحمد زنة عرشك، الحمد لك حتى ترضى، الحمد لك لا شريك لك، اللهم صلّ وسلم وبارك على خير خلقك إمام المرسلين وسيد الغر المحجلين مُحَّد بن عبد الله النبيّ الأميّ الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبع هديهم إلى يوم الدين، وأصلي وأسلم على الحبيب المصطفى.

إن كان من إصابة فمن الله وحده، وإن كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، أستودعكم، عذرًا على الإطالة، هذا ما لدينا يا إخوة بارك الله فيكم.

الفهرس

